حياتي

في رحاب أسماء الله الحسنى

إعداد

عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

حياتي

في رحاب أسماء الله الحسنى

إعداد

عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

ح عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب ، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الرقيب ، عفاف محمد عبدالعزيز
حياتي في رحاب أسماء الله الحسنى /
عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب
ط١ - الطائف ، ١٤٤٣هـ
٢٦٣ ص ؛ ١٠-١٤سم
ردمك: ٨-٠٥٤٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨
١- الاسماء الحسنى أ.العنوان
ديوي ٢٤١ ١٤٤٣/٧٣١٧

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٧٣١٧
ردمك: ٨-٠٥٤٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

مكتبة أم هاني للنشر والتوزيع
الطائف – شارع أبو بكر الصديق
خلف مطعم الفيتامين
٠٥٦١٠٠٥١٥٤
www.amah.com.sa

مكتبة أم هاني
للنشر والتوزيع

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

سورة الأعراف ١٨٠

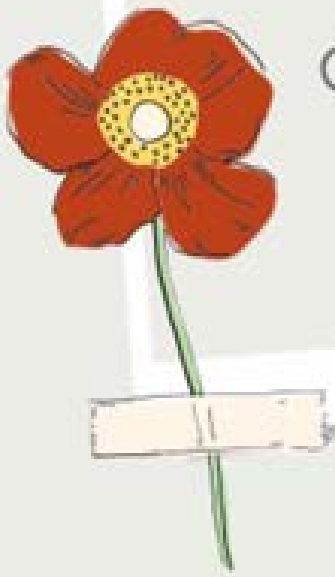

المقدمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أيِّ الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض على الملك الخلاق

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلهٌ عزَّ مَن اعتز به فلا يضام، وذلَّ مَن تكبر عن أمره ولقي الآثام

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، المخصوص بالمقام المحمود، في اليوم المشهود، الذي جُمع فيه الأنبياء تحت لوائه

ذكر الأسماء يستوجب خلوة القلب بالمذكور ، ويورث الأنس بالله ، فتنتفع الروح بأسرار الأسماء ، وتشعر بعظمة الخالق ؛ والكلام في ذلك كثير ، حتى لقد قيل : إن الذكر أفضل العبادات حتى الجهاد ، فإن الأوراد أدعية واستغاثات ، بخلاف الذكر فإنه ثناء محض ، وإقرار بالوحدانية .

عن عبد الله بن بُسْر، -رضي الله عنه-، أنَّ رجلاً قالَ: يا رسول الله إنَّ شرائع الإسلام قد كثرتْ عليَّ فأخبرني بشيءٍ أتشبث به، فقال: " لا يزال لسانك رطباً من ذكر اللهِ تعالى " رواه الترمذي حديث صحيح

وأثار الذكر في نفس الذاكر تجل عن الوصف ، والذاكرون أعلى الناس مقاماً عند الله تعالى . عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكَّة فمرَّ على جبلٍ يقال له جمدان، فقال: " سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله، قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات" رواه مسلم

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : (لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده) صحيح مسلم

وفي الحديث القدسي : (أنا جليس من ذكرني) .

وقال ﷺ : (مثل البيت الذي يذكر فيه والبيت الذي لا يذكر فيه مثل الحي والميت) صحيح مسلم

وقد أمر الحق – سبحانه وتعالى – نبيه ﷺ بأن يجالس الذاكرين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه الله

فقال ﴿ وَاصبِر نَفسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨]

كما نهاه عن مجالسة غيرهم بقوله تعالى

﴿ وَلا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِكرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]

ومن هنا يقول الرسول الكريم ﷺ " إنَّ مما تذكرون من جلالِ اللهِ : التَّسبيحَ والتهليلَ والتحميدَ ، ينعطفْنَ حولَ العرشِ ، لهن دوي كدوي النحلِ ، تُذَكِّرُ بصاحبها ، أما يحبُّ أحدُكم أن يكونَ له – أو لا يزالُ له – من يُذكِّرُ به " رواه مسلم

فاسعوا إلى ذكر الله بالرياضات والطاعات ، واشربوا بفم رحيق هذه الإفاضات ، حتى تشرق على عقولكم شمس المعرفة والتجليات ، وتفوزا بنفائس القبول ونسائم النفحات .

إذا شئت أن تحيا سعيداً

فمت به شهيداً

وإلا فالغرام له أهل

مقدمته عفاف محمد الرقيب

اسم الله الأعظم

اعلم - علمك الله ما لم تكن تعلم — أن الناس تكلموا في أسم الله الأعظم كثيراً ، ولايزالون يتكلمون إلى ماشاء الله . والكلام في هذا الاسم يطول حيث لا يعرفه إلا من وصل إليه . فمن قائل يقول : إنه (بسم الله الرحمن الرحيم) ؛ وثان يقول : إنه (يا حي ياقيوم) ؛ وآخر يقول : إنه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) سورة الأنبياء ٨٧

وجاء في تفسير البيضاوي عن دعاء يونس عليه السلام أن النبي ﷺ قال : (ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له . والمقصود : قوله تعالى : ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧، صحيح الترمذي

ومن الأسرار التي يضن بها بعض الشيوخ : أن اسم الله الأعظم مكون من أحد عشر حرفا هي : (أهم ، سقك ، خلع ، يص ") . وهي تجمع العناصر الأربعة : (النار ، والتراب ، والهواء ، والماء) . والكلام في هذا لا ينتهى . ويحتاج إلى كتاب خاص

والذي يطمئن إليه قلبي ، وترتاح له نفسي : أن الاسم الأعظم إن كان مكونا من أحد عشر حرفاً . كما يقولون . فإنه يكون اسم (الله) ، لأن عدد حروفه كما يلى : الألف (ا . ل . ف) ، واللام الأولى (لـ ا . م) واللام الثانية (ل . ا . م) ، والهاء (هـ . ا) فالمجموع بذلك يكون أحد عشر حرفا ، وهذا هو أصح ما اتفق عليه من أقوال في هذا الشأن . ولاشك في أن الأسماء كلها عظيمة ، وليس هناك ما يمنع من أن يكون كل اسم انفعل بذكره القلب والوجدان وفاضت له العينان ، واقشعرت الأبدان ، هو الاسم الأعظم للذاكر ، لأن الله أخفى هذا الاسم في أسمائه ، كما أخفي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان . وليس الشأن فيمن يعلم (الاسم الأعظم) ولكن الشأن فيمن يكون هو (عين الاسم الأعظم) ولو عرف الناس الاسم الأعظم لاشتغلوا به عن غيره . من صالح الأعمال : كتلاوة القرآن ، والصلاة على رسول الله ، والبر والصدقات . والتهجد ، وغير ذلك من الأعمال الصالحات .

لا اله الا هو

قال تعالى :﴿ فَاعلَم أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ سورة محمد ١٩
ولم يقل الحق. تبارك وتعالى. قل : لا إله إلا الله » . بل قال : « فاعلم » حتى تقال عن يقين و إيمان أول ما يبدأ به في ذكر الأسماء ؛ وليست من أسماء الله الحسنى . و هي كلمة الشهادة ، قال ﷺ : (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله) . ومعناها : لا معبود بحق إلا الله ، ولا معطى ولا مانع ، و لا ضار ولا نافع إلاّ الله ، وهى (الكلمة الطيبة) و (كلمة التقوي) ، المقصود بقوله تعالى : « وجعلها كلمة باقية » . والحديث القدسي الشريف يقول : (لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، و من دخل حصنى أمن من عذابي) ذكره الالباني في الجامع الصغير
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُم أَينَ ما كُنتُم وَاللهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرٌ﴾ سورة الحديد ؛ اسم زائد عن الأسماء وهو ضمير عائد على الله تعالى ، ومعناه : (حاضر لا يغيب) وهذا الاسم له هيبة عند العارفين ، تطمئن بذكره القلوب . فعليك بذكره مستحضراً ،لترى حلاوة لاتخلوا من مشاهدة

اللهُ

قال تعالى « ﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ وَكيلٌ﴾ الزمر: ٦٢"

ومعناه : علم على ذات الحق الجامع لكل الصفات ؛ انفرد به الحق ، وكل الأسماء تابعة له ، وهو الاسم الأعظم المتفق عليه عند خواص العارفين . وهو الاسم الدال على الذات المقدسة الجامعة للصفات الإلهية ، المنفرد بالوجود والوحدانية « ﴿ هَل تَعلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم: ٦٥

وقد ذكر لفظ الجلالة في القرآن ٩٨٠ مرة ؛ واتخذ بعضهم هذا العدد إشارة إلى نهاية الورد اليومي ، ولكل شيء سر وحكمة

وهو أخص الأسماء ، إذ لا يطلقه أحد على غير ذاته . سبحانه . ومن خصائصه : أنه تضاف إليه الأسماء على سبيل الوصف ، وهو لا يضاف إلى الأسماء على أنه وصف لها . فتقول : (الله الرحمن) ولا تقول : (الرحمن الله) وقل : الله . . وليس في قلبك سواه .

ويطيب لي في هذا المقام

أن أروي ما وقع بين أحد الرهبان والإمام أبو حنيفة ، فقد قيل : إن راهباً سأل عن المسائل الآتية : وطلب من علماء المسلمين الرد عليها ، فأجابه الإمام أبوحنيفة ..

وإليك وصف الحوار الذي دار بينهما قال الراهب : ماذا قبل الله ؟ فأجاب أبو حنيفة : هل تحسن العدد قال نعم . قال : ماذا قبل الواحد ؟ قال : لاشيء قبلة . قال : إذا كان الواحد الفاني لا شيء قبله . فالله سبحانه . لا شيء قبله . ثم قال الراهب : في أي جهة يكون وجه الله ؟ قال : إذا أوقدت السراج ففي أى جهة يكون وجهه فقال : ذلك نور يملأ المكان ، وليس له جهة . قال أبو حنيفة : إذا كان النور الزائل الحادث لا جهة له فوجه ربى (جلا وعلا) منزه عن الجهة والمكان . قال الراهب : ماذا يفعل ربك الآن : فأجاب أبو حنيفة : يرفع أقواماً و ويخفض آخرين « كل يوم هو في شأن » فخجل الراهب وانصرف

الرحمن

الرحمن قال تعالى : ﴿الرَّحمنُ . عَلَّمَ القُرآنَ﴾ سورة الرحمن: ١،٢ » ومعناه : واسع الرحمة والمغفر شملت رحمته العظيمة جميع خلقه ؛ برهم وفاجرهم ، مؤمنهم وكافرهم

ومن شأن الرحمة أنها تعم الدنيا والآخرة ، قال ابن المبارك : الرحمن الذي إذا سأل أعطى

ذكر البخاري في كتابه « الأدب المفرد » : أن رجلا جاء ومعه صبي يضمه إلى صدره إلى النبي ؛ فقال النبي عليه الصلاة والسلام : « أترحمه ؟ » ، قال : نعم ، قال : « فالله أرحم بك منك به ، وهو أرحم الراحمين "

حديث صحيح رواه البخاري

فعليك أيها الذاكر أن تتخلق بالرحمة فترحم عباد الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا ولا تزال مع العاصى حتى يفيء إلى طريق الهداية والاستقامة . ومن كان كثير النسيان فليلزم ذكره بعد كل صلاة فبذلك تحفظ ما تسمع ، ولا تنسى ما تعلم ، والأعمال بالتوفيق ، والتوفيق من الله .

الرحيم

قال تعالى ﴿ سَلامٌ قَولاً مِن رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ سورة يس ٥٨
ومعناه : دائم الرحمة . الذي إذا لم يسأل يغضب ففي النعيم يفتح أبواب الشكر ، وفي البلاد يفتح أبواب الصبر والخلاصة أن رحمة الرحمن تعم العالمين ، ورحمة الرحيم تخص المومنين ، وفضل الله أعظم من أن يحيط به عقل ، أو يرقى إليه فهم و على الذاكر أن يرحم نفسه بالطاعة ، ويرحم الخلق بالشفقة عليهم . والرأفة بطائعهم وعاصيهم والحديث الشريف يقول :
(ارحموا من في أرض . يرحمكم من في السماء)
وفي « سنن أبي داود قال : « دعوات المكروب : " اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت » رواه ابو داود
ولا ينال الرحمة إلا من عباد الله الرحماء ؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « وإنما يرحم الله عباده الرحماء " أخرجه البخاري
فهذه مومس دخلت الجنة لكلب أصابه العطش سقته بخفيها

وجاء في الأثر :-

جاءت امرأة إلى سيدنا موسى عليه السلام وقالت له: يا نبى الله ادعو لى ربك ان يرزقنى بولد صالح يفرح قلبى .فدعا سيدنا موسى عليه السلام ربه ان يرزق تلك المرأة طفلا ، فأجابه الله عز وجل: إنى كتبتها عقيم ، فقال سيدنا موسى عليه السلام: يقول الله عز وجل: إنى كتبتها عقيم ، فذهبت المرأة وعادت بعد سنة فقالت يا نبى الله ادعو ربك أن يرزقنى بطفل صالح.. مرة أخرى دعا سيدنا موسى عليه السلام ربه أن يرزقها بولد ، فقال له عز وجل: إنى كتبتها عقيم. فقال لها نبى الله موسى عليه السلام: يقول الله عز وجل إنى كتبتها عقيم ، وبعد سنة رأى سيدنا موسى عليه السلام تلك المرأة وهي تحمل طفل فى ذراعيها.. فقال لها: من هذا الطفل ..

قالت: هو ابنى ، فكلم سيدنا موسى عليه السلام ربه وقال له كيف يكون لهذه المرأة طفل وأنت كتبتها عقيم ، فقال له تعالى: كلما قلت عقيم هى تقول رحيم.. فطغت رحمتى على قدرتى.

المَلِكُ

قال تعالى : « ﴿ فَتَعالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ﴾ سورة المؤمنون: ١١٦

ومعناه أنه صاحب الملك والملكوت ، المستغني في ذاته وصفاته عن كل ما سواه ، المحتاج إليه كل ما عداه ، سبحانه و تعالى ، يملك الحياة والموت ، والبعث والنشور .

أخرج البخاري - عن ابن مسعود قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ! إنا نجد : أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك . فضحك النبي حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﴿وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكُونَ﴾

سورة الزمر: ٦٧

يتصرف في ملكوته كيف يشاء ، كل يوم هو في شأن !
صح عنه أنه قال : « من شأنه : أن يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويخفض آخرين » رواه البخاري

جاء في المسند الإمام أحمد : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الدهر ! فإنّ الله تعالى قال : أنا الدهر ، الأيام والليالي لي ؛ أجددها وأبليها ، وأتي بملوك بعد ملوك
حديث صحيح رواه أحمد

جاء في « الصحيحين » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ! أين ملوك الأرض ؟ » وجاء في « صحيح مسلم » من حديث عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يطوي الله السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » . وفي يوم القيامة : ينادي الرب : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ! فيجيب الحق نفسه بنفسه : « الله الواحد القهار

القدوس

قال تعالى : ﴿هُوَ اللهُ الَّذي لا إلـهَ إلاّ هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ﴾ سورة الحشر: ٢٣

ومعناه : شديد التنزه عما يقول المبطلون ، الطاهر المنزه عن النقص وموجبات الحدوث ، والمنزه عما لا يليق به . نعم إنه منزه عن كل وصف يدركه حس ، أن يتصوره خيال أو وهم " ، وفي الأثر : (كل ما خطر بالك فهو هالك ، والله غير ذلك)

وجاء في « صحيح مسلم » : أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : « سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح »

وجاء في « مسند الإمام أحمد » : أن النبي ﷺ إذا انتهى من صلاة الوتر قال : « سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس » ، ويرفع صوته بالثالثة "حديث صحيح رواه احمد

وصح عنه أنه قال : إن الله لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي " حديث صحيح . رواه البيهقي في « السنن الكبرى »

وصح عنه أنه قال « كيف يقدس الله أمةً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ؟ »

ولما كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي ليهاجر من العراق إلى الأرض المقدسة ؛ رد عليه سلمان ببلاغة توضح مفهوم القداسة ؛ فقال : " إن الأرض لا تقدس أحدا ! وإنما يقدس الإنسان عمله "

فلينزه الذاكر نفسه عن الشهوات البشرية التي تدفع الناس إلى الانغماس في الملذات الجسدية ؛ لأن الوقوف عند حد الشرع واجب

و ما جربته : أن من تعتريهم الوسوسة يصلح لهم ذكر : سبحان الملك القدوس الخلاق ، ﴿أَإِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾

وهذا مجرب

اللهم إنا نسألك يا سبوح .. يا قدوس ! أن تطهرنا ، وأن تغفر لنا وترحمنا ؛ يا أرحم الراحمين !

السَّلامُ

قال تعالى : « ﴿هُوَ اللهُ الَّذي لا إلـهَ إلاّ هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ السَّلامُ﴾ سورة الحشر: ٢٣

ومعناه : الذي سلمت ذاته وصفاته من كل نقص وآفة ، والمُسَلِّمُ عباده من المهالك ، فلا سلامة إلا وهي منه صادرة - سبحانه و تعالى ناشر السلام بين الانام

فعليك أيها الذاكر بسلامة جوارحك من الآثام ، وقلبك من الخواطر والأوهام . فمن كان بربه ابتهاجة ، كان به ارتقاؤه ومعراجه ؟

وحفظ الذاكر المسلم من أخيه ثلاثة : إن لم ينفعه فلا يضره ، وإن لم يسره فلا يغمه ، وإن لم يمدحه فلا يذمه

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ السّلام : اسم من أسماء الله -تعالى- ، وضعه الله في الأرض ؛ فأفشوا السلام بينكم » حديث صحيح . رواه ، البخاري

حظك منه .. من التعبد الله باسمه : (السلام) : أن يسلم قلب المسلم ولسانه من كل سوء قال النبي « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " أخرجه البخاري ومسلم

ومن فضل التحية -وهي : " السلام عليكم " - : أنها توصل إلى دار السلام

صح عنه أنه قال : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم" رواه مسلم

فالسلام من الله وله ، ولما سمع النبي الصحابة يقولون : السلام على الله ! قال النبي ﷺ : « إن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » البخاري

وفي رواية : « فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض » أخرجها البخاري ومسلم

المؤمن

قال تعالي « ﴿هُوَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ﴾ سورة الحشر: ٢٣ ومعناه : الذي آمن العباد من المخاوف ، فلا أمن إلا منه ولا راحة إلا وهي صادرة عنه ، وقيل معنى المؤمن ، المصدق لنفسه أنه صادق في وعده لقوله تعالي « ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُو العِلمِ قائِمًا بِالقِسطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ سورة آل عمران: ١٨ فشهد لنفسه بالوحدانية ، فالناس تبحث عن المؤمن في ثلاث مواضع وجميعها بيد المؤمن ولا يهبها الا للمتقين

١- أمن دنيوي بشتى أنواعه ، ٢- يطلب الأمن عند الاحتضار ونزول ملك الموت وفي البرزخ وعند رؤية الملكين ٣- في الاخرة عند الفزع الأكبر والأمن لايعطي الا للموحد

صح عن رسول الله أنه قال : " الا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه الناس علي أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده " حديث صحيح رواه احمد بالمسند

المهيمن

قال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ سورة الحشر: ٢٣

ومعناه : الشاهد المطلع علي أفعال مخلوقاته ، وهو القائم على خلقه ، المهيمن على أعمالهم ، الرقيب الحافظ لكل شيء ، الذي يشهد خواطرك ، و يعلم سرائرك ، ويبصر ظواهرك

جلس عمير بن وهب وصفوان بن أمية بعد بدر عند الكعبة ليلا ؛ يدبران اغتيال رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فأخبر الله رسوله بكيدهم ، وأطلعه على فعلهم

ذكر ابن كثير عن وهب بن منبه أثرا ، قال : " يقول الله تعالى في بعض كتبه (وعزتي وجلالي ! ما اعتصم بي عبد ، فكادت له السماوات والأرض ؛ إلا جعلت له من بينهن فرجا ومخرجا ، وعزتي وجلالي ! ما من عبد اعتصم بغيري ؛ إلا أسخت الأرض من تحت قدميه)

اللهم يا مهيمن اهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت واغفر لنا ولوالدينا

العزيز

قال تعالى : «﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ﴾ سورة الحشر ٢٣

ومعناه : الغالب الذي لا يغلب ، الذي تفرد بالعزة فلا ترقى الأوهام إلى كماله وجلاله ، ليس له مثال ولا نظير ، لا يذل ولا يضام . ومن عرف أنه المنفرد بالعزة وحده اعتز به ، و تذلل إليه

ذكر الحاكم » : أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عمر عن بعيره ونزع خفيه ، ثم أخذ بخطام راحلته وخاض المخاضة . فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلا عظيماً عند أهل الأرض ! نزعت خفيك ، وقدمت راحلتك ، وخضت المخاضة . فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة ؛ فقال : أوه ! لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة ! أنتم كنتم أقل الناس ؛ فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله

يقول ابن كثير من كان يحب أن يكون عزيزاً في الدنيا فليلزم طاعة الله

الجبار

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ سورة الحشر: ٢٣

ومعناه : الذي يخضع لعظمته كل شي العالي فوق خلقه ، قاصم ظهور الجبابرة ، الذي تنفذ مشيئته في كل أحد و لا تنفذ فيه مشيئة أحد .

وجاء في الحديث أن النبي عليه السلام قال " تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق يقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، ومن دعا مع الله إله آخر ، وبالمصورين "

حديث صحيح رواه الترمذي

ومن مناجاة بعض الصالحين : ياجبار : عجبت لمن يعرفك ... كيف يستعين بأحد غيرك ؟ وعجبت لمن يعرفك . كيف يرجو أحدا غيرك ؟ وعجبت لمن يعرفك . كيف يلتفت إلى غيرك ؟

فتيقظ أيها الذاكر حتى لا يجد الشيطان مكاناً لخديعتك ووسوسته لك

المتكبر

قال تعالى : ﴿هُوَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهَيمِنُ العَزيزُ الجَبّارُ المُتَكَبِّر﴾

سورة الحشر ٢٣

ومعناه : المنفرد بالعظمة والكبرياء فلا كبرياء لسواه ، فمن عرف ذلك لزم طريق الذل والانكسار

والحديث القدسي يقول (الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني فيهما قصمته ولا أبالي)

حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما

" العز إزاره ، والكبرياء رداؤه ، فمن ينازعني عذبته "

رواه مسلم

فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في ركوعه وسجوده " سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة "

حديث صحيح رواه ابو داود

ومن اعتراه الكبر فلينظر في باطنه نظر العقلاء ، ولا ينظر الي ظاهره نظر البهائم وليتـــــــذكر أصل وجوده ومن أين خرج ؟ ونهايته في هذه الدنيا .. جيفة منتنة

حكي : " أن مطرف بن عبد الله بن الشخير نظر إلى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة يسحبها ، ويمشي الخيلاء ؛ فقال : يا أبا عبد الله ! ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله ؟ فقال المهلب : أما تعرفني ؟ فقال : بل أعرفك ، أولك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة

قال المناوي : " فينبغي للإنسان أن لا يحتقر أحدا ؛ فربما كان المحتقر أطهر قلبا ، وأزكى عملا ، وأخلص نية ، فإن احتقار عباد الله يورث الخسران ، ويورث الذل والهوان "

قال ابن تيمية : " العاصي الخائف خير من العابد المتكبر "

والمتكبّر من بني الإنسان كالرجل فوق الجبل ، يرى الناس صغارا ، وهم يرونه صغيرا ، ويعجبني قول أحدهم : لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً وأصبح معجباً .

الخالق

قال الله تعالي ﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ وَكيلٌ﴾ سورة الزمر: ٦٢

ومعناه موجد الأشياء من العدم علي غير مثال سابق ، غير مسبوقة بنظير لحكمة يعلمها

﴿هذا خَلقُ اللهِ فَأَروني ماذا خَلَقَ الَّذينَ مِن دونِهِ بَلِ الظّالِمونَ في ضَلالٍ مبينٍ﴾ سورة لقمان: ١١

فانظر أيها القارئ ، وتأمل في باهر القدرة وعجائب الصنع لتنتقل من ملاحظة المصنوع إلى قدرة الصانع ، وتجتلي في مشاهدة الخلائق روعة عظمة الخالق ، حتى إذا نظرت إلى شيء وجدت الله عنده ، وكلما ذكرت الاسم شاهدت العجب العجاب من مواهب الله .

يقول الأطباء : " إن فتحة الحنجرة قد قدرت تقديرا دقيقا جدا ؛ حيث لو اتسعت قليلا جدا أكثر مما هي عليه لاختفى صوت الإنسان ، ولو ضاقت قليلاً جدا أكثر مما هي عليه لأصبح التنفس عسيرا " ، فإما أن يكون التنفس مريحاً ويختفي الصوت ، أو أن يكون الصوت واضحا ويصعب التنفس

وايضاً الرؤية لو زادت عن حدها الذي هي عليه لأصبحت حينها جحيماً

وايضا قوة السمع لو ارتفع لما امكنك ان تنام الليل !

ولو ان حاسة اللمس زادت لشعرت بالكهرباء الساكنة "

قال تعالي " ﴿وَفِي أَنفُسِكُم أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الذاريات: ٢١

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ لقمان: ١١

والمؤمن يعلم انه عزيز بالخالق فليطمئن نفسه ويعلم أن الذي خلقه لن يهمله وأن الله حافظه أنه علي خير في كل أحواله

اللهم إنا نسألك بإسمك الخالق أن تجعلنا من أوليائك

البارئ

قال تعالى : « ﴿هُوَ اللهُ الخالِقُ البارِئُ﴾ سورة الحشر: ٢٤

ومعناه : الموجد للأشياء ، المعطى كل مخلوق صفته التي علمها له في الأزل ، بارئ النسم من العدم إلى الوجود وخلقها بريئة من التنافر المخل بالنظام

قيل لأحد الحكماء : بم عرفت الله ؟ قال بخطوط أقلام القدرة على أوراق الكائنات " ﴿الَّذي أَحسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلقَ الإِنسانِ مِن طينٍ﴾ سورة السجدة: ٧

ومن أكثر من ذكره نال السلامة من كل مكروه . فلا عيش إلا مع ذكر الله ، ولا عز إلا في جانب الله .
يذكر هذا الاسم لمن طال مرضه وعجز الطب فيه ، فإن الله يعافيه من ذلك المرض . ومن لم يحسن القراءة فليحمله . وكل شيء بإذن الله والأعمال بالنيات . فمن اعترض . . طرد . . والله على كل شيء قدير .

المصور

قال تعالى : « ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُم فِي الأَرحامِ كَيفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ سورة آل عمران: ٦

ومعناه : مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته ، فهو المعطى كل مخلوق صورته على ما اقتضته حكمته الأزلية ، قال تعالى : ﴿لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِي أَحسَنِ تَقويمٍ﴾ سورة التين: ٤

وكثير من العارفين بالله يذكرون الخالق البارئ المصور دفعة واحدة .

أما كاتب هذه السطور فيذكر كل اسم على حدة : لاعتقاده أن الأسماء الثلاثة . مع ترابط خواصها . ليست مترادفة في المعنى ،

فالله خالق : من حيث إنه مقدر ؛

وبارئ : : من حيث إنه مخترع ؛

ومصور : من حيث إنه مرتب صور المبدعات .

فالله هو : الخالق البارئ المصور ؛ فليس لصاحب الشكل الذميم ذنب فيه ويلام ، وليس لصاحب الشكل الجميل فضل أو يد فيشكر ويزان . قال رجل لحكيم : " يا قبيح الوجه ! فقال : ما كان خلق وجهي إلي فأحسنه فمن ذم صنعة ، فقد ذم صانعها "

وفي الحديث : أن رسول الله ﷺ قال : « خلق الله حسن"" السلسلة الصحيحة للالباني

فإذا رأيت مبتلى ؛ فاحمد الله أن يعافيه ، وكما قيل : " لا تسخر من أخيك فيعافيه الله ويبتليك "

وكان عبد الله بن مسعود فيقول : " البلاء موكل بالقول ، لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً "

وعن ابراهيم النخعي أنه قال " إني لأرى الشئ مما يعاب ، ما يمنعني أن أتكلم فيه مخافة أن أبتلي بمثله

اللهم ياخالق يابارئ يامصور نسألك أن تجعلنا من خيرة خلقك وترحمنا يوم العرض عليك

الغفار

قال تعالى : ﴿ غافِرِ الذَّنبِ وَقابِلِ التَّوبِ ﴾ [غافر: ٣]

ومعناه : يستر ذنوب عباده ، ويمحوها بالتوبة : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تابَ ﴾ [طه: ٨٢]

واعلم أن الآيات الواردة في المغفرة كثيرة . قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغفِرُ الذُّنوبَ جَميعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال : ﴿ وَمَن يَغفِرُ الذُّنوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران١٣٥

وقال : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذو مَغفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلى ظُلمِهِم ﴾

وهو سبحانه ستار على من عصاه . ومغفرة الله للناس ستر ذنوبهم ، فيغفر الذنوب وإن كانت كبيرة ، ويستر العيوب وإن كانت كثيرة

و تخلقك بهذا الاسم أن تعفو عمن أساء إليك .

قال ﷺ (من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) رواه مسلم

وسبحان من أظهر الجميل ، وستر القبيح .

و لهذه المناسبة روى أن عيسى عليه السلام مر مع الحواريين على كلب ميت منتن ، فقالوا : ما أنتن هذه الجيفة ! فقال عيسى عليه السلام : ما أحسن بياض أسنانه ؛ تنبيهاً إلى أنه ينبغي أن يذكر من كل شيء أحسنه . ومن أحب أن يكثر ماله وولده ، ويبارك له في رزقه فليقل في اليوم والليلة سبعين مرة ؛ فإن الله - سبحانه وتعالى . يقول : ﴿فَقُلتُ استَغفِروا رَبَّكُم إِنَّهُ كانَ غَفّارًا . يُرسِلِ السَّماءَ عَلَيكُم مِدرارًا . وَيُمدِدكُم بِأَموالٍ وَبَنينَ وَيَجعَل لَكُم جَنّاتٍ وَيَجعَل لَكُم أَنهارًا﴾ سورة نوح ١٠

وأقرأ معى حديث النبي ﷺ : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه الله من حيث لا يحتسب) رواه ابو داود

فلازم الاستغفار لتكون من البررة الأطهار، رزقنا الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة

القهار

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَهُوَ الحَكيمُ الخَبيرُ﴾ سورة الأنعام: ١٨ وقال تعالى : « ﴿ لِمَنِ المُلكُ اليومَ للهِ الواحِدِ القَهّارِ﴾ سورة غافر: ١٦

ومعناه الذي لا يطاق انتقامة ، أذل الجبابرة ، وقصم ظهور الملوك والأكاسرة ، فأين الجبابرة والأكاسرة عند ظهور الخطاب ؛ وأين الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون ؟ وأين أهل الضلال والإلحاد ، والتوحيد والإرشاد ؟ وأين آدم و ذريته ؟ وإبليس وشيعته ؛ لقد تلاشت الأشباح ، وذابت الأرواح ، وبقي الموجود القهار التى لم يزل ولا يزال

روى أبو يعلى في « مسنده عن أبي هريرة قال : « إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها ، فكانوا إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة فقالت : ﴿ رَبِّ ابنِ لي عِندَكَ بَيتًا في الجَنَّةِ وَنَجِّني مِن فِرعَونَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّني مِنَ القَومِ الظّالِمينَ﴾ من غرفة فرعون الطاغية تخرج إحدى أعظم نساء الأرض ! ومن قصر يخرج موسى !! ..

والمقصود من ذكره : أن تقهر شهوتك وغضبك ، و ترجع إلى الله تعالى . ولازلت أكرر أن المسلم من أسلم حاله لمشيئة الله تعالى

أوحى الله إلى داود عليه السلام : (يا داود : إن سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لى فيما أريد أتعبتك فيما تريد ، ولا يكون لك إلا ما أريد) .

من الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ؟ من الدي يحيي العظام وهي رميم ، ويعيد الخلق كما بدأهم أول مرة وهو أهون عليه ؟ من للمظلوم اذا ظلم ؟ من للضعيف اذا هضم

ربنا القاهر الحكيم الذي لايخلق شيئاً عبثاً ، ولا يترك شيئاً سدى ، ولا يقبل فعلاً أو يشرع شرعاً الا لحكم عرفها من عرفها وجهلها من جهلها

قال الشافعي : " آية من القرآن هي سهم في قلب الظالم ، وبلسم على قلب المظلوم ، قيل : وما هي ؟! فقال قوله : ﴿ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًا﴾ سورة مريم ٦٤

اللهم يا ذا القهر والجبروت ! اكفنا شر الأشرار وكيد الفجار .

الوهاب

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]

ومعناه : كثير النعم ، دائم العطاء ، والمعطى كل محتاج ما يحتاج إليه ، لا لغرض ولا لعوض .

فاذكر مولاك ؛ فإنه يرعاك في دنياك وأخراك ، وأسأل الوهاب من فضله ، ولا ترج غيره ، ولا تتوقع الخير إلا منه ، فمن ذكر الوهاب فتح الله له كل باب .

حكى أن الشبلي سأل بعض أصحاب أبي على الثقفي ، فقال : أي إسم من أسماء الله تعالى يجري على لسان أبي على ؟ فقالوا : (الوهاب) قال الشبلي : فلهذا كثر ماله . والله أعلم .

الله الوهاب أجاب دعاءك ، لبي نداءك ، قهر عدوك ، أرسل لك رسولا ، وعلمك كتاباً ، وهداك منهجاً وبعد هذا تعصيه ﴿ قُتِلَ الإِنسانُ ما أَكفَرَه﴾

علي عتبه بابه هل ضاقت بك الدنيا ؟ هل آلمك المرض ؟ هل كبلتك الديون ؟ هل هدك الفقر ؟ هل رغبت بالزوجة والولد ؟ هل حار ذهنك وتشتتت أفكارك ؟ فعليك في هذه الساعة بالالتجاء إلى الوهاب إلى كثير العطايا ، فقط ارفع يديك وقف ببابه ولذ بجنابه ؛ وسترى كيف يصبح الجوع شبعاً ، والظما ريا وبعد السهر نوم ، وبعد المرض عافية ، وسيصل الغائب ، ويهتدي الضال ، ويفك العاني ، وينقشع الظلام . إنه الوهاب ؛ الذي يحول الدمعة بسمة ، والخوف أمنا ، والفزع سكينة ، بشر الليل بصبح صادق ، بشر المهموم بفرج مفاجئ ، بشر المنكوب بلطف خفي

اللهم هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الرزاق

قال تعالي ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

ومعناه : خالق الأرزاق والأسباب . ، رازق الأبدان بالأطعمة ، والأرواح بالمعرفة ، فقد خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود الرزاق ، وهو . وحده - مالك الرزق ، يبسطة لمن يشاء . فمن علم ذلك أيقن أن رزقه ليس في يد أحد غيره . سبحانه .

أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب ، فقد أخذ الله العهد أن نعبده كما أمر ، وأن يرزقنا كما وعد

إذا حاصرتك الحاجات ، وداهمتك الخطوب ، والتفت من حولك الهموم ، وكثرت الديون ، وضاق الرزق ؛ فعليك أن تتجه إلى الرزاق ، فارج الهم ، وكاشف الغم ومستجيب دعوة المضطر

تعرف على الرزاق من قريب ، وعش مع هذا الاسم العظيم : الذي ما ولج أذن سامع إلا واطمأن قلبه ، وسكنت روحه ، وتغير حاله . إنه هو الرزاق ذو القوة المتين فربنا الرزاق ، المتكفل بالرزق ، والقائم على كل نفس ، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته ؛ فلم يختص الله بذلك مؤمنا دون كافر ، ولا ولياً دون عدو ، يسوقه إلى الضعيف كما يسوقه إلى القوي ، يسوقه إلى الجنين في بطن أمه ، وإلى الطير في وكره ، يسوقه إلى الثعبان في جحره ، وإلى السمك في بحره

فعليك بمداومة الذكر ، وأجعل يدك خزانة لله ، ولسانك وصلة بينك وبين خلق الله ، واطلب من الله أن يرزقك علماً هادياً ، ولسانا مرشيداً ، ويداً منفقة متصدقة ؛ فإن الله تعالى إذا أحب عبداً أكثر حوائج الخلق إليه ، وحبب إلى نفسه قضاءها

وقيل : إنه من أذكار ميكائيل عليه السلام ، ولا يذكره أحد إلا يسر الله رزقه بغير سبب ولا حساب

جاء في صحيح البخاري أنه ﷺ قال : « إن الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول : أي رب نُطفة ، أي رب علقة ، أي رب مضغة ! فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال الملك : أي رب ! ذكر أو أنثى ؟ شقي أو سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه » . فرزقك من الرزاق مضمون ، فلا يجره حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره .

بعث الشبلي إلى غنى قائلا : أبعث لنا شيئاً من دنياك . فكتب الغنى إليه : سل دنياك من مولاك . فأجابه الشبلي : الدنيا حقيرة ، وأنت حقير ، ولا أسان الحقير إلا من الحقير ، و لا أطلب من مولاي إلا مولاي . وسئل بعضهم : من أين تأكل ؟ قال : منذ عرفت خالقي ماشككت في رازقي

روى أن جماعة دخلوا على الجنيد رحمه الله ، فقالوا : نطلب ارزاقنا فقال إن علمتم أين هيا فاطلبوها ،

فقالوا نسأل الله ذلك ؟ فقال ، إن علمتم أنه ينساكم فذكروه، فقالوا ندخل بيوتنا ونتوكل علي الله ؟ فقال التجربة مع الله شك في الله ، قالوا ما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة والله هو الهادي والمعين

أرزاق منسية ؟ حسن الخلق وأمن في وطن ، وصحة جسد ، وقوت يوم ، ولقاء محب ووجود أخ ، وضحكة ابن ، وصلاح زوجة ، وصديق صالح ، وسكينة روح وعين ترى ، ولسان ينطق ، وأذن تسمع ، ونوم هنيء ، وأعظم ذلك :من منَ الله عليه بوجود والديه أو أحدهما .

الفتاح

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ﴾ [سبا: ٢٦]
وقال : ﴿ ما يَفتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلا ممسِكَ لَها ﴾ [فاطر: ٢] ومعناه : أنه يفتح خزائن الرحمة لخلقه ، وبعنايته ينفتح كل مغلق ، و بهدايته ينكشف كل مشكل . فتح قلوب المؤمنين بمعرفته، وفتح للعاصين باب مغفرته
حقيقة لا بد أن يتذكرها المؤمن على الدوام ، وهي : أنه لا عبور لأي رغبة إلا عن طريق الله ، ولا وجود لأي حاجة إلا في ساحة الله ، ولا إمكانية ولا يمكن لخلية أن تتحرك ، ولا لذرة أن تكون ، ولا لقطرة أن تتبخر ، ولا أن تسقط إلا بحوله وقوته . ولا لورقة شجرا ولا يستطيع العالم كله أن يمسك بسوء لم يرده الله ، ولا يستطيع العالم كله أن يدفع عنك سوءا قدره الله . كتب بعض السلف لأخ له : أما بعد ؛ فإن كان الله معك فمن تخاف ؟ وإن كان عليك فمن ترجو ؟!

المفاتيح كلها بيده .. يحتاج المريض إلى الشفاء بعد أن أوجعته الآلام ، وأتعبته الأوجاع ، وضاقت به الدنيا ، وعجز عنه الأطباء ، وأغلق باب الدواء دونه ؛ فإذا بالرحمن الفتاح العليم الشافي يشفيه بسبب ، أو بأضعف سبب ، أو بأقرب سبب ، أو بلا سبب . إنه الفتاح . تهشمك الظروف ، وتتواطأ ضدك الكروب ، وتتكالب عليك الأزمات ، وتتزاحم في قلبك الآلام ويغلق الباب دونك حتي تظن أن ليس لهذا الهم والغم كاشفة ؛ فإذا بالفتاح يرسل إليك فتحه بأيسر الأمور ، وتتم إرادته على ما يشاء يدركك الفقر وتغشاك الديون وتتغير ملامحك وينكسر قلبك عندما تذكر أبناءك ، وتخشى من صاحب الدين ، ويحار فكرك ، وتتشتت أفكارك ؛ ويغلق الباب دونك . هنا يرسل الفتاح بفرج خفي ؛ فيقضى الدين ، وينقشع الفقر ، وتسر النفس .. إنه الفتاح ؛ الذي فتح أبواب الرزق .يغيب الابن ، ويسافر الوالد ، ويذهب الحبيب والصديق ، ويؤسر العالم ؛ فتضيق النفس ، وتتشتت الأفكار ، ويرجف القلب كلما تذكر الغائب ؛

وهنا ينطرح المؤمن عند باب الملك الفتاح ، سائلا أن يرد الغائب ويحفظه ؛ سواء أكان أسيرا أم مسافرا ، فإذا بالبشرى من فوق سبع ساوات ؛ بقدوم الغائب ، وفك الأسير ، ورد الحبيب ؛ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]

فمن ذكره بعد صلاة الفجر ، ووضع يده على صدره ، طهر الله قلبه ، وأزال همه وغمه . ومن علم أن الله هو الفتاح لكل أبواب اليسر لا يتعلق قلبه بغيره ، ولا يفكر إلا فيه . وقد قصدنا الاختصار ، لا للتطويل والإكثار ، وإذا صحت المناجاة استراحت الجوارح .

العليم

قال تعالى : ﴿ ذلكَ تَقديرُ العَزيزِ العَليمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]
وقال ﴿ أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]
ومعناه : لا تخفى عليه خافية ، قاصية أو دانية ، وهو العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ؛ فإن علم الله بالأشياء سابق عليها ، وسبب لها . ﴿إِنَّ اللهَ لا يَخفى عَلَيهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾ [آل عمران: ٥] .قال تعالى ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَد أَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمًا﴾ [الطلاق: ١٢] وقال ﴿ وَأَحصى كُلَّ شَيءٍ عَددًا﴾ [الجن: ٢٨]

الورقة تسقط بعلمه ، والهمسة تصدر بعلمه ، والكلمة تقال بعلمه ، والنية تعقد بعلمه ، والقطرة تنزل بعلمه ، علم الحي والميت ، والرطب واليابس ، والحاضر والغائب ، والسر والجهر ، والقليل والكثير

وحدث بعض الصحابة أنفسهم بحديث لم يظهروه ، بل كتموه وأسروه ؛ فأنزل الله : ﴿ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُم كُنتُم تَختانونَ أَنفُسَكُم ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وأسر النبي ﷺ إلى بعض أزواجه حديثا ، فعرف بعضه وأعرض عن بعض ، فقالت من أنبأك هذا ﴿ قالَ نَبَّأَنِيَ العَليمُ الخَبيرُ﴾ [التحريم: ٣]

جلس عمير بن وهب وصفوان بن أمية -بعد بدر- عند الكعبة ليلا يدبران اغتيال رسول الله ؛ فأخبر الله رسوله بكيدهم ، وأطلعه على فعلهم ﴿قالَ رَبّي يَعلَمُ القَولَ في السَّماءِ وَالأَرضِ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ﴾ [الأنبياء: ٤]

وتناجي المنافقون في تبوك فيما بينهم ، وهمزوا ولمزوا رسول الله والصحابة والدين؛ فأطلع علام الغيوب رسوله على كيدهم ومكرهم وسخريتهم ﴿أَلَم يَعلَموا أَنَّ اللَّهَ يَعلَمُ سِرَّهُم وَنَجواهُم وَأَنَّ اللَّهَ عَلّامُ الغُيوبِ﴾ [التوبة: ٧٨]

،حظك منه .. من آتاه الله علماً ولو كان قليلا ؛ فقد رفعه الله ، فكيف لو كان عالماً تقيا عارفاً بالله ، مؤدياً حقه ؟

قال ابن القيم : " لولا جهل الأكثرين بحلاوة هذه اللذة -لذة العلم وعظم قدرها ؛ لتجالدوا عليها بالسيوف ، ولكن حفت بحجاب من المكاره ، وحجبوا عنها بحجاب من الجهل ؛ ليختص الله لها ما يشاء ، والله ذو الفضل العظيم

فمن علم ذلك صبر على بليته ، وشكره على عطيته ، ومن أكثر من ذكره والله رزقه الله الفهوم الربانية ، والعلوم اللدنية ، وظهرت على لسانه الحكم الإلهية ، والله أعلم بالصواب ، والهادي إلى طريق الرشاد

القابض

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

ومعناه : الرزق عمن شاء كيف شاء . وقيل : هو الذي يقبض الأرواح عند الموت : و ينشرها في الأجساد عند البعث

وربنا يقبض القلوب فيضيقها حتي تصير حرجاً كأنما تصعد في السماء ويبسطها بما يفيض عليها من معاني بره ولطفه وجماله فتبقي منشرحة

وفي الحديث الشريف " لما غلت الأسعار في عهد رسول الله ص طلب الصحابة من رسول الله أن يحدد الاسعار ، فقالوا : يا رسول الله غلا السعر ، فسعر لنا ؟ فقال " إن الله هو المسعر والقابض والباسط والرزاق " حديث صحيح رواه ابن ماجة

وهذا الاسم من أذكار عزرائيل عليه السلام ، فمن كان مظلوما . واتخذه ورداً له أهلك الله ظالمه ، وما أذكر ذلك إلا للعلم ، فليس من شعارنا الانتقام ؛ فالعفو من شيم الكرام

و بعض العارفين يذكر (القابض والباسط) معاً ، قال : لا يوصف الله بالقبض دون البسط ، يعنى : أنه لا يوصف بالحرمان دون العطاء ، ولا بالعطاء دون الحرمان

واعلم ياسيدى أنني أذكر كل اسم مفرداً ، وعندما أذكر (القابض) عقد . سبحانه . يقبض السوء والشر عنى ، فإنه يقبض الظالمين عن عباده المستضعفين . . فاذكره واجتنب الضجر حال ذكره ، لترى القبض عدلا . والبسط فضلا ، راضياً بقضائه ، صابراً على بلائه : فتارة يبسط قلوب العباد ويذكرهم بنعمائه ، وأخرى يقبض نفوسهم وينذرهم بجلال كبريائه . فعليك . يا أخى . بالمداومة على ذكر الله ؛ ليلهمك بديع الحكم و ويؤتيك جوامع الكلم .

الباسط

من قال تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ وَيَقدِرُ﴾ [الروم: ٣٧]

ومعناه : أنه يوسع الرزق على من يشاء من عباده

لاتحزن فالله هو القابض والباسط يكفيك كل همك في الازمات ويرعاك في الملمات ويمنحك العز بلا عشيرة والغنى بلا مال ويزيدك اذا شكرته ويذكرك اذا ذكرته ويعطيك اذا سألته

فربنا الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ، حتى لا تبقى فاقة ، ويقبضه عمن يشاء حتى لاتبقى طاقة، بكمال القدرة والعدل علي حسب ماتقتضيه حكمته ،وما يليق بأحوال عباده، واذا زاده لم يزده سرفاً، ولا خرقاً ،واذا نقصه لم ينقصه عدماً ولا بخلا

وحتى تطمئن نفسك ، وينشرح صدرك ؛ قل كما كان

حبيبك يقول : « اللهم ! لك الحمد كله اللهم ! لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت . اللهم ! ابسط علينا من بركاتك ، ورحمتك ، وفضلك ، ورزقك

حديث صحيح . رواه البخاري

وقيل : إنه من أذكار إسرافيل عليه السلام ؛ فمن ذكره وكان صاحب همة صادقة بسط الله رزقه ، وأحيا قلبه ، وأزال همه وغمه ، وأحبه كل من يراه .

كثير منا يتعجل الإجابة ، ويقول : ربى لم يستجب لى ، ويسيء الظن بربه ، وهذا ليس من شيمة المسلمين .

قال أحد الصالحين : سألت الله حاجة من أربعين سنة فما أعطانيها ، ولا يأست من طلبها ، وهذا هو التسليم وتفويض الأمر لله من قبل ومن بعد .

فافهم الإشارة ، ﴿ وَقُل عَسى أَن يَهدِيَنِ رَبّي لأَقرَبَ مِن هذا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]

الخافض

هو الذي يخفض بالإذلال من تعاظم و تكبر ، وشمخ بأنفه وتجبر ، خفض أقواما ويرفع آخرين ، يرفع الحق وتخفض الباطل

فذا كره يوالى من أحب الله ، ويعادي أعداء الله ، ومن أخلص لله في دعوته من الله عليه بإجابته .

ملحوظة : : علم أسماء الله تعالى علم من أشرف العلوم ؛ ولهذا كتم العارفون خصائصة ونفائسه ؛ لئلا يقع عليه من ليس أهلاً له ، ولابد من الطهارة القلبية والخروج عن الشهوات النفسية .

الرافع

الرافع للمؤمنين بالنصر والإعزاز ورافع الأبرار إلى أعلى الدرجات ، يرفع من تولاه إلى أفق المقربين ، كما يخفض من عصاه إلى أسفل سافلين . وهذا الاسم الشريف يرفع شأن المستضعفين في قومهم ، وينصر المظلومين على أعدائهم .

وقد رأيت في كتب القوم جواز ذكر الخافض والرافع معاً ، ولكنني أذكر كل اسم على حدة ، وللذاكر أن يختار ما يشاء

حكي عن بعض العلماء أنه كان يفسّر في درسه قوله تعالى : ﴿ يَسأَلُهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩] ، فأتاه سائل ، فقال : ما شأن ربك الآن ؟ . فأطرق برأسه ، وقام متحيراً فرأى النبي ﷺ في منامه وشكى اليه حاله ، فقال له النبي

إن السائل لك هو الخضر عليه السلام ، فإذا أتاك في غد فقل له : (شئون يبديها ولا يبتديها ، يرفع أقواماً ويخفض آخرين) . فلما أصبح أتاه السائل وسأله ، فأجابه بما قاله النبي ﷺ . فقال الخضر : صلّ على من علمك

المعز

قال تعالى : ﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

ومعناه : المعز لمن أطاعه ، يعز من يشاء ، ويؤتي ملكه من يشاء ، وهو الذي أعز أولياءه بحفظه ورعايته ، وغفر لهم ما شاء بفضله ورحمته . فمن داوم على ذكره

جعله الله في مركز العزة ، وأودع في قلوب الخلق هيبته

قال على بن الحسين رضى الله عنهما : " من أراد عزاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، و غنى بلا مال ، فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة "

ومن المأثور : اللهم أنقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، اللهم أعزنا بطاعتك ، و لا تذلنا بمعصيتك ، و توجنا بتاج عزتك .

المُذِلُّ

قال تعالى : ﴿ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

ومعناه : الذي أذل أعداءة بحرمان معرفته ، فمن ذكر الله بهذا الاسم مائة مرة قبل طلوع الشمس أذل الله عدوه ، وأعز وليه .

فعليك . يا سيدى . بمداومة ذكره ، و تدبر معانيه .

وهو من الأسماء القهرية ، و نترك أيضاً الكلام بشأنه لتقدير الذاكر

السَّمِيعُ

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]
ومعناه : مدرك المسموع وإن خفى ، لا يفوت سمعه شئ ، ولا يشغله نداء عن نداء ، و لا تخفى عليه أصوات خلقه ، في سمائه وأرضه .

فمن علم أن الله سميع " حفظ لسانه فلا يتكلم إلا بخير ، ومن أكثر من ذكره بلا عدد بعد تأدية الفريضة لم ترد له دعوة وكان في قومه مسموع القول مطاع الكلمة

كان رجل يدعو الله في الحرم الشريف ، فيقول : اللهم إنى فقيرٍ كما ترى فماذا ترى فيما أرى ، يأمن يرى و لا يُرى ؟ فبينما هو كذلك إذ حضر شخص من بلده ، وأخبره أنه وريث لأحد أقربائه ، وأنه ترك له ميراثاً كبيراً ، فقال أحد الحاضرين :

ما رأيت دعوة أستجيبت بمثل هذه السرعة ، فقال الرجل : ألا ترى أنى دعوت سمعياً مجيباً . والله يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن كان لله ، كان في حفظ الله .

وكان نبينا ﷺ يستعيذ بهذين الاسمين : (السميع العليم) إذا قام لصلاة - الليل ؛ فيقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ؛ من همزه ونفخه ونفثه » حديث صحيح . رواه أبو داود

وتعوذ ﷺ بالاسمين : (السميع العليم) من كل ضرر يصيبه : « من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ، في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ؛ لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات ؛ لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي » حديث صحيح . رواه أبو داود .

واستشعارك لهذا الاسم (السميع) يجعلك في قرب دائم منه .. اللهم يا سميع .. يا علي م ! اجعلنا ممن دعاك فأجبته ، وتضرع إليك فرحمه

البَصِيرُ

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]

معناه : يشاهد ويرى ، لا يغيب عنه ما في السموات العلى ، وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؛ وهو الحاضر الذي لا يغيب .

فمن علم أن الله ناظر إليه لم ينظر إلى حرام ، والمراقبة من ثمرات الإيمان ، فإن عليك من الله عيوناً تراك . ومن أرتكب إثماً وهو يعلم أنه يراه فما أشد جرأته على الله ، وما أعظم شقوته في دنياه وأخراه .

ومن علم أن الله يراه على ما هو عليه من الابتلاء ، اطمأن قلبه ، وسكنت نفسه ، وتيقن أن الفرج قريب ، ومن علم أنه يراه استحى من الله أن يراه خائنا في أعماله وأقواله غاشاً لعباده .

خرج ابن عمر إلى مكة في بعض أصحابه ، فاستراحوا في الطريق ، فانحدر عليهم راع من جبل ، فقال له ابن عمر : " يا راعي الغنم ! بعنا شاة ! فقال الراعي : إني مملوك -أي : أنا عبد مملوك- ، فقال له ابن عمر : قل لسيدك : أكلها الذئب ، فقال الراعي : أين الله ؟ " ، فبكى ابن عمر ، واشترى الغلام (الراعي) من سيده وأعتقه .

ومن ذكر الاسم بعد صلاة الجمعة مائة مرة بأن يقول : (يا الله يا بصير) . دون أن يتكلم مع أحد . طهر الله سريرته ، وأنار بصيرته ، ومن كان لله كان الله له

الحكم

قال تعالى : ﴿ إِنِ الحُكمُ إِلاَّ للهِ ﴾ [الأنعام: ٥٧].

معناه فهو الحاكم النافذ حكمه ؛ الذي لا راد لقضائه ، و لا معقب لحكمه وهو الحكم بين عباده ، المظهر الحق من الباطل ، المنتصف للمظلوم من الظالم ، لا يقع في وعده ريب ، ولا في فعله عيب " ، حكم على القلوب بالرضا والقناعة ، وعلى النفوس بالانقياد و الطاعة ، فإذا أرضيت ربك ، أرضى الله عنك كل شيء .

ومن رزق الحكمة فقد رزق خيرا كثيرا ، والله يؤتيها من يشاء من عباده ، ﴿وَلَقَد آتَينا لُقمانَ الحِكمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

وجميع الأنبياء قد أعطوا ! وتفاضل بعضهم على بعض فيها .

جاء في الصحيحين » : أن رسول الله ﷺ قال : « كانت امرأتان معها ابناهم جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك . فتحاكمتا إلى داود ؛ فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان ابن داوود فأخبرتاه ، فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل -يرحمك الله هو ابنها ؛ فقضى به للصغرى »

اطمئن ! وتذكر : أن لله الحكمة البالغة ؛ فلا يعطي إلا لحكمة ، ولا يمنع إلا لحكمة ، واختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك ، ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]

قال ابن مسعود : " إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى ييسر له ، فينظر الله إليه ؛ فيقول للملائكة : اصرفوه عنه ، فإنه إن يسرته له أدخلته

النار ؛ فيصرفه الله عنه ، فيظل يتطير يقول : سبقني فلان ، دهاني فلان ، وما هو إلا فضل الله

وروي عن بعض السلف أن رجلاً كان يسأل الله الغزو ، فسمع هاتفا في المنام : " إنك إن غزوت أسرت ، وإن أسرت تنصرت ﴿ وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]

و من ذكر هذا الاسم في جوف الليل على طهارة تامة جعل الله باطنه موطن الأسرار الربانية ، وظاهره مشرق الأنوار الرحمانية .

العدل

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]

ومعناه : المنزه عن الشر والجور في أفعاله وأحكامه ، الذي يعطي كل ذي حق حقه ، ويضع كل شيء موضعه ، و لا يصدر منه إلا العدل . ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]

وتذكر دائما أن العدل جنة المظلوم ، وجحيم الظالم

ومن لازم ذكره مئة مرة قبل طلوع الشمس وكان حاكما الهمه الله العدل في رعيته ، ووفقه لما فيه الخير لأمته . ولعظمة هذا الاسم ذكر مع الأسماء : العفو والكريم ،

وقد ذكر هنا لأنه من الأسماء المستجابة . واختر لنفسك ما تصطفي من الأذكار

اللطيف

قال تعالى : ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ﴾ [الشورى: ١٩]
ومعنى اللطيف : العالم بخفيات الأمور ، وقيل : مصور الشيء في قالب ضده ، وهو . سبحانه . البر بعباده ، الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويهيئ ، مصالحهم من حيث لا يحتسبون : ﴿أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾ .سبحانه . . أخفى عواقب الأمور في صدور أضدادها كما أخفى ليوسف عز الملك في ثوب الرق حتى قال : ﴿ إِنَّ رَبّي لَطيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ العَليمُ الحَكيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠]

إنه اللطيف ربك الكريم اللطيف ؛ يوصل إليك إحسانه بلطف وبرفق ، وهو أعلم بحالك منك ، وألطف بك من نفسك . فإذا أراد اللطيف : أن يرحمك أرسل إلى نفسك نور الإيمان ؛ فيبقى مدرك صدرك مشرقا بنوره ، كارها للفواحش والفتن ، مجتنبا للمعاصي ،

وإذا أراد اللطيف : أن ينصرك أمر ما لا يكون سببا في العادة ؛ فكان أعظم الأسباب لنصرتك ؛ وإذا أراد اللطيف : أن يشفيك ؛ أرسل لك أغرب سبب ، وربما أضعف سبب ، إذا أراد اللطيف : أن يرزقك ؛ يسر أمورا ربما خفيت عليك ، لكن الله علمها ، فقد يرسل فقيرا إليك فتبذل له ، فيدعو ؛ فتفتح لدعوته أبواب السماء فيساق الرزق إليك ، وتتم إرادته على ما شاء ، وأنت غير مدرك ؛ ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

ألا تشتاق إليه ؟!

ذكر الإمام الغزالي أن رجلا حبس مظلوماً ، وكان دعاؤه ما قال يوسف عليه السلام : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠]
فجاءه شاب في بعض الليالى ، فقال له : قم فاخرج من سجنك ، فقال الرجل : كيف أخرج والأبواب مغلقة ؟ قال : قم ويحك ،فقام وخرج ؛ وما اعترضه

باب إلا فتح بإذن الله تعالى ؛ ومشى معه حتى أخرجه من البلدة ؛ ثم قال له : قل : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠]

وهو اسم " عظيم الشأن ؛ سريع الإجابة ، يصلح لتفريج الكروب عند الشدائد ، و لا يضاف إليه غيره من الأسماء ، فلا يذكره من وقع في شدة إلا وشاهد كيف تنحل وتنفرج .
ومن داوم على ذكره وجعله من ورده وسع الله عليه ، ولطف به في جميع أموره .

ونصيحتي للذاكر ألا يقول للناس كل ما في قلبه ، وليكن سامعاً لا متكلما ، وعلينا النصيحة لا إصلاح السرائر ؛ فلا يقدر على إصلاحها إلا ربها .

الخبير

قال تعالى : ﴿أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾ [الملك: ١٤]

ومعناه : الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا تتحرك حركة " ، ولا تسكن ساكنة في السموات والأرض إلا و يعلم مستقرها ومستودعها .
ربنا عالم بسرائر عباده وضمائر قلوبهم لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شي ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها

ومن خطورة العيش بين الطاعة و المعصية أنك لا تدري في اي حال منها ستكون الخاتمة
فالخلوة إما ترفع وإما تخفض ، فمن عظم الله في خلوته عظمه الناس في جلوته

وقال الإمام مالك : " من أحب أن تفتح له فرجة في قلبه ، وينجو من غمرات الموت وأهوال القيامة ؛ فليكن عمله في السر أكثر منه في العلانية "

قال ابن رجب : " الخاتمة الحسنة لا تقع إلا لمن كانت سريرته حسنة ؛ لأن لحظة الموت لا يمكن تصنعها ، فلا يخرج حينئذ إلا مكنون القلب "

والله أخبر عن نفسه بأنه الخبير ، بل ربط اسمه (الخبير) بما يفعله ويعلمه ويصنعه الإنسان فوق عشرين مرة ؛ ليحثه على التقوى وحثه أن ينظر لأعماله باطنها وظاهرها ، فمن زاد إيمانه بهذا الاسم : (الخبير) ؛ أصبح خبيرا بما يجري في عالمه ، وعالمه هو : قلبه وبدنه ، والخفايا التي يتصف بها القلب ؛ من غش وخيانة وإضمار الشر

والعبد المؤمن اذا اخذ حظه من اسم الله الخبير ؛ أصبح في معية الله وإذا أصبح في معيته يرفعه ويطهره ، ويجعله مشغولا بهذه المعية عن غيرها ،

ويجعله في حذر دائم وخشية دائمة ، ويكفيه الله دنياه ، ويجعلها تأتيه راغمة ، ويجمع شمله ، ويبارك له في كل ما رزقه ، ولا يعرف الضيق والهم والشيطان إليه سبيلا ؛ لأن الله قال : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]

ومن خصائص هذا الاسم أن من كانت له حاجة يريد معرفة أمرها فليقرأ عند النوم : ﴿أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ﴾ [الملك: ١٤] . حتى يغلبه النوم ، فإنه يرى ما يكشف له وجه الصواب فيها ، إن شاء الله تعالى ، وقد جربت ذلك مراراً ، لأن كل اسم يعطى ذاكره بقدر ما فيه من قوة . ولا أريد أن أخفي عن القارىء شيئاً ربما كانت فيه فائدة له .

الحليم

قال تعالى : « ﴿ وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ غَفورٌ حَليمٌ﴾ البقرة ٢٣٥
ومعناه : الذي غفر بعد ما ستر ، لا يسارع بالمؤاخذة ، ولا يعجل بالعقوبة ، يتجاوز عن الزلات ، ويعفو عن السيئات ، ويمهل العاصى حتى يتوب ، لا يستخفه عصيان عاص ، ولا يستفزه طغيان طاغ .

جاء في « الصحيحين » عن أنس قال : كنت مع رسول الله ﷺ برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ؛ فجذبه جذبة شديدة ، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء ، ثم قال : يا محمد ! مرلي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بالعطاء . ومدح النبي ﷺ الأشج بن عبد القيس بقوله : « إنّ فيك لخصلتين يحبها الله : الحلم ، والأناة) اخرجه مسلم

وروي عن ميمون بن مهران : " أن جاريته جاءت ذات يوم بصحفة فيها مرقة حارة ، وعنده أضياف ، فعثرت ؛ فصبت المرقة عليه ، فأراد ميمون أن يضربها ، فقالت الجارية : يا مولاي ! استعمل قول الله سبحانه : ﴿ وَالكاظِمينَ الغَيظَ﴾ قال لها : قد فعلت ، فقالت : اعمل بما بعده : « ﴿ وَالعافينَ عَنِ النّاسِ﴾ ، فقال : قد عفوت عنك ، فقالت الجارية : « ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ﴾ قال : قد أحسنت إليك ، فأنت حرة لوجه الله

وقد ذكر في بعض خواص هذا الاسم ، أن من ذكره عند جبار وقت غضبه سكن غضبه . واللائق بذاكر هذا الاسم : أن يتجمل بالحلم ، ويتزين بالأناة والصبر ، ويتحلى بالصفح والإحسان ، وينظر إلى العصاة بعين الرحمة ، ويرى أن كل معصية في الناس كأنها فيه .

والحكمة تقول : إنه لا راحة في الدنيا ولا شفاعة في الموت ، ولا راد لقضاء الله ، ولا حيلة في الرزق ، ولا سلامة من الناس .

روى أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلا مشتغلاً بمعصية ، فقال : اللهم أهلكه . فهلك ؛ ثم رأى ثانيا وثالثا ، فدعا الله فهلكوا . فرأى رابعاً ، فهم بالدعاء عليه ، فأوحى إليه : قف يا إبراهيم ؛ فلو أهلكنا كل عبد عصى لما بقي إلا القليل ، ولكن إذا عصى أمهلناه ، فإن تاب قبلناه . لهذا إذا قابلت عاصياً فتأدب معه . وإن كان قلبك يلعنه . فمن لم يتأدب مع الناس فقد أخطأ طريق الصواب

شتم سفية رجلا صالحا فلجأ الصالح إلى الله يشكره ؛ لأن هذا السفية كان سبباً في توجهه إلى الله تعالى . ولينظر الإنسان إلى الأرض فهي تحمل كل شيء من قبيح ومخلفات الخلق ، ولكنها تخرج الورود والرياحين ؛ وهذا من آثار الحلم الإلهي . يصلح ذكره لمن عندهم متاعب نفسية ، يزول ما بهم من حدة وشدة ، ويلهمون سعة الصدر في معاملة الأهل والخلق .

وفي الختام ..

إذا حلت بك محنة أو بلاء ؛ فادع الله وضمن اسم (الحليم) في دعائك ؛ فإن النبي ﷺ كان يدعوه عند الكرب بهذا الدعاء :

" لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم " [أخرجه البخاري ومسلم]

اللهم ! كما حلمت على عبادك فاجعل حلمك علينا سعادة في الدارين .

العظيم

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
ومعناه : الذي لا شيء أعظم منه سبحانه ليس لعظمته بداية ، ولا لكنه جلاله نهاية ؛ لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة ، الذي علا جده ، و تعالى مجده ، فمن غلب على عقله تعظيم الله خضع لهيبته ، ورضى بقسمته ، ولا يرضى بدونه عوضا ، ولا ينازع له اختياراً ؛ ويذل في رضاه كل ميسور ؛ ومن أدرك عظمته صغرت الأشياء أمامه

.. فإذا أهمك أمر فقل : (يا عظيم نسألك باسمك العظيم ؛ أن تكفيني كل أمر عظيم) . فانهض من نوم الغفلة ؛ وتيقظ فقد طلع الصباح ، وأقلع عن الذنوب ؛ واسكب الدموع ، وأفتح أذن قلبك ؛ وهز فؤادك ؛ واملأ روحك بالنور ؛ واغترف من هذا الشراب الطهور . ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]

ارفع يديك ! لا تتعاظم عليه المسائل مها عظمت وكثرت ، صح عنه أنه قال : « إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت ! ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة ؛ فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه "

أخرجه البخاري ومسلم – وهذا لفظه

وربنا عظيم في رحمته وفي مغفرته ، وعظيم في حلمه ، وعظيم في لطفه وجزيل كرمه ، لا يتعاظمه شيء أن يغفره

جاء في حديث الشفاعة في الصحيحين

" : أن النبي ﷺ قال : « ..يا محمد ! ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تعطه واشفع تشفع ! فأقول : يا رب ! ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله ، فيقول : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله

من لاذ بالعظيم نجا .. صح عن رسول الله ﷺ : أنه كان إذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم » قال : « فإذا قال ذلك ؛قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم » حديث صحيح . رواه أبو داود .

ومن عظم الله بلسانه ؛ فلح ، وثقل ميزانه يوم القيامة ، صح عنه أنه قال : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »أخرجه البخاري ومسلم

مفتاح الفرج : إذا حلت بك كارثة ، وضاق صدرك ، وغمرك الهم ؛ فقل : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم أخرجه البخاري ومسلم .

وإذا خفت من سلطان ؛ فسلطان الله أعظم

قال عبد الله بن مسعود : " اللهم ! رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ؛ كن لي جارا من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك ؛ أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى ؛ عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت " .

وكان النبي يستعيذ بعظمة الله من الخسف في الصباح والمساء ؛ فيقول : اللهم إني اعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي) حديث صحيح رواه الترمذي

ومن خواصه : تظهر على تاليه آثار الهداية ويعظم في أعين الناس ، ويصبح مطاعاً مهاباً ؛ والاختصار أولى من الإكثار .

الغفور

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ النساء: ٩٦،
وقال : ﴿نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الحجر: ٤٩
ومعناه كثير المغفرة ، قابل المعذرة ، تام الغفران ﴿ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ﴾ التوبة: ١٠٤
وعلى ذاكر الاسم أن يتخلق به فيسامح من أساء إليه فالله تعالى يقول : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

قال الأصمعي : وقف أعرابي مقابل الروضة الشريفة ، فقال : اللهم هذا حبيبك ، وأنا عبدك ، والشيطان عدوك ، فإن غفرت لي سر حبيبك ، وفاز عبدك ، وغضب عدوك . وإن لم تغفر لي حزن حبيبك ، ورضى عدوك ، وهلك عبدك ، وأنت أكرم من أن تحزن حبيبك ، وترضى عدوك ، وتهلك عبدك . اللهم : إن العرب الكرام إذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره وإن هذا

سيد العالمين ؛ فأعتقني على قبره . قال الأصمعي : فقلت : يا أخا العرب ، غفر الله لك وأعتقك بحسن هذا السؤال .

جاء عند الطبراني بإسناد صحيح من حديث أبي طويل:

أنه أتى رسل الله ﷺ ؛ فقال : أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها ، فلم يترك منها شيئا ، وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها ، فهل له من توبة ؟ قال : « فهل أسلمت ؟ » ، قال : أما أنا ؛ فأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله ، قال : « نعم ؛ تفعل الخيرات ، وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن » ، قال : وغدراتي وفجراتي ؟! قال : « نعم » قال الله أكبر ! فما زال يكبر حتى توارى

وقال علي : " العجب ممن يهلك ومعه النجاة ! قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار "

وقال قتادة : " القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ؛ أما داؤك فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار " .

والمهم مداومة الذكر حتى لا تقع في الغفلة ؛ والمبادرة بالتوبة . وقل : . الله . وليس في قلبك سواه .

الشكور

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]
ومعناه : موفق عباده لأداء شكر نعمته ؛ يجازى على يسير الطاعات كثير الدرجات ؛ ويعطى بالعمل المحدود نعيما غير محدود . فاعرف يا سيدي نعم الله عليك ؛ لتقوم بتأدية حمده وشكره - سبحانه و تعالى . يطلب من عباده الزيادة في العبادة ؛ ليرفع من شأنهم ، ويزيد في ثوابهم . والله يقول : « ﴿ لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم ﴾ إبراهيم: ٧
ويقول ﴿فَاذكُرونِي أَذكُركُم وَاشكُروا لِي وَلا تَكفُرونِ﴾ البقرة: ١٥٢

وربنا يغفر الكثير من الزلل ، ويقبل اليسير من صالح العمل ويثيب عليه، ربنا يعطي الجزيل من النعمة ، فيرضى باليسير من الشكر . « في صحيح مسلم »عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله ليرضى عن العبدان يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة

فيحمده عليها »

وجاء في « سنن أبي داود » : أن النبي ﷺ قال : « من قال حين يصبح : اللهم ! ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر ؛ فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي ؛ فقد أدى شكر ليلته » حديث حسن

وجدير بذاكر هذا الاسم أن يكون شاكراً للعباد على حسن صنيعهم معه ؛ فالحديث يقول : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) . ومن داوم على ذكر اسم الشكور دامت عليه نعم الله ، وحفظت من الزوال ؛ وبارك الله في عافيته و بدنه . ومما قرأته في باب الشكر أن داود عليه السلام قال : يارب كيف أشكرك وأنا لا أستطيع شكرك إلا بنعمة ثانية ؟ فأوحى الله إليه : إذا عرفت ذلك فقد شكرتني . ومما اطلعت عليه في بعض الكتب و أعجبني : أن من قرأه على ماء إحدى وأربعين مرة ، ثم شرب منه ومسح به وجهه ؛ أذهب الله عنه ضيق الصدر ، والتَعب في البدن ، والثقل في الجسم ، وضعف البصر . فاستروح بهذا الذكر ما تتزود به في مواجهة متاعب الحياة .

العلي

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

هذا الاسم من أسماء التنزيه ، ومعناه : الرفيع المنزلة ، المستعلي فوق خلقه بقدرته وجبروته ؛

هو الذي علا فلا تدرك ذاته ، ولا تتصور صفاته . تاهت الألباب في جلاله ، وعجزت العقول عن إدراك كماله .

وذاكر هذا الاسم إذا عرف علو الحق . سبحانه . سمت همته إليه ؛ فمن تذلل و تواضع لله في نفسه رفع الله قدره على أبناء جنسه

ولهذا الاسم خاصية عجيبة ، فمن كان له زميل مسيئ ، أو جار سوء ، فيذكره على نية إصلاح الحال ، أصلح الله حالها ، والله يختص برحمته من يشاء .

الكبير

قال تعالى : ﴿عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتَعالِ﴾
وقال : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبيرُ﴾ [الحج: ٦٢]
ومعناه : الكبير في عظمته عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول ، لا ينازغة في كبريائه أحد ، ولا تهتدى العقول لوصف عظمته . الله أكبر من الموجودات ، وأعلى وأعظم وأعز من كل شيء ، وهو أكبر من أن يقاس به شي : - سبحانه وتعالى أدى الله عنه دينه ، واتسع رزقه مادام يتلوه ، الله اكبر اذا خالطت القلب اعتز بها المؤمن ووثق بالله واعتمد عليه وتوكل عليه وصغر كل شي عند كبرياء الله وعظمته

وإن داوم على ذكره معزول عن وظيفته ،فليذكره فإنه يرجع إلى وظيفته بإذن الله. فتداوو من الذنوب ، فبذكر الأسماء تتداوى القلوب . جاء في الحديث :
(لا يكبر عليكم شي : مادامت كلمتكم : الله أكبر)
اللهم إنا نسألك أن تمن علينا بدخول الجنة والنجاة من النار

الحفيظ

قال تعالى ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ سورة هود: ٥٧
ومعناه : العالم بجميع المعلومات عاماً لا تغير له ولا زوال ، المحيط بما في السموات والأرض ، يحفظ وجودها ، ولا يئوده حفظهما ؛ وهو الذي يحفظ جميع خلقه ، ويحفظ العناصر المتكون منها الخلق ، ولولا تجلى اسمه (الحفيظ) لأفنى القوئ الضعيف ، ولتنافرت جميع المركبات والموجودات . وجدير بذاكر الاسم أن يحفظ جوارحه وقلبه من سطوة الغضب ، وغلبة الشهوة ، وخداع النفس ، وغرور الشيطان .
وحفظ الله لخلقه نوعان : عام ، وهو : حفظه لجميع المخلوقات ؛ بأن ييسر لها مصالحها ، قال : ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ هود ٥٧

وحفظ خاص —وهو أشرف النوعين- ، وهو : حفظه لأوليائه في مصالح دنياهم ، وفي أبدانهم وأولادهم ومالهم ، فجعل لهم معقبات تحفظهم ، وحفظ لهم دينهم من الشبهات والشهوات ،ومن أعدائهم ومن

شياطين الإنس والجن ، ثم يتوفاهم على الإيمان ، قال : ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾ سورة الرعد: ١١

وصية ثمينة : وصي النبي ﷺ ابن عباس : « يا غلام ! إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ! احفظ الله تجده تجاهك ! » حديث صحيح . رواه الترمذي .

ولما قيل لمحب الدين الطبري – وهو إمام شافعي كبير- : " قفزت من السفينة وأنت شيخ كبير ؟ فقال -كلمة خلدت في التاريخ ! - : هذه أعضاء حفظناها في الصغر ؛ فحفظها الله لنا في الكبر " ؛ ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ سورة يوسف: ٦٤

فإن العبد الصالح إذا استودع الله شيئا حفظه ؛ كما جاء أن النبي ﷺ قال لأبي هريرة « أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه » حديث صحيح . رواه ابن ماجة

وفي حديث آخر : أن النبي ﷺ قال : « إن الله إذا استودع شيئا حفظه " صحيح . رواه البيهقي في « السنن الكبرى »

ومن خواصه لمن لا يستطيع حفظ العلوم ، يذكره مع قوله تعالى : ﴿الرَّحمنُ . عَلَّمَ القُرآنَ . خَلَقَ الإِنسانَ . عَلَّمَهُ البَيانَ﴾ سورة الرحمن: ٤

وحسن الاعتقاد ينفع ولا يضر ؛ والله الموفق .

المقيت

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾

سورة النساء ٨٥

معناه أي رقيباً ومهيمناً ومقتدراً ، وحافظاً وشهيداً ؛ سبحانه ؛ يعطى كل خلق قوته : يمنح الأبدان الطعام ، والقلوب المعرفة والإلهام ، خالق الأقوات وموصلها للأبدان ، وهو حافظ حياتهم بما يقوتهم به . ﴿وَإِن مِن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعلوم﴾

سورة الحجر ٢١

صح عنه - أنه قال : « إن الله تعالى- يقول : يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتي أملا صدرك غنى ، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل ؛ ملأت يدك شغلا ، ولم أسد فقرك "

حديث صحيح . رواه الترمذي

وفي الحديث الصحيح : « يد الله ملأى لا يغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ؟ فإنه لم يغض ما في يده »

أخرجه البخاري -وهذا لفظه - ، ومسلم

وبنو آدم لو كان عندهم واد من ذهب لأحبوا أن يكون لهم واديان . وليست السعادة : في أن تحوز الدنيا ، ولكن سعادة المرء : في أن يتوفر له قوت يومه وسلامة بدنه وأمنه ، صح عنه ﷺ أنه قال : « من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ؛ فكأنها حيزت له الدنيا " رواه الترمذي

كما جاء في صحيح مسلم عن النبي عنه أنه قال : « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ؛ فاستطعموني أطعمكم »

فمن استحضر اسم الله : المقيت ، واستشعر معية الله المقيت ، ووثق بما عنده حصل له السعادة الأبدية وهي الرضى في الدنيا والآخرة

ثم إن رسول الله ﷺ حذر من يتصدق بقوت الأهل بغية طلب الأجر ، فينقلب ذلك الأمر إثماً إذا ضيع من يعولهم وتلزمه نفقتهم من أهله وعياله وعبيده ؛ لأن النفقة متعلقة بحقوق الأدميين ، وهم أحوج ، وحقهم أكد

صح عنه - أنه قال : « كفى بالمرء إثماً : أن يضيع من يقوت » حديث حسن . رواه أبر عنه داود .

وكان رسول الله ﷺ من حرصه على أهله يدخر لهم قوت سنة كاملة ، جاء عند البخاري أن النبي كان يبيع نخل بني النظير ويحبس لأهله قوت سنتهم

وذاكر هذا الاسم الكريم يوفقه الله لإطعام الجائع ، وكسوة العارى ، والأخذ بيد المحتاجين . وجدير بالذاكر ألا يقبل من الرزق إلا الحلال الطيب ؛ ليرفع إلى الله ذكره ، و يعظم عند الله أجره . وأعلم أن أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم في الدنيا كلاماً . والصدق مع الله يغني عن كل شيء .

كان سفيان الثوري يتحرى الحلال من الرزق ، حتى كان أولاده يقاسون أنواع الفاقة ؛ فجاءه رجل بصرة ، وقال له : إن هذا مال حلال ، ورجاه قبولة فقبله ، و بعد برهة رد المال لصاحبه ، فقال أحد أبناء سفيان لأبيه : أليس لك أولاد في حاجة لهذا المال ؟ فقال لابنه : (أتريد أن تأكل وتتنعم . . وأبوك يسأل عنه يوم القيامة ؟) .

وجدت في لوح داخل كنز هذه الكلمات : (عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، ولمن أيقن بالرزق كيف يحزن ، ولمن أيقن بالقدر كيف يرتاب)

وكان من دعائه : « اللهم ! اجعل رزق آل محمد قوتا

أخرجه مسلم

أي : ما يقوتهم ويكفيهم ؛ حتى لا ترهقهم الفاقة ، ولا تذلهم المسألة

وكذلك لا تفتح لهم الدنيا فيركنوا إليها ؛ فإن الدنيا راحلة والآخرة هي الباقية ، فآثر الباقي على الفاني صلوات ربي عليه وعلى آله ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين

اللهم ! إنا نسألك باسمك المقيت : أن ترزقنا من واسع فضلك ، وأن تعينا على طاعتك وذكرك وشكرك

الحسيب

قال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ سورة النساء ٦
وقال : ﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ سورة الأنبياء ٤٧
وقال : ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ سورة الأنعام ٦٢
ومعناه : المحاسب عباده على أعمالهم : يحاسب الطائعين فيجزيهم على طاعتهم ، والعاصين فيجازيهم على معصيتهم .

وهو . جل شأنه - حسيب كل إنسان وكافيه : فمن علم أن الله كافيه لا يستوحش

حسبنا الله ونعم الوكيل ! " هي : مفتاح الفرج ، وباب إلى السعادة ، ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ سورة آل عمران ١٧٤
إذا خفت من مرض ، أو خسارة في تجارة ، أو من فقر أو على ولدك أو من ظالم أو عدو فقل : " حسبي الله ونعم الوكيل "

في الآخرة محكمة ترد فيها الحقوق ؛ حيث لا درهم ولا دينار ، إنما الحساب بالحسنات والأعمال ، وقتها أنت أحوج ما تكون إلى الحسنة . وعلى حسب قيمة السلعة يكون مكيالها ! فالحديد .. بالطن ، والفاكهة بالكيلو ، والذهب .. بالغرام ، والألماس .. بالقيراط ،

أما أعمال الأخرة فهي بالذرة ﴿فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُ . وَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ﴾ سورة الزلزلة ٧

وإياك وحقوق الآخرين ! فإنها لا تحل ؛ ولو قضى بها النبي ﷺ لمن كان ألحن بحجته من أخيه ،

فقد صح عنه أنه قال « إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، وأقضي له على نحو ما أسمع . فمن قضيت له من حق أخيه شيئا ؛ فلا يأخذ ، فإنَا أقطع له قطعة من النار » أخرجه البخاري ومسلم

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، ، فقال : من يلي حساب الخلق يوم القيامة ؟ قال : الله تبارك وتعالى . قال الأعرابي : هو بنفسه ؟ . قال : نعم . فضحك الأعرابي . فقال النبي ﷺ : ما أضحكك يا أعرابي قال : إن الكريم إذا قدر عفا ، و إذا حاسب سامح .

اللهم ! أنت حسبنا وكفى .. فكن لنا ولا تكن علينا ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

الجليل

أن الله تعالى هذا الاسم الشريف غير وارد في القرآن الكريم ؟ غير أن الله تعالى يقول : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ سورة الرحمن ٢٧

ومعناه : العظيم عما لا يليق به ، الكامل في الذات والصفات ، كاشف القلوب بأوصاف جلاله ، وكاشف الأسرار بنعوت جماله ؛ وكل ما في العالم من جلال وكمال ، وحسن وبهاء من أنوار ذاته ، وآثار صفاته .

فاستشعر " . أيها الذاكر - جلال الله ، يعل مقامك ، وتعظم منزلتك .

. أمسك القلم عن ذكر الفوائد ؛ حتى لا يحصل الشك : عند بعض القراء ؛

فمن داوم على ذكر الأسماء ينال العز والقبول والهناء ، وعلو المنزلة في الدنيا والآخرة . والله على ما نقول شهيد .

الكريم

قال تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾
سورة الانفطار ٦

ومعناه : الجميل ذاتاً وصفة وفعلاً ، كثير العطاء ، دائم الإحسان ؛ واسع الكرم ، سبحانه ؛ إذا قدر عفا ، وإذا وعد وفى ، وإذا سئل أعطى وكفى ، لا يضيع من أقبل عليه ، ولا يترك من التجأ إليه

قال ابن عطاء : الكريم هو الذي لا تتخطاه الآمال .
وعلى ذاكر هذا الاسم (الكريم) أن يتوجه بجوارحه إلى الله تعالى ، وأن يقوم بقضاء مصالح الضعفاء والمساكين ،
والحديث الشريف يقول : من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمنه الله يوم الفزع الأكبر ولو كان صبر الفقير زائداً لسعى الكريم إلى بابه ، ولو كان صبر الكريم زائداً لأتى الفقير إلى بابه

صح عنه أنه قال : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر أهل النار خروجا منها : رجل يؤتى به يوم القيامة ؛ فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا عنه كبارها ! فتعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، لا يستطيع أن ينكر ؛ وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض فيقال له : فإن لك مكان كل شئ سيئة حسنة ، فيقول : رب ! قد عملت أشياء لا أراها ها هنا »

فقال أبو ذر -راوي الحديث-

فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه

. أخرجه مسلم

ما أكرم الله ! وما أحلم الله ! وما أعظم الله ! ﴿يا أَيُّهَا الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾ سورة الانفطار ٦

قال تعالى ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ سورة النمل ٤٠

وخاصيته لكثير الذنوب ،
أن من واظب على ذكره مع الاستغفار غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه . كائنة ما كانت . والله يكرم من يشاء .
وقليل من الاستغفار مع التوبة يقبله الله ،

وقد قيل : وتحمل الزاد أقبح كل شئ إذا كان القدوم على كريم

الرقيب

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيكُم رَقيبًا﴾ سورة النساء ١

ومعناه : يراقب عباده ويحصى أعمالهم ، ويحيط بمكنونات سرائرهم ؛ لا يغيب عن شيء ، ولا يغيب عنه شي

وخليق " بك . إن تلوت هذا الاسم . أن تراقب الله في كل شأن وفى كل حال ؛ لأنه يراقبك ويراك في كل شأن وفى كل حال وأن تغض بصرك عن محارم الله ، فمن كثرت لحظاته ، دامت حسراته ، وأن تكون رقيباً على من جعلك الله راعياً له ، متحلياً بالصفات الحسنة ، والخلال الطيبة ؛ جعلنا الله ممن إلى طاعته يشتاقون ، وفي ذكر أسمائه يتواجدون . ؟

كان أحد الشيوخ يخص أحد تلاميذه بمزيد العناية ، فقيل له : ما سبب ذلك فقال الشيخ : سأبين ذلك لكم . . . وأعطى كل تلميذ طيراً ، وقال : اذبحه حيث لا يراك أحد ، ثم رجع كل منهم وقد ذبح طيره إلا هذا التلميذ فقد عاد بالطير حيا ، فقال له الشيخ

هلا ذبحته ؟ فقال : أمرتني أن أذبحه حيث لا يراني أحد ، ولم أجد موضعاً لا يراني الله فيه . فقال الشيخ : لهذا السبب فضلته عليكم : لأنه يعلم أن الله مشاهد له ورقيب عليه .

جاء في « المستدرك » : أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ ؛ فقال : يا رسول الله ! أقرئني سورة جامعة ؟ فأقرأه رسول الله ﷺ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلزَالَهَا﴾ سورة الزلزلة ١ حتى فرغ منها ، فقال الرجل : والذي بعثك بالحق ! لا أزيد عليه أبدا . ثم أدبر الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلح الرويجل » صححه الحاكم والذهبي

وفي مسند أحمد » من حديث صعصعة بن معاوية أنه : أتي ؛ فقرأ عليه : ﴿فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَه . وَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَه﴾ سورة الزلزلة ٧

فقال : " حسبي ! لا أبالي أن لا أسمع غيرها " رواه أحمد حديث حسن

لما قال الله : « ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبًا﴾ سورة النساء ١
وقال : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ رَقِيبًا﴾ سورة الأحزاب ٥٢

فإنه يخاطبنا خطابا خاصا ، ويقول لنا : يا عبدي ! أتظن أنك إذا أفلحت في ستر معاصيك عن الناس أنك تفلح في النجاة مني ؟!
ويعظم هذا الخطاب خاصة في هذا الزمن ؛ الذي كثرت فيه الفتن ، وسهل الوصول إليها .

قيل : أقوى عامل لبناء الذات هو : " مراقبة الله "
وأقوى عامل لهدم الذات هو : " مراقبة الناس

المُجيب

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ سورة هود ٦١

وقال : ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ سورة النمل ٦٢

وقال : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ سورة البقرة ١٨٦

معناه فهو المجيب لمن دعاه ، يعلم في غيب أزلي حاجة المحتاجين قبل سؤالهم - سبحانه . يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والنوال .

وأعلم أن الله ضمن لك الإجابة بما يعلم أنه خير لك في الوقت الذي يريده ، لا الوقت الذي تريده ، فلا تجزع لتأخير الإجابة ؛ فربما كان التأخير خيراً لك ، وربما اختار لك الله أفضل وأولى مما تطلب ، فادعه وأنت موقن بالإجابة .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) والحديث حسنه الألباني في صحيح الترمذي

ورد أن شخصين أحدهما يحبه الله ، والآخر يبغضه ، فسألا الله حاجة ، فأوحى الله إلى الملك أن يقضي حاجة البغيض مسرعاً ، حتى يكف عن الدعاء ؛ لأنه يبغض سماع صوته ، وقال للملك : توقف عن حاجة فلان ، لأني أحب أن أسمع صوته . ولو كشف الله الحجاب لفرح هذا وحزن ذاك .

والواجب على ذاكر هذا الاسم أن يقضي حوائج الطالبين ، ليقضى الله حاجاته ، ويلبي نداء المحتاجين ، ليستجيب الله دعواته .

وفي حديث عن ابن عباس معناه : أتى سائل إمرأة ، وفي فمها لقمة ، فأخرجت اللقمة وناولتها للسائل ، فلم تلبث أن رزقت غلاماً ، فلما ترعرع دخل خباءها ذئب " ، فاحتمل ولدها ، فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول : يارب .. ابني .. ابني ، فأمر الله ملكاً أن يلحق بالذئب ويأخذ الصبي من فيه ، ويقول لأمه : الله يقرئك السلام ، ويقول لك : هذه لقمة بلقمة

سأل الامام احمد بن حنبل : كم بيننا وبين عرش الرحمن ؟ فقال : دعوة صادقة من قلب صادق

قال علي بن ابي طالب " ارفعوا افواج البلاء بالدعاء

وقال أنس بن مالك " لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد

قال ابن حجر " كل دعاء يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين ، وتارة بعوضة "

قال ابن القيم " وقبيح بالعبد أن يتعرض لسؤال العبيد ، وهو يجد عند مولاه سبحانه كل مايريده

ويصلح ذكره لعقد ألسنة السوء من الحاقدين والحاسدين ، فإنه من الأسماء السريعة الإجابة ، ولو كتبت لكل اسم فوائده لطال بنا المقام ، فإن هذا الكلام يفيدك دنيا وأخرى ، لو أحسنت الإصغاء إليه ، لأن القدر لا يمهل المرء حتى يعبد طريقة في الحياة .

وبعد . فإن من الدعاء ترك الذنب فمن ترك الذنب أعطاه الله بلا سؤال .

الواسع

هو الذي لا حدود لمدلول أسمائه وصفاته فهو تعالى :
واسع العلم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة ١١٥
واسع الرحمة : ﴿ وَرَحمَتي وسِعَت كُلَّ شَيءٍ ﴾ سورة الأعراف ١٥٦
واسع المغفرة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ المَغفِرَةِ ﴾ سورة النجم ٣٢
واسع الملك : ﴿ وسِعَ كُرسِيُّه السَّماواتِ وَالأَرضَ﴾ سورة البقرة ٢٥٥ سبحانه . لانهاية لسلطانه ، ولا حد لإحسانه فلا يحد غناه ، ولا تنفد عطاياه ، ولا يشغله معلوم عن معلوم ، ولا شأن عن شأن . وسع بعلمه جميع المعلومات ، وبقدرته جميع المقدورات ، فهو واسع الرحمة والغني والسلطان ، والعلم والقدرة والإحسان . والواجب على ذاكر هذا الاسم أن يسع الناس بالجود ، فيقضي مصالحهم ، وبالخلق الطيب فيحسن معاملتهم . جاء في الأثر : (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم) والموسع ليس من الأسماء الـ ٩٩ و وضع هنا ، لأننا ذكرناه كثيراً فوجدناه أقرب إلى الإجابة

الحكيم

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ سورة ابراهيم ٤

ومعناه : العادل في التقدير ، المحسن في التدبير ، ذو الحكمة البالغة ، الذي يضع كل شيء موضعه ، ولا يعرف كنه حكمته غيره ، سبحانه .
وخليق " بذاكر هذا الاسم : أن يكون حكيماً متقناً للأعمال والعبادات ، بعيداً عن مواطن الشبهات . ومن أكثر من ذكره آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وعلمته دقائق العلوم ، وتفجرت ينابيع الحكمة على لسانه . هذا الفضل لمن صفت قلوبهم ، وخلصت من شوائب الشرور نفوسهم . قال تعالى : ﴿يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشاءُ وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أوتِيَ خَيراً كَثيراً ﴾ سورة البقرة ٢٦٩

جاء في « سنن النسائي » عن هانئ : أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ سمعه (أي الوفد) ، وهم يكنون هانئا : أبا الحكم فدعاه الرسول عليه الصلاة والسلام فقال

« إن الله هو الحكم ، وإليه الحكم ، فلم تكنى أبا الحكم ؟ » ، فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني ، فحكمت بينهم ؛ فرضي كلا الفريقين ؛ فقال رسول الله ﷺ : « ما أحسن من هذا ! فمالك من الولد ؟ » ، قال : لي شريح ، ومسلم ، وعبد الله ، قال : « فمن أكبرهم ؟ » ، قلت : شريح ، قال : « فأنت أبو شريح » حديث صحيح في سنن النسائي

من أسماء ربنا : (الحكم والحكيم) قال الله : ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ سورة ال عمران ٦

وقال : « ﴿ أَلا لَهُ الحُكمُ وَهُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ﴾ سورة الأنعام ٦٢

فالزم طريق السلف الصالح ، وقيد نفسك بالشريعة ؛ فقد قال بعضهم : لأن أبيت نائماً ، وأصبح نادماً ، أحب إلى من أن أبيت قائما وأصبح معجباً . ومن علق أمله بالناس فهو متعلق بالباطل ، ومن ذكر الله بالدعاء ، ذكره الله بالعطاء . والله نسأل أن يلهمنا خير الدعاء وأن يعطينا خير العطاء

الودود

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الغَفورُ الوَدودُ ﴾ سورة البروج ١٤

ومعناه : كثير الود لعباده ، المتحبب إلى الطائعين بمعرفته ، وإلى المذنبين بمغفرته ، وإلى الخلق برزقه وكفايته . واللائق بذاكر هذا الاسم : أن يحب الخير لجميع الخلق ، فيحب للعاصي التوبة ، وللصالح الثبات في تقواه ؛ وأن يكون ودوداً لعباد الله ، فيعفو عمن أساء إليه ، وأن يكون لين الجانب لجميع الناس ، ولاسيما أهله وعشيرته . ،

قال عليه الصلاة والسلام لسيدنا على كرم الله وجهه : (إن أردت أن تسبق المقربين فصل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعف عمن ظلمك) رواه الطبراني والحاكم في شعب الإيمان

وجاء في الحديث الشريف : " نظر الرجل إلى أخيه المسلم حبا له وشوقا إليه خير له من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا " أخرجه الديلمى

المجيد

قال تعالى : ﴿ذُو العَرشِ المجَيدُ فَعَالٌ لِما يُريدُ﴾ سورة البروج ١٥

ومعناه الذي انفرد بالشرف الكامل ، والمسلك الواسع منذ الأزل .

وقد مجد الله نفسه لكماله وعظمته وجلاله

صح في الحديث القدسي : " أنا الجبار ، أنا الملك ، أنا المتعالي ،يمجد نفسه " حديث صحيح رواه احمد

جاء في الحديث القدسي " واذا قال : مالك يوم الدين قال مجدني عبدي " رواه مسلم

وصح عنه : أنه كان اذا رفع رأسه من ركوعه قال " ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء ماشئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد " اخرجه مسلم

وصح عنه في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه " ربنا لك الحمد .. أهل الثناء والمجد ، أحق ماقال العبد " رواه مسلم

لقي عمر بن الخطاب نافع بن الحارث بعسفان ، وكان عمر يستعمله على مكة ؟ قال من استعملت علي اهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزي ، قال ، ومن إبن ابزي ؟ قال ، مولى من موالينا ، قال : فاستخلفت عليهم مولى ؟! قال : إنه قارئ لكتاب الله ، وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر : أما إن نبينا ﷺ قد قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين أخرجه مسلم

فالمجد لمن أخذ به وعمل به ، والذل لمن أعرض عنه . ومما يمجد به الرب : حسن الثناء عليه ؛ تحميدا وتكبيرا وتسبيحا وتهليلا ، ومن لازم ذلك فاز بخيري الدنيا والآخرة

ويصلح ذكره لمن ولاه الله شئون خلقه بأن يقول : (الله ذو العرش المجيد فعال لما يريد) مائة مرة قبل طلوع شمس كل يوم ، فإنه يرى من عجائب صنع الله ما به يتسع نفوذه ، ويقوى سلطانه ، ويوفقه الله لصالح

العباد والبلاد . ومن ولي من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة أحتجب الله عنه يوم القيامة . فاشهر بالصلاة والعبادة ، لئلا تمر أيامك في غفلة ، وحتى لا تجد الشيطان مكاناً عندك للخديعة والوسوسة ، ومن ذكر الله بإخلاص ، ذكره ربه بالخلاص ؛ والله ولي الهداية والتوفيق

الباعث

ومعناه : باعث الرسل بالأحكام : « ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ سورة البقرة ٢١٣

وباعث الموتى بالقيام : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِن بَعْدِ مَوْتِكُم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة ٥٦

وباعث النيام بيقظة الأجسام : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ سورة الأنعام ٦٠

سبحانه : يبعث من في القبور ، ويحصل ما في الصدور .

فمن قرأه عند النوم بطريق المناجاة ، بأن يقول (يا الله يا باعث) مائة مرة ، واضعا يده على صدره ، ملأ الله بنور المعرفة قلبه ، وغمر بفيض اليقين نفسه .

واعلم أن أكثر الناس ذنو با أكثرهم كلاماً ، فدع الناس ، تجد رب الناس . ولا راحة لنا عند غير الله . فافهم تسعد و ترشد .

الشَّهِيدُ

ومعناه : الحاضر الذي لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شئ في ملكه : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ، سورة فصلت ٥٣

يشهد على خلقه ، و يفصل بينهم بعدله : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ سورة الأنعام ١٩

وعلى ذاكر هذا الاسم أن يوقن أن الله شهيد عليه في القصد والعمل ، من راقب ذلك رزقه الله صفاء القلب ، وغمره بأنوار المشاهدة . ومن خصائص هذا الاسم الشريف أن من وقع في تهمة باطلة و أراد الخلاص منها ، وذكر الاسم بطريق المناجاة ، بأن يقول : (يا الله ياشهيد) مائة مرة في جوف الليل ، نجاه الله ، ووقاه شر ما اتهم به .

حكى أن رجلا كان يضرب بالسياط ، وهو يصبر ولا يظهر الجزع ، فقيل له : أما تجد الا تصيح ؟ فقال : إنما أضرب لأجل محبوبي ، وهو حاضر شاهد ، ناظر

إلى ، عالم " بأني أضرب لأجله ، فسهل ذلك على بسبب نظره إلى قيل : من يشكو إلى غير الله تعالى مصيبة نزلت به ، لم يجد للعبادة حلاوة حتى يتوب إلى الله تعالى . والمسلم من فوض أموره إلى مشيئة الله

بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن ، فقال : يا رسول الله أوصني ! فقال : بتقوى الله ما استطعت ، واذكر الله عند كل حجر وشجر .. حديث صحيح رواه أحمد .

قال ابن القيم : " إن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثيرا لشهود العبد يوم القيامة " ؛ ﴿يَومَئِذٍ تحدثُ أَخبارَها﴾ سورة الزلزلة ٤ ﴿ وكَفى بِاللهِ شَهيداً﴾ سورة النساء ٧٩

وقيل : من راقب الله في خواطره ؛ عصمه في حركات جوارحه .

ثم إذا نظرت إلى السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة ؛ وجدت أن المشترك بينهم أنهم : آمنوا بأن الله شهيد عليهم ، ونظروا إلى حالهم فعبدوه كأنه يراهم ، فنالوا المنزلة .

الحق

قال تعالى : ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ سورة المؤمنون ١١٦
وقال : ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ سورة يونس ٣٢
ومعناه : المستحق العبادة ، الثابت الذي لا يزول ، المتحقق وجوده أزلاً وأبداً : واجب الوجود لذاته ، ولا وجود للوجود إلا به . ومن أكثر من ذكره أقامه الله على الحق ، وباعد بينه و بين الباطل ؛ لأن النفس إذا انحرفت ثقل عليها الحق واتباعه ، وطاب لها الشيطان وأتباعه . ومن ذكر : « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » يومياً مائة مرة أغناه الله من حيث لا يحتسب

والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة . وهو من أسرع الأسماء إجابة لمن صفت بالذكر أرواحهم ، وحسنت بالطاعة أخلاقهم . فاختلس من أوقات عمرك وقتاً تناجي فيه ربك ، وإن ضاق وقتك فالذنب ذنبك ، واعلم أن الدنيا حلالها - حساب ، وحرامها عقاب ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ سورة البقرة ٢٨١

قال ابن تيمية : " ليس صلاح الإنسان في مجرد أن يعلم الحق دون ألا يحبه ويريده ويتبعه " . وليست المصيبة : أن يصاب الإنسان بنفسه أو ماله أو ولده ، وإنما المصيبة العظيمة ، والكسر الذي لا ينجبر : أن يصاب الإنسان بدينه ! فيحل الشك محل اليقين ؛ فيرى الباطل حقا ، والحق باطلاً ، والمعروف منكرا ، والمنكر معروفا .

اهبط بوادي النجاة ! ما الأمر الكبير ، والكرب الشديد ، والهم العظيم الذي يستعصي على رب العزة ؟ فالله هو الحق ، وقوله الحق ، ووعده الحق .

اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه

الوكيل

قال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ سورة النساء ٨١
وقال ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ سورة ال عمران ١٧٣

ومعناه : المتولى بإحسانه أمور عباده ، الموكول إليه كل أمر ، الكفيل بالخلق ، فمن توكل عليه تولاه ، ومن استغنى به أغناه . كن صادقاً في توكلك تنل ماتريد ولوكان كبيراً ،

جاء عند الترمذي عنه عن النبي انه قال " لو أنكم كنتم توكلون علي الله حق توكله ، لرزقتم كما يرزق الطير ، تغدوا خماصاً ، وتروح بطاناً " رواه الترمذي حديث صحيح

أصدق في توكلك علي الله يحميك من الشيطان

واذا نصبت الاعداء حبالات المكر ، فانصب لهم جدار التوكل ، من أراد النصر علي الاعداء والفرج من المصيبة فعليه بالتوكل علي الله

واذا أعرض عنك الخلق ، فاعتمد علي الوكيل

صح عنه ﷺ أنه قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال حينئذ : هديت ، وكفيت ، ووقيت . فتنحى له الشياطين ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي" رواه أبو داود

حزن أصحاب رسول الله ﷺ وثقل عليهم عندما سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن ، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ ؟!

ولما رأى رسول الله ﷺ أنه ثقل عليهم ذلك قال لهم : « قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ! على الله توكلنا »

حديث صحيح . رواه والترمذي

لقد ضاع مفهوم التوكل لدى كثير من الناس، نسوا الله فنسيهم ، تركوا التوكل علي الله ، فوكلهم إلى أنفسهم ..

يمرض المريض فيعلق قلبه بالطبيب ، تعلق بالدواء والطبيب ، وهما أسباب ، ونسي رب الارض والسماء ومن بيده الشفاء

.تنزل ببعضهم المحن ، وتشتد عليهم الفتن ، وتضيق عليهم الأمور ، ويتحملون الهموم والغموم ، وينطرحون على أعتاب الأصحاب ، وينسون العزيز الوهاب

يحدق به الأعداء ، ويمكر به الألداء ، وكرب أكيد ، يحيط به الخصوم ؛ فيظل في هم شديد ويغفل عن الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد ..

قال ابن الجوزي : " ينبغي للمتقي أن يعلم أن الله كافيه ؛ فلا يعلق قلبه بالأسباب ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ سورة الطلاق ٣

ومن الناس من فهم التوكل بمعنى : التواكل ؛ كجماعة من اليمن أرادوا الخروج إلى الحج ؛ فلم يأخذوا زادا معهم ، وقالوا : " نحن المتوكلون " ، وأخذوا يتسولون طعامهم من الناس ! فأنزل الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ سورة البقرة ١٩٧

أي تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس ، ويقيكم ذل المسألة .

وجدير " بذاكر هذا الاسم أن يقوم بشئون أخيه المؤمن ، وأن يرعى كل ما يوكل إليه من أمور الناس بهمة و إخلاص

قال تعالى : « ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ سورة التوبة ٧١

والحديث الشريف يقول : (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) رواه مسلم

واسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يقيك شر الناس ، ويقيهم شرك ، واعلم أن لغة المتضرعين إلى الله تعالى هي الدموع ، فابك له ، واشغل روحك بحلاوة ذكره .

القوي

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ سورة الحج ٤٠

ومعناه : الذي له كمال القدرة والعظمة ، غالب لا يغلب ، يجير ولا يجار عليه ، فمن عرف أن الله هو القوي رجع إلى حول الله وقوته في كل شيء . وعلى ذاكر هذا الاسم : أن يكون قوى الإيمان والثقة بالله ، مستشيراً أن قوة الخالق فوق كل قوة ، باذلاً كل ما منحه الله من قوة لخدمة الناس و نفعهم ؛ فإنه بذلك يخدم نفسه ومجتمعه ، ويرضى ضميره وربه . وكلما ازداد توكله على الله واستمد قوته منه ، وذلك بالتبرؤ من حوله وقوته

صح عنه انه قال لأحد أصحابه : « ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنّة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله "

صحيح مسلم والبخاري

أي : لا تحول من حال إلى حال ، ولا قدرة علي ذلك الا بمعونة الله وتسديده وتأييده

قال عبد الله ابن مسعود : " لا حول ولا قوة إلا بالله : لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته "

يقول ابن القيم : " وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة الأشغال الصعبة ، وتحمل المشاق ، والدخول على الملوك ومن يخاف منه ، وركوب الأهوال ، ولها -أيضا- تأثير في دفع الفقر ! " . والله يحب أن يراك متواضعا ذاكرا

ويصلح ذكره ورداً لمن أعتراه ضعف " في جسده ، أو فتور في عبادته ، أو تقصير في عمله . ومن واظب عليه بعد صلاة صبح كل يوم مائة مرة بلغ بمشيئة الله ما يتمناه في دنياه وأخراه . بودى أن أطيل الحديث معك . ولكن ، كل شيء ينال بالمكاسب إلا هذا . . فينال بالمواهب .

المتين

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ سورة الذاريات ٥٨

ومعناه : الكامل القوة ، الذي بلغت قدرته أقصى الغايات . سبحانه . لا يعجزه شي في الأرض ولا في السماء و لا مؤثر في الموجودات غيره

عن أبي هريرة قال : أصاب رجلا حاجة ؛ فخرج إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ! ارزقنا ما نعتجن وما نختبز . فجاء الرجل والجفنة ملأى عجينا ، وفي التنور جنوب الشواء ، والرحى تطحن ؛ فقال : من أين هذا ؟ قالت : من رزق الله ، فكنس ما حول الرحى . فقال رسول الله ﷺ : « لو تركها لدارت -أو قال : طحنت- إلى يوم القيامة » حديث صحيح . رواه الطبراني في « المعجم الأوسط

هذه رسالة إلى من حل به الهم وضعف حاله ، وسئم عيشه ، وضاق ذرعا بالأيام ، وذاق حرارة الغصص

أبشرك بأن هناك فتحا قريبا ، ونصرا مبينا ، وفرجا بعد شدة ، وتيسيرا بعد عسر ، وقوة بعد ضعف ، ﴿وَعدَ اللهِ لا يُخلِفُ اللهُ وَعدَهُ﴾ سورة الروم ٦

فعليك . أيها الذاكر . برياضة نفسك وطهارة قلبك ، واذكرة مع اسمه القوى : (يا قوي يا متين) ترزق اليقين الصادق . والأصل في كل شيء سلامة النية ، وحسن الاعتقاد

الوَلِيّ

قال تعالى : ﴿ وَاللهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ﴾ سورة الجاثية ١٩
وقال : ﴿ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ﴾ سورة الشورى ٢٨
ومعناه : المتولى أمر عباده بالحفظ والتدبير ، ينصر أولياءه ، و يقهر أعداءه ؛ يتخذه المؤمن ولياً فيتولاه . سبحانه . بعنايته ، ويحفظه برعايته ، و يختصه برحمته . وولاية الله للعبد المؤمن بحسب محبته له ، يقول ابن القيم : الولاية أصلها : الحب ، فلا موالاة إلا بحب ، كما أن العداوة أصلها : البغض . والله ولي الذين آمنوا وهم أولياؤه ، فهم يوالونه بمحبتهم له ، وهو يواليهم بمحبته لهم ، فالله يوالي عبده المؤمن بحسب محبته له " وولاية الله ليست كغيرها ﴿ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ سورة الشورى ١١
والله يوالي عبده إحسانـــــــا إليه وجبراً له ورحمة ، ﴿ وَاللهُ وَلِيُّ المُؤمِنِينَ﴾ سورة ال عمران ٦٨
بخلاف المخلوق ؛ فإنه يوالي المخلوق لتعززه به وتكثره بموالاته ، لذل العبد وحاجته . وأما العزيز

الغني فلا يوالي أحدا من ذل وحاجة
فالله قد قال : ﴿وَقُلِ الحمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخذ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ وَلَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّره تَكبيرًا﴾ سورة الإسراء: ١١١
وعلى ذاكر هذا الاسم : أن يكون ولياً لله وأن يكون ولياً للناس علي مصالحهم ويتولى قضاء شؤونهم ، قدر طاقته .
وفي الأثر : (من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم) . فمن كان ولياً لله تولاه الله ، ومن أعرض عن الله تولاه الشيطان . ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ وَالَّذينَ كَفَروا أَولِياؤُهُمُ الطّاغوتُ يُخرِجونَهُم مِنَ النّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ﴾ سورة البقرة ٢٥٧
ولتكن أيها القارئ . من طلاب الاستقامة ، لا من طلاب الكرامة ؛ فربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة . ومن القول المأثور الاستقامة خير من ألف كرامة . رزقنا الله توفيقه وهداه ومنحنا ستره ورضاه

الحميد

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ سورة هود ٧٣

ومعناه : المحمود على كل حال ، المستحق الحمد ، الحميد بحمده لنفسه أزلاً ، وبحمد عباده له أبداً . فالحميد المطلق هو الله وحده

جاء في « صحيح البخاري » : أن النبي - عليه الصلاة والسلام صلى بأصحابه مرة ، فرفع رأسه من الركوع ؛ فقال : « سمع الله لمن حمده ! » ، قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد ؛ حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف ، قال : « من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول » ، كيف لا يبتدرونها والله يحب الحمد

وأعظم صفة في المؤمنين : أنهم يحمدون الله في كل حين ؛ في السراء والضراء ؛ لأنهم يعلمون أن فعل الله كله حكمة وخير لهم .

صح عنه أنه قال : « إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع . فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه : بيت الحمد » رواه الترمذي .

ولذا : من أفضل الذكر : قول العبد : (الحمد لله) ، قال : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ سورة طه ١٣٠

صح عنه أنه قال : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ؛ حطت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » أخرجه البخاري ومسلم

ومن ذكره مع اسمه (الولي) بأن يقول : (ياولي يا حميد) بدون عدد ، أغناه الله عن الخلق وقت الشدائد والابتلاء ؛ فإنه لا راحة لنا عند غير الله .. ويقرأ بفتح فاء (الفعال) فمن داوم على تلاوته . بفتح الفاء مدة طويلة - توجهت إليه الدنيا بالخير والنوال ؛ ولا يصح ترك الاسم بعد ذكره وتسمى (الدعوة الحميدية) ، والقليل في الكتابة يغني عن الكثير من الكلام .

المحصي

قال تعالى : ﴿ وَأَحاطَ بِما لَدَيهِم وَأَحصى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا﴾ سورة الجن ٢٨

ومعناه : المحيط بكل موجود جملة وتفصيلا ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ؛ بالظواهر بصير " وبالسرائر خبير "

سئل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كيف يحاسب الله الخلق والخلق كثير ؟ قال : كما يرزقهم وهم كثير " قيل له : كيف يحاسبهم وهم لا يرونه ؟ . كما يرزقهم وهم لا يرونه .

واللائق بذاكر هذا الاسم : أن يحاسب نفسه ، ويراقب الله في أقواله وأفعاله

وأقرأ معنى هذا الحديث الشريف : (إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه عملا يقربني إلى الله فلا بورك في طلوع شمس هذا اليوم) الجامع الصغير .. ومن حسنت رعايته دامت ولايته

المبدئ

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبدَأُ الخَلقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ سورة الروم ٢٧

وقال : ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبدِئُ وَيُعِيد﴾ سورة الروج ١٣

ومعناه : منشئ الأكوان وموجدها من العدم على غير مثال سابق .

واللائق بذاكر هذا الاسم : أن يبدأ عمله باسم الله المبدىء لكل شيء ، الموفق لكل خير ، مع دوام اليقظة وقت الدعاء ..

من داوم على ذكره زالت حيرته ، واهتدى لما فيه صلاحه ، ولا داعي للتعليق والشرح فإنها أسماء عظيمة ، وتوضيح الواضح تعب وإشكال "

المعيد

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ سورة الروم ٢٧ وقال : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ سورة الانبياء ١٠٤

ومعناه : موجد الأشياء من العدم ، ومعيدها بعد فنائها ؛ والأشياء كلها منه بدأت ، وإليه تعود . ومن كان ناسيا شيئا فليذكر هذا الاسم مراراً ؛ لاسيما إن أضيف إليه المبدئ ، فيقول : (يا مبدئ يا معيد ذكرني ما نسيت) . ومن ذكره مائة زالت حيرته ، واهتدى لما فيه صلاحه وعلى ذاكر الاسم أن يعلم أن الله خلقه ولم يك شيئاً ، ثم جعل نهايته ونهاية كل شيء إليه سبحانه . ما أحسن ذكره لمن تعتريهم الهموم والكروب والأحزان ، فما يلبثون حتى تسبقهم الإجابة بالفرج وشرح الصدر ، بإذن الله تعالى . ولعل من فوائد ذكر الاسمين : (المبدئ المعيد) معاً : أن يفكر العبد ، من أين أتى ؟ وكيف بدأ ؟ وإلى أين يسير ؟ وكيف ينتهى ؟ وأن يستشير ذلك في كل شأن ، وعلى كل حال .

المحيي

قال تعالى : ﴿الَّذي خَلَقَ المَوتَ وَالحَياةَ﴾ سورة الملك ٢

ومعناه : خالق الحياة في كل شئء ، يحيي الخلق من العدم ، ثم يحييهم بعد الموت يوم القيامة : وَكُنتُم أَمواتًا فَأَحياكُم ثُم يُميتُكُم ثُم يُحييكُم ثُم إِلَيهِ تُرجَعونَ﴾ سورة البقرة ٢٨

ويحيى الأرض بإنزال الغيث : « ﴿فَانظُر إِلى آثارِ رَحمَتِ اللَّهِ كَيفَ يُحيِي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها﴾سورة الروم ٥٠

ويحى قلوب العارفين بأنوار معرفته ، ويحي أرواحهم بلطف مشاهدته فأكثر من ذكره ؛ حتى يحي الله قلبك بنور المعرفة ، ويضيء نفسك بأسرار المكاشفة ، ومن خالفته نفسه فليقرأه في جوف الليل . قدر طاقته . فإن نفسه تنقاد إليه بإذن الله تعالى . ولا تبتئس إذا لم تنل غايتك ؛ حيث لا يوجد إنسان من غير شدة وضيق ... مهما ملك الدنيا ، وانقاد له أهلها

المميت

قال تعالى : « ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها﴾ سورة الزمر ٤٢

وقال : ﴿وَالَّذي يميتُني ثُمَّ يُحيين﴾ سورة الشعراء ٨١

ومعناه : مقدر الموت على كل من أماته ، فلا محي غيره ولا مميت سواه

سبحانه قهر عباده بالموت ، فكم من رءوس متوجة وغير متوجة عاشت فوق الأرض فترة من الزمان ثم قهرها الموت ، فعادت إلى الأرض ، وطواها التراب .

اللهم أحيي قلبي بذكرك وطاعتك
واملأ نفسي بحبك وهدايتك
وأمتني على الإيمان واليقين
وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

الحي

قال تعالى : ﴿اللهُ لا إله إلاّ هُوَ الحيُّ القَيّوم﴾ سورة البقرة ٢٥٥ وقال « ﴿وتَوكّل علَى الحيِّ الّذي لا يمُوتُ﴾ سورة الفرقان ٥٨

ومعناه : دائم الحياة الذي له البقاء المطلق ، وكما لم يسبق وجوده عدم ، لا يلحق بقاءه فناء ، سبحانه ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، وله . وحده . الدوام والبقاء

الدليل الواضح : الحي لا إله إلا هو ، من توكل عليه كفاه ، لا يقهر إرادته شيء ، ولا يعجزه شيء ، يكشف السوء ، ويجيب المضطر ، يحيي ا العظام وهي رميم ، يعيد الخلق كا بدأهم أول مرة ؛ وهو أهون عليه ، وهو الحكيم الذي لا يخلق شيئا عبثًا ، ولا يترك شيئا سدى .

وكان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم ! إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت : أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموتُ والجن والإنس يموتون » رواه مسلم

أخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ ؛ فقام وأخذ عظما رميماً ؛ ففتته بيده ، وقال : من يحيي العظام وهي رميم ؟! -مكذبا للبعث والنشور- ؛ قال : « نعم ، يبعث الله هذا ، ثم يميتك ، ثم يحييك ، ثم يدخلك نار جهنم » ، وأنزل الله : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ سورة يس ٧٧

حديث صحيح . رواه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي

لا شك أن الهداية : هي حياة القلوب ، وهي من الحي لا إله إلا هو ، فمن أرادها فليرجها ويسألها من الحي ؛ لأن الله قال : ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة غافر ٦٥

والقلب إذا امتلأ بالإيمان وبجلال الله ؛ هنا تحلو الحياة ، وتعذب الدنيا ، وتستنير البصيرة ، وتنكشف الهموم ، وتهاجر الغموم ، ويسعد بالوجود .

في « مسند الإمام أحمد » من حديث أنس بن مالك قال : كان النبي إذا كربه أمر قال : « يا حي .. يا قيوم برحمتك أستغيث " رواه احمد حديث صحيح

وروى النسائي : أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة : « ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ! أن تقولي :!
إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين » رواه النسائي حديث صحيح

وعند الترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ؛ غفر له وإن كان فر من الزحف " رواه الترمذي والحاكم

وجاء في « السنن » من حديث أنس : أن رجلا دعا ؛ فقال : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا

أنت المنان ، بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .. يا حي .. يا قيوم ! فقال النبي ﷺ : « دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى " رواه الترمذي حديث صحيح

والمداومة على ذكر هذا الاسم تورث الشفاء من الأمراض الباطنة والظاهرة وتهب الذاكرين الحياة السعيدة الفاضلة . وخاصيتة لإحياء القلوب ، ولمن طال مرضه وعجز الطب عن علاجه : يقرؤه ورداً مائة مرة قبل طلوع الشمس ، والله قادر ، ولا مستحيل عند الله سبحانه وتعالى ، وارفع رأسك من النعاس ، تجد الشفاء والخلاص .

القيوم

قال تعالى : ﴿وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلحَيِّ القَيّوم﴾ سورة طه ١١١
ومعنى القيوم : البالغ النهاية في القيام بتدبير ملكه ، القائم بذاته على الإطلاق ، الغني عن غيره ، المستند إليه كل ما سواه من الموجودات ؛ فهو قائم بنفسه ، سبب وقوام لكل ما عداه ؛ ولهذا بولغ في وصفه بالقيام فقيل : (قيوم) سبحانه : قائم " بذاته ، مقوم لسواه ، مستغن عن غيره ، ولا غنى لغيره عنه ، إذ لا قوام للأشياء إلا به ، فهو موجدها ومقومها وقائم عليها ، ومؤثر فيها . له صفات التقديس والكمال ، ونعوت السمو والجلال .

جاء في الرساله القشيرية : عن أبي على الكناني رضي الله عنه ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله ألا يميت قلبي . فقال : إذا أردت أن يحيا قلبك فلا يموت أبداً ، فقل في كل يوم أربعين مرة ، بين سنة الفجر والفرض : (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت) مجرب

وعن على كرم الله وجهه : لما كان يوم بدر ، قاتلت ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ ، أنظر ماذا يصنع ، فإذا هو ساجد يقول : (ياحي يا قيوم) لا يزيد عليه شيئاً ، ثم رجعت إلى القتال ، ثم جئت وهو يقول ذلك : فلا أزال أذهب وأرجع وأنظره ، لا يزيد على ذلك ، إلى أن فتح الله علينا : بالنصر

و من ذكرة مع (الحي) بأن يقول : (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) ، بعث الله في نفسه النشاط ، وجنبه الخمول من الفجر إلى طلوع الشمس ، والكسل ، وفتح له باب الفهم والحفظ والعلم والعمل وقد اطلعت في بعض الأسفار أن (الحي القيوم) من أذكار اسرافيل عليه السلام . وهذا الاسم لا يواظب عليه إلا كمل الرجال الأبطال الذين لا ترد كلمتهم بين الناس . واعلم أن الكلام ألفاظ وراءها معان وأسرار ، فلا تقف عند ظاهر اللفظ واطلب ما وراء ذلك من مشاهدات وأذواق وأنوار . صان . ومن لأسرار صانته

الواجد

هذا الاسم غير وارد في القرآن ، ولكنه مجمع عليه . ومعناه : الغنى الواجد كل ما يشاء ويطلب ، المدرك كل ما يريد ، القادر على تنفيذ مراده

سبحانه : يعلم كل شيء ويقدر كل شيء ، ولا يفوته مراد ، ولا يستعصى عليه مطلوب " . رفيع القدر ، عظيم الشرف ، كامل القدرة ، واسع الجود والعطاء . من ذكره حتى يغلبه النوم نور الله قلبه وبصيرته خروج

فيا سيدي الذاكر : ادفع خواطر السوء بدوام الاستغفار والطاعة ؛ فلا يرى أسرار الوجود إلا أهل الشهود . جعلنا الله وإياك ممن تذكروا فإذا هم مبصرون .

الماجد

وهذا الاسم لم يرد في القرآن أيضاً
وهو بمعنى المجيد ، الذي بلغت ذاته غاية الشرف والمجد والكمال ، وسمت مكانته إلى نهايـــــــة العظمة والجمال

قال أبو سليمان الخطابي : يحتمل إعادة هذا الاسم . (الماجد) بعد تقدم (المجيد) . لتأكيد معنى (الواجد) ، فالواجد هو الغني ، والماجد هو المغنى ؛ فهو . مع كمال قدرته . كثير الجود واسع الرحمة ، عظيم الإحسان .

فمن عرف أنه الماجد سمت همته إليه ، واعتمد في كل أموره عليه . ومن تعلق أمله بالناس فهو متعلق بالباطل ؛ وإن صحت البداية ففي هذا الكفاية

الواحد

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الواحِدُ القَهّارُ﴾ سورة الرعد ١٦ وقال : ﴿وَإِلـهُكُم إِلـهٌ واحِدٌ لا إِلـهَ إِلاّ هُوَ الرَّحمـنُ الرَّحيـم﴾ سورة البقرة ١٦٣ ومعناه : المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله .

سمع النبي عليه الصلاة والسلام رجلا يقول في دعائه : (اللهم إني أسألك بأنك أنت الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد) . فقال : (لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذي إذا دعى به أجاب ، و إذا سئل به أعطى " صحيح النسائي

صح عنه أنه قال : قال الله جل جلاله : من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » اخرجه مسلم

وصح عنه قوله : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشترك في عمل عمله لله أحدا ؛ فليطلب ثوابه من عند غير الله

فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك " رواه ابن ماجة

ودخل الرسول ﷺ المسجد وسمع رجلا يدعو : اللهم ! إني أ أسألك يا الله الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن لك كفوا أحد : أن تغفر لي ذنوبي ؛ إنك أنت الغفور الرحيم . فقال : « قد غفر له ، قد غفر له ، قد غفر له ثلاث مرار" حديث صحيح . رواه أحمد في المسند

ورأى رسول الله ﷺ رجلا كان يدعو بإصبعيه ؛ فقال له « أحد أحد " حديث صحيح . رواه أبو داود

وفيه : إذا أراد أن يشير في الدعاء فلا يشير إلا بإصبع واحدة

فقد علم آدم الأسماء بلا واسطة ، وفهم سليمان لغة الطير ومنطقة .

فمن ذكره مائة مرة أخرج الله من قلبه خوف الخلق وكفاه شرهم وقت الشدة . وذكر هذا الاسم نافع لدفع الأفكار الباطلة النفسية والوساوس الرديئة الشيطانية

عند هذا الاسم (الواحد) أقف عن الكلام ، فكرر تلاوته ، وليكن فكرك في ربك ، واطلب بدعائك الله تجد الله يعطيك شبعاً بلا خبز ، وشفاء بلا دواء ؛ فهو يعطى بلا سبب ولا واسطة ، وما من سر إلا فوقة أسرار .

اللهم إنا نسألك يا واحد .. يا أحد .. يافرد .. يا صمد ! أن تجعلنا ممن دعاك فأجبته وممن تضرع إليك فرحمته ، وممن استجارك فأجرته من النار ،
واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله فأنت أرحم الراحمين .

الصمد

قال تعالى : ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ سورة الإخلاص ٢

ومعناه : السيد الذي يصمد إليه ، أن يقصد في جميع الحوائج والرغائب ، ويستغاث به في الشدائد والنوائب ، الذي يحتاج إليه كل أحد ، وهو . سبحانه . مستغن عن كل أحد

وعلى ذاكر هذا الاسم : ألا يقصد بحوائجه غير الله ؛ وألا يعول إلا عليه ، فإن الله غيور " لا يحب أن يشكو عبده -بلواه إلى أحد سواه . وعلى الذاكر أن يتخلق به فيكون مقصوداً للناس في الخير ، معيناً لهم على قضاء مصالحهم .

ذكر البيهقي وحسنه الحافظ من حديث ابن عباس : أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ، فقالوا : يا محمد ! انسب لنا ربك الذي بعثك ؟! فأنزل الله . قوله : « ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص ٤

قال بعض العلماء : " إن القرآن أنزل ثلاثا : ثلث منه : أحكام ، وثلث منه وعد ووعيد ، وثلث منه : أسماء وصفات ، وسورة الصمد جمعت أحد الثلاثة وهي : الأسماء والصفات ؛ لذا جعل أجر قراءتها كثلث القرآن "

وفي « صحيح البخاري » : أن صحابيا كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم كلها بـ قل هو الله أحد " سورة الإخلاص ١ فذكروا ذلك للنبي ﷺ ! فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه ،فقال : لأنها صفة الرحمن ؛ فأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال رسول الله ﷺ : « أخبروه أن الله يحبه "

. تسليم القلب .. هذا الحب في نفوس الصالحين جعل المحبين يبحثون عن حب مولاهم .. هذا الحب في قلوب العباد لا يشبعه إلا الانحناء له ، والطواف ببيته ، والوقوف بين يديه ، والقيام من النوم لأجله ، وبذل المهج في سبيله . ولا تطمئن قلوب المحبين إلا بذكره ، وأرواح المشتاقين لا تسكن إلا برؤيته

القادر

قال تعالى : ﴿قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذابًا مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعًا وَيُذيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُم يَفقَهونَ﴾ سورة الأنعام ٦٥

ومعناه : ذو القدرة التامة ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يتقيد بأسباب .

وقال تعالى : ﴿فَقَدَرنا فَنِعمَ القادِرونَ﴾ وقال : ﴿إِنّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقناهُ بِقَدَرٍ﴾ سورة القمر ٤٩

ومعناه : المقدر لقضائه ، المدبر شئون الكون يقدر وحكمة .

وصح عنه " من أقام أمر الله أقام الله أمره ، ومن سخر ما بين يدي الله سخر الله له " اخرجه مسلم

حديث ابن مسعود البدري رضي الله عنه ، لما ضرب غلامه ، قال له النبي عليه الصلاة والسلام " اعلم ابا مسعود ! أن الله أقدر عليك منك علي هذا الغلام "

رواه مسلم

في « صحيحه » : أن النبي ﷺ قال : « بينما رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتا في سحابة : اسق حديقة فلان : فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة ، فانتهى إلى الحرة ، فإذا هو في أذناب شراج ، وإذا شراجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتبع الماء : فإذا رجل قائم في حديقته ، يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ! ما اسمك ؟ قال : فلان بالاسم الذي سمع في السحابة - . فقال له : يا عبد الله ! لم سألتني عن اسمي ؟ قال : إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه ، يقول : اسق حديقة فلان باسمك ، فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذا قلت هذا : فإني أنظر إلى ما خرج منها : فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالي ثلثه ، وأرد ثلثه » .

وماكان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديرا

وعلى الذاكر أن يستشعر حال ذكره هذا الاسم قدرة الله وتقديره ، وحكمته وتدبيره : انتظاراً لما يتعاقب على نفسه من مواجيد وأذواق ، و لما يفتح الله عليه من مكاشفات و مشاهدات : والأجر بقدر التعب .

المقتدر

قال تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾
سورة الكهف ٤٥
قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر ٥٤

ومعناه : عظيم القدرة ، المسيطر بقدرته البالغة على خلقه ، المتمكن بسلطانه من ملكه ، قدر فكان الوجود مظهر اقتداره . فهو . سبحانه . القادر المقتدر ، عظيم القدرة .

وكان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم ! إني أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك ؛ فإنك تقدر ولا أقدر " اخرجه البخاري

وقدرة الله يستعاذ بها من كل شر وأذى ؛ ففي الدعاء الذي علمه المصطفى للمريض : « أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر .. سبع مرات " رواه مسلم

ويصح ذكر (القادر المقتدر) معاً ؛

فمن ذكرها عند اليقظة من النوم وكان حائر في أمر من الأمور دبر الله له ما يريد ؛ حتى لا يحتاج إلى تدبير ،

وشاهد أنوار الحقيقة في بساتين المعاني ، واستشف بثاقب فكره ما وراء ذلك من فيوضات الأسماء و تجليات الصفات ، والله المستعان

المقدم

ومعناه : الذي يقدم بعض الأشياء على بعض في الوجود ؛ لتقديم الأسباب على مسببا تها ... فيقدم لعباده ما يحتاجون إليه ، على الوجه الذي يحقق صلاح أمورهم ، كما تقتضيه حكمته الأزلية

وهو . سبحانه . يقدم الزمان على الزمان ، و المكان على المكان ، والحركة على الحركة ، ويقدم من شاء من عباده بالعلم والطاعة ، والتقوى والإنابة ، والشرف والاستجابة : ﴿ وَرَفَعَ بَعضَكُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجَاتٍ﴾ وقيل : المقدم هو الذي قدم الأصفياء بخدمته ، وعصمهم من معصيته

وجاء في الصحيحين عن ابن عباس كان من دعاء الرسول ﷺ اذا قام من الليل " فاغفر لي ماقدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت - أو لا إله غيرك

وحظ الذاكر من هذا الاسم : أن يقدم الأهم فالمهم من شئون دنياه ، وألاَ يؤخر شيئاً من أمور أخراه

وتذكر دائما أن الروح تميل للطاعات ؛ لأن مصدرها من عالم السماء ، والنفس البشرية تميل للشهوات ؛ لأنها خلقت من الطين والماء

والدنيا جيفة ؛ فمن أرادها صبر على مزاحمة الكلاب . والأسود لا تقع على الجيف أبداً .

فهل من مدكر ؟

المؤخر

ومعناه : الذي يؤخر إيجاد بعض الأشياء عن بعض بمشيئته ، ويؤخر من شاء من عباده في الشرف والرتبة ، والقرب والحب ، والتقوى والطاعة ، والعلم والهداية .
سبحانه . يقدم و يؤخر ما شاء ومن شاء ، على مقتضى حكمته ، ولا يقع شي : في ملكه إلا وفق إرادته .

فعليك بالزهد في الدنيا ، والرغبة في الآخرة ، فإن وفقت في ذلك ظفرت بكنز عظيم ؛ زادنا الله من لدنه فهماً وعلماً وحكمة .

الأول

قال تعالى ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة الحديد: ٣ .. ومعناه : الأول بلا ابتداء ، الموجود بذاته قبل وجود مخلوقاته . وكان (أولاً) لأنه كان موجوداً ولا شيء معه

وصح عنه أنه كان يقول : « اللهم ! رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الأخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنّا الدين ، وأغننا من الفقر

أخرجه مسلم

روى أن أعرابيا سأل رسول الله ﷺ : أين كان الله قبل الخلق ؟ . قال : (كان الله ولا شيء معه) ، فقال الأعرابي : والآن ؟ . فقال عليه الصلاة والسلام : (وهو الآن على ما عليه كان) .

فعليك أيها الذاكر بالأناة والمثابرة ، مع الهمة والاعتقاد ، وطهارة الجسد والمكان ؛

جعلنا الله ممن على ذكره يداومون ، وإلى رحاب فضله يشتاقون ، وفي رياض أنسه يتواجدون

الآخر

ومعناه : الباقى وحده بلا انتهاء ، سبحانه لا يجوز عليه الفناء ، وهو (الآخر) لأنه يفنى خلقه ويبقى بعد فنائهم ، ثم يبعثهم بعد ذلك : ﴿ لِيَجزِيَ الَّذِينَ أَساءوا بِما عَمِلوا وَيَجزِيَ الَّذِينَ أَحسَنوا بِالحُسنَى﴾ سورة النجم ٣١

وقد أجاز بعض الشيوخ : كالرازي ، والغزالي ذكر (الأول والآخر) معاً ، فتقول : (يا أول يا آخر)

والعلم بهذه الأسماء الأربعة ومعانيها له أثر عظيم في دفع الوسوسة .

جاء رجل يقال له : أبو زميل - إلى حبرا الأمة عبد الله بن عباس ؛ فسأله ، " قال : يا ابن عباس ! ما شيء أجده في صدري ، قال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به ! قال : فقال لي أشيء من شك ؟ قال : وضحك ، قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى أنزل الله قوله : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَاسأَلِ الَّذِينَ يَقرَءونَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ لَقَد جاءَكَ الحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلا تَكونَنَّ مِنَ المُمتَرِينَ﴾ سورة يونس ٩٤

ثم قال لي : إذا وجدت في نفسك شيئا ؛ فقل : « هو الأول والآخر والظهر الباطن وهو بكل شيء عليم

اللهم يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن ! أصلح سرائرنا ، وأحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا والآخرة

الظاهر

قال تعالى﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة الحديد ومعناه : الظاهر بالقدرة على كل شيء ، والظاهر لكل شيء بالأدلة العقلية والكونية ؛ فقد خلق الله كل الكائنات والموجودات لتظهر آثار قدرته فيها ، وهو . سبحانه . ظاهر عليها من جميع الجهات : ﴿ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ إِنَّ اللهَ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة ١١٥ فالكون كله . بما فيه ومن فيه . مظهر من مظاهر أسمائه وصفاته ؛ فإن وراء ظواهر الأشياء بواطن تحميل أسراراً دقيقة ، وحكماً خفية عميقة ، لا يدرك كنها العقل البشري ولا يصل إليها الفكر الإنساني ؛ فإن هذا العالم - من أعلى الفلك المحيط الأعلى ، إلى منتهى مركز الأرض السفلى - وحدة لها جسم واحد تسري فيها نفس واحدة ، وجوهر واحد ، وما هذه الأجسام إلا مظاهر القوة العليا تتستر وراءها الروح أو النفس التي هي السر الإلهي في الإنسان والكون . ومحاولة الكشف عن

الأسرار لا يمكن لأننا جزء من هذه القوة العليا ، وقد منحنا الله عقولا هي نفحة من ضنائن أسراره ، وقلوبا هي قبس من فيض أضوائه ، والله إنها لهمهمة ترتجف عندها القلوب ، وقدرة تحتار أمام عظمتها البصائر والعقول . قال تعالى : ﴿ما خَلقُكُم وَلا بَعثُكُم إِلاّ كَنَفسٍ واحِدَةٍ إِنَّ اللهَ سَميعٌ بَصيرٌ﴾ سورة لقمان ٢٨

الباطن

ومعناه : المحتجب عن عيون خلقه لشدة ظهوره ، والباطن بكنه ذاته عن إدراك العقول والأفهام ، فهو . جل شأنه . قوة قدسية باطنة من وراء هذا الكون الرهيب العجيب . سبحانه (الظاهر) بالقدرة على كل شيء (الباطن) العالم بحقيقة كل شيء ، (الظاهر) لكل شيء بالدلائل اليقينية ، (الباطن) عن المظاهر الحسية والمعنوية ، فسبحان من أحتجب عن الخلق بنوره ، وخفى عليهم بشدة ظهوره . ويرى بعض الشيوخ ذكر (الأول والآخر والظاهر والباطن) كلها مجتمعة ، بأن تقول : (يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن)

فيا سيدي القارىء : توجه إلى الله بالروح والقلب ؛ كالعطشان عندما يسمع صوت الماء ؛ وحرام على الإنسان أن يتوجه لغير الله ، واقرأ قوله تعالى : ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الأنعام ٧٩ فمن واصل السير ... وصل .

الوالي

قال تعالى : ﴿ وَما لَهُم مِن دونِهِ مِن والٍ﴾
سورة الرعد ١١

ومعناه : المتولى أمور خلقه بالتدبير والقدرة والفعل ، فهو - سُبحانه . المالك للأشياء ، المتكفل بها ، القائم عليها بالإدامة والإبقاء ، المنفرد بتدبيرها ، المتصرف بمشيئته فيها ، ينفذ فيها أمره ، ويجرى عليها حكمته ، فلا والي للأمور سواه . قال تعالى : ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذي نَزَّلَ الكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحينَ﴾
سورة الأعراف ١٩٦

اذا تولاك مولاك فأنت في عناية مشددة وفي نعمة كبرى تخطئ فيعاقبك ، تسرف فيقتر عليك، تستعلي فيؤدبك ، وما ذاك الا لأن الله مولاك ، نعم المولى ونعم النصير

وأنت تعلم علم اليقين : أن هذا عقاب محب وليس عذاباً ، لأن الله لا يعذب احبابه

اللهم إنا نسألك باسمك الوالي أن تمن علينا بدخول الجنة وأن تجعلنا من أوليائك في السر والعلانية

ويصلح ذكره للولاة والمستخلفين في شئون العباد ، ومن أكثر من ذكره - على وضوء وطهارة . كان عند الله مقرباً مجاباً ، وعند الناس مطاعاً مهاباً

واعرف قدر ما وصل إليك ، واعلم أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة .

المتعال

قال تعالى : ﴿عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتَعالِ﴾

سورة الرعد ٩

ومعناه : المستعلى على كل شيء بقدرته العلى الكامل في العلم والعظمة ، البالغ الغاية في الرفعة والكبرياء ، في ذاته وصفاته وأفعاله . ويصلح ذكره للمستضعفين فيرتفع ذكرهم ؛ ويعلو شأنهم . ندعو الله بذاكر هذا الاسم أن تجاب دعواته ، وتحقق رغباته ؛ فمن رفع يديه إلى السماء ودعا به قضيت حاجته بإذن الله تعالى ؛ والأسرار تظهر بعد الأذكار ، ومن أراد السطوح فلا بد من السلم .

في صحيح مسلم ، عن الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي قال : .. كانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد ، فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم ، آسف -أغضب- كما يأسفون ، لكني صككتها صكة . فأتيت رسول الله ﷺ

فعظم ذلك علي ، قلتُ : يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال : « أئتني بها ! » ، فأتيته بها ، فقال لها : « أين الله ؟ » ، قالت : في السماء ، قال : « من أنا ؟ » ، قالت : أنت رسول الله ، قال : « أعتقها ، فإنها مؤمنة . ومعنى كون الله في السماء ؛ أي : في العلو فوق السماء

ومن عرف معني الأسماء الثلاثة العلي والأعلى والمتعال عرف أن الله علي بصفاته الكمال ، متعال عن صفات النقص ،أعلى من خلقه

البَرُّ

قال تعالى : ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبلُ نَدعوهُ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحيمُ﴾ سورة الطور ٢٨

ومعناه : واسع الإحسان صادق الوعد ، عظيم الجود لعباده فهو - - واسع البر ، يمن بعطائه على عباده في الدنيا والآخرة ، ولا يقطع الإحسان بسبب العصيان .

وخليق بذاكر هذا الاسم : أن يكثر من أعمال البر ، وأن يكون باراً بنفسه بقهر شهواتها ، باراً بخلق الله بالإحسان إليهم ، لأنَ البخل والجبن غريزة واحدة يجمعهما سوء الظن بالله .

قال صلى الله عليه وسلم : (البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا ينام ، وكما تدين تدان) . لأن الإسلام بر ورحمة ، ومروءة وعطف وحنان .

وجاء في الأثر ، روى أن موسى عليه السلام . لما كلمه ربه رأى رجلا قائماً عند ساق العرش ، فتعجب من علو مكانه ؛ فقال : يا رب . بم بلغ هذا العبد هذه المنزلة ؟ فقال : (إنه كان لا يحسد عبداً من عبادي ، وكان باراً بوالديه)

وجاء في الأثر ، طرق سائل باب نبي الله إبراهيم عليه السلام ، يلتمس طعاماً ، ولما كان السائل على غير دين إبراهيم لم يعطه شيئاً . . وانصرف الرجل . وهنا أوحى الله إلى إبراهيم : إنى أرزق هذا سبعين عاماً وهو لا يؤمن بي . . فأسرع إبراهيم إلى الرجل معتذراً وقدم له ما يريد ، وقال له : إن الله عاتبني بسببك . فتأثر الرجل من كرم الله وبرده بعباده ، وكان هذا سبباً في إيمانه بإبراهيم وربه .

وهكذا يكون أهل الذكر ؛ أغناهم حب الله عن كل شيء ، حتى أنفسهم لأنهم أحبوا الله فأحبوا كل شئ . وخاصيته القبول والعز وعلو المرتبة والمنزلة ، والله ولى التوفيق

التواب

قال تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة ٣٧

ومعناه : المهيئ أسباب التوبة لعباده ، الذي يحذرهم مرة ويمهلهم أخرى ؛ فيرجعون إليه ويتوبون . سبحانه : يعود بأصناف الإحسان على عباده فيوفقهم بعد خذلان ، ويعطيهم بعد حرمان ، ويخفف عنهم بعد تشديد ، ويعفو عنهم بعد وعيد ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الشورى ٢٥ فهو جل شأنه تواب : أي يوفق عباده للتوبة المقبولة ، تفضلا منه وتعطفاً وإحسانا . فإذا صدقت نية العبد في الرجوع إلى الله وفقه للتوبة النصوح ، ومعناها : العزم الصادق على ترك المعاصي والندم عليها . وهناك توبة الخواص وهى التوبة من الغفلة عن ذكر الله عز وجل . فعلى الذاكر أن يخلص النية في العودة إلى الله والإقبال عليه . ويصلح ذكره للعاصي والمقصر ؛ حتى يتوب الله عليه ، بأن يقول : أستغفر الله العظيم ،واتوب اليه

وجاء في الصحيحين » عنه أنه قال : « لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة ، معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فنام فاستيقظ وقد ذهبت ، فطلبها حتى أدركه العطش ، ثم قال ارجع الي مكاني الذي كنت فيه فأنام حتي أموت فوضع رأسه علي ساعده ليموت ، فاستيقظ وعنده راحلته ،وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فا الله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده " رواه البخاري ومسلم

اللهم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واغفر لنا ولوالدينا إنك أنت الغفور الرحيم

المنتقم

قال تعالى : ﴿فَلا تحسَبنَّ اللهَ مُخلِفَ وَعدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عَزيزٌ ذُو انتِقامٍ﴾ سورة ابراهيم ٤٧

ومعناه : الذي يقصم ظهور الطغاة ويشدد العقوبة على العصاة ﴿ إنَا مِنَ المجرِمينَ مُنتَقِمونَ﴾ سورة السجدة ٢٢ والانتقام غاية النكال ، فهو أشد من العقوبة العاجلة التي لا تمكن صاحبها من الإمعان في المعصية ﴿فَلَمَا آسَفونَا انتَقَمنا مِنهم ﴾ سورة الزخرف ٥٥ ﴿ وَمَن عادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنه﴾ سورة المائدة ٩٥

سبحانه : من عرف عظمته خشى نقمته . واعلم أيها الذاكر : أن الله كما ينتقم لك إذا ظُلمت ، فإنه ينتقم منك إذا ظلمت ؛ فقد ورد أن الحق يقول : (اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصراً غيرى)

وجاء في الأثر : (إذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى : عبدي .. أنت تدعو على من ظلمك ، ومن ظلمته يدعو عليك ، فإن أردت أن أستجيب لك أستجبت عليك)

وفى هذا المعنى يقول عمر بن عبد العزيز :

إذا أمكنك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الله عليك ، واعلم أن مالك عند الله أكثر مما لك عند الناس .

وهذا الاسم (المنتقم) من الأسماء القهرية ، التي هي من أذكار ملائكة القهر والعذاب .

العفو

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ سورة النساء ٩٩
وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ سورة الحج ٦٠
ومعناه : الذي يمحو الذنوب والسيئات ، ويبدلها . إذا شاء . حسنات
والعفو أبلغ من الغفران ؛ لأن المغفرة ستر للذنوب ، والعفو محو وإحسان وذلك من فضل الله وسعة رحمته . وجدير بذاكر هذا الاسم : أن يمحو من قلبه إساءة المسيء ، وأن يحسن إلى من أساء إليه ؛ فإن إدخال السرور على قلب المؤمن من أفضل العبادات .

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : بينما النبي ﷺ جالس ، إذ ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال عمر : بأبي أنت وأمي يارسول الله .. ما الذي أضحكك ؟ قال : (رجلان من أمتي جثوا بين يدي رب العزة ، فقال أحدها : يارب "خذ لي مظلمتي من هذا ، فقال الله عز وجل : رد على أخيك مظلمته فقال

يارب ، لم يبق من حسناتي شئ : . فقال عز وجل للطالب : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شي ؟ فقال يارب . فليحمل عنى من أوزارى " وهنا فاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء وقال : (إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس فيه أن يحمل من أوزارهم) ثم قال الله للطالب : (أرفع بصرك فانظر ، فرفع . فقال : يارب أرى مدائن من ذهب ، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ .. لأى نبي هذا ؟ أو لأى صديق هذا ؟ أو لأى شهيد هذا ؟ قال : لمن أعطى الثمن . . قال : يارب ، ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه . قال : بماذا ؟ . قال : بعفوك عن أخيك . قال يارب .. إنى قد عفوت عنه . قال الله تعالى : خذ بيد أخيك وأدخله الجنة) .

جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال : علمنى شيئا ولا تكثر علي . قال : لا تغضب . . قال زدنى ، قال : لا تغضب . . قال زدني ، قال : لا تغضب

رواه البخاري

من كان كثير الذنوب والعصيان فليواظب على تلاوة هذا الاسم الشريف ؛ حتى يرزقه الله الهدى والاستقامة ، وكل من عشق ربه بالصدق ، شاهد أسرار محبيه في الذكر

الرؤوف

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة ١٤٣

ومعناه : كثير الرحمة لعباده ، سبحانه ، ذو الرحمة الواسعة ، والرأفة الجامعة .

جاء في الصحيحين » عن النبي ﷺ أنه قال : أشرف رجل على نفسه ، فلما حضره الموت أوصى بنيه ؛ فقال : إذا أنا مت فاحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم ذروني في الريح في البحر ، فوالله ! لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً . فعلوا ذلك به ، فقال للأرض : أدي ما أخذت ، فإذا هو قائم ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : خشيتك ، يا رب -أو قال : مخافتك - فغفر له بذلك » . وربنا ﷻ أثنى على ذاته وبشر عباده بقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النحل ٧

والرأفة : أشد الرحمة وأبلغها .

حكي أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، بلغه أن رجلاً وراء النهر يروى أحاديث ثلاثية ، فرحل الإمام

أحمد إليه ، فلا ورد عليه وجده يطعم كلباً ، فسلم عليه الإمام أحمد ، فرد عليه السلام ، ثم اشتغل بإطعام الكلب ولم يلتفت إليه ، فلما انتهى التفت إلى الإمام وقال : لعلك وجدت في نفسك ، إذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك ؟ . قال : نعم . فقال الرجل . حدثني أبو الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قطع رجاء من أرتجاه قطع الله رجاءة يوم القيامة فلن يلج الجنة) . ثم قال الرجل : أرضنا هذه ليست بها كلاب وقد قصدني هذا الكلب ، فخفت أن أقطع رجاءة . فقال الإمام أحمد : يكفيني هذا الحديث . ثم رجع .

وهذا الاسم (الرءوف) يصلح ذكره لمن كان سريع الغضب في أعماله ، أو منزله ، أو بين أصحابه ؛ فإن داوم على ذكره قبل طلوع الشمس - بأن يقول : يا الله يا رؤوف . زال عنه الغضب ؛ لأن ذكر الله مفتاح الفلاح ، ومصباح الأرواح .

فعلى الذاكر التخلق بصفات (الرحمة والرأفة) : من لين القول ، وحسن المعاشرة ، والرفق بالفقراء ، وخفض الجناح للمساكين ، والتواضع لخلق الله أجمعين :

﴿تلكَ الدارُ الآخرةُ نجعلُها للَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوًّا في الأرضِ ولا فَساداً والعاقبةُ للمتَّقينَ﴾ سورة القصص ٨٣

مَالِكُ المُلْكِ

قال تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة آل عمران ٢٦

ومعناه : الذي له التصرف المطلق في ملكه في الدنيا ويوم الدين ، ينفذ مشيئته كيف يشاء يعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . ومن ذكر هذا الاسم . بأن يقول : يا الله يا مالك الملك - بطريق الورد مائة مرة يوميا ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة آل عمران ٢٦

أغناه الله عن سؤال الناس ، ورزقه من حيث لا يحتسيب . اللهم لا تجعلنا ممن غفل قلبه عن ذكرك وأتبع هواه وكان أمره فرطا

ذو الجلال والإكرام

قال تعالى : ﴿وَيَبقَى وَجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ﴾
سورة الرحمن ٢٧

ومعناه : المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة ، المختص بالإكرام والكرامة ؛ فكل جلال له ، وكل كرامة منه ، سبحانه .. له الجلال في ذاته ، والإكرام فيض منه على خلقه ؛ وإكرامه لخلقه - بالعطايا والمنح ، والآلاء والنعم . لا يحصر ولا يعد ، فهو الجدير بالإكرام من خلقه ؛ تعظيماً لجلاله ، وعرفاناً بفضله وإكرامه ، وتقديراً لآلائه وإحسانه .

ومن ذكرة مائة مرة . لمدة سبعة أيام . وكان مكروباً فرج الله كربه ، وطهر قلبه من الأغيار ، وملأ جوارحة بالأنوار ، وانقطع عنه الوسواس ، ولم يسكن بساحته الخناس . وفي الحديث الشريف : (ألظوا بياذا الجلال والإكرام) الصحيح المسند وحديث صحيح

أي : ألزموا الدعاء بهذا الاسم ، والله أعلم بحقائق أسراره

المقسط

قال تعالى : ﴿ قائمًا بالقسط لا إله إلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ سورة ال عمران ١٨ ومعناه : العادل في حكمه ؛ الذي ينتصف للمظلوم من ظالمه ؛ وينصر المستضعفين على من أستضعفهم . والمقسط ضد القاسط ؛ والقاسط هو الجائر الظالم ؛ من قسط ، بمعنى جار :

﴿وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكانوا لجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ سورة الجن ١٥

ولكن المقسط من أقسط بمعنى عدل : ﴿ إنَّ اللهَ يحبُ المُقسِطينَ﴾ سورة المائدة ٤٢

ولعل من أسرار العدل الإلهي حلمه تعالى على الظالم ، مع إرضاء المظلوم .

روى أن أحد الصالحين مر برجل صلبه الحجاج ؛ فقال : يارب : إنَ حلمك على الظالمين أضر بالمظلومين . فرأى في منامه أن القيامة قد قامت ، و دخل الجنة ، فرأى المظلوم في أعلى عليين ، وسمع هاتفا يقول : (حلمي على الظالمين . . جعل المظلومين في أعلى عليين)

الجامع

قال تعالى : ﴿رَبَّنا إنَّكَ جامعُ النّاسِ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ إنَّ اللهَ لا يُخلِفُ الميعادَ﴾ سورة ال عمران ٩

ومعناه : المؤلف بين الكائنات ، الجامع بين المتماثلات : كالإنس على ظهر الأرض ؛ وفى صعيد القيامة عند الحشر ؛ وبين المتباينات : كالسموات والكواكب والبحار والنباتات والمعادن وغيرها في الأرض ، وبين المتضادات : كالحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة .. وصدق الله العظيم : ﴿هذا يَومُ الفَصلِ جَمَعناكُم وَالأَوَّلينَ﴾ سورة المرسلات ٣٨ ويجمع بين الظالم والمظلوم ، وبين الجسد والروح ، ويجمع أجزاء الخلق يوم النشور ، ويجمع قلوب أوليائه لشهود عظمته . ومن ذكره مائة مرة - لمدة سبعة أيام يمكن تجديدها - جمع الله بينه و بين مقاصده فيما تصبو إليه نفسه . وإذا ذكره من ضاعت له حاجة بقوله : (اللهم ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع على ضالتي) رد الله عليه ضالته بإذنه تعالى ، وهذا مجرب أكيد .

الغني

قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ سورة محمد ٣٨

وقال : ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ سورة الانعام ١٣٣

ومعناه : المستغني عن كل ما سواه ، المفتقر إليه كل ما عداه ، فلا يحتاج إلى شيء : لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ سورة فاطر ١٥

أخرج الإمام البخاري عن النبي ﷺ أنه قال : « بينا أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب ؛ فجعل أيوب يحتثي في ثوبه ، فناداه ربه : يا أيوب ! ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى وعزتك ! ولكن لا غنى بي عن بركتك " رواه البخاري

، جاء في صحيح مسلم » : « لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ؛ فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر » رواه مسلم

كم جاء في الحديث القدسي " ابن آدم ! تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ! وأملأ يديك رزقاً ، ابن آدم لا تباعد عني فأملأ قلبك فقراً، وأملأ يديك شغلا " حديث . رواه الحاكم

لن يشبع الإنسان لو ملك الدنيا ؛ ما لم يكن الغنى في قلبه ، وكما جاء في صحيح ابن حبان قال : يا أبا ذر ! أترى كثرة المال هي الغنى ؟ انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب » حديث صحيح رواه ابن حبان

لما قيل لأعرابي : لقد أصبح رغيف الخبز بدينار فأجاب والله ماهمني ذلك ، ولو أصبحت حبة القمح بدينار ؟ أنا اعبد الله كما أمرني وهو يرزقني كما وعدني

وحظ الذاكر منه : أن يستغني بالله عن كل شيء ، وأن يرجع إليه وحده في كل أمر . والمهم الخلاص من الهواجس ، مع - صفاء القلب وإخلاص النية .

ومما قرأته في بعض الكتب أن إبليس أخذ أول دينار ضرب ، فوضعه على عينيه وقال : من أحبك فهو عبدى .

وحكاية أخرى عن إبليس : لما اخترعت النقود صرخ إبليس صرخة عظيمة ، وجمع أعوانه وقال لهم : لقد وجدت اليوم ما أستغني به عنكم في تضليل الناس .

فليعلم الذاكر ذلك ، وليكن على حذر من فتنة المال ، وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿وَاعلَموا أَنمَا أَموالُكُم وَأَولادُكُم فِتنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظيم﴾ سورة الأنفال ٢٨

المغني

ومعناه : أنه يغني من يشاء من عباده بما شاء من أنواع الغنى : ﴿ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحظوراً﴾ سورة الاسراء ٢٠

وأفضلها غنى النفس ، فإن الحوائج تطلب من الله ، فمن ترك الله ورجع إلى الخلق في حوائجه ابتلاه الله بالخلق ، وانتزع الرحمة من قلوبهم

حتى إذا رجع العبد إلى الله أعطاه ما يتمناه ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، و وتيسرت له كل المطالب في قضاء المصالح والحوائج

فإن الأشياء ليست على مقتضى طبائعها ، بل بتأثير من خالقها .

فاعبد الله بشرط العلم ، ولا ترض عن نفسك أبداً ،

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

المانع

هو الذي يدفع أسباب الهلاك والنقص في الدين والبدن ، يخلق الأسباب التي تحفظ من الهلاك والنقصان ، يوجد بعض الممكنات ، ويمنع وجود البعض ، يعطى كل شيء ماهو في مصلحته ، ويمنع ماهو سبب فساده . سبحانه : " يغني و يفقر ؛ ويسعد ويشقي ؛ و يعطى و يحرم ؛ ويمنح و يمنع ؛ فهو المعطي والمانع . واعلم أن العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله (إذا رضيت به وصبرت عليه) فضل وإحسان . وبهذه المناسبة نقول : إن أصح أنواع الزهد أن يمنع الإنسان نفسه من لذة هو قادر على إتيانها ؛ كمن يلبس الخرق البالية وهو قادر على لبس الثياب الغالية ؛ وهكذا الشأن في منع الحياة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنيا إِلاَّ مَتاعُ الغُرورِ﴾

سورة ال عمران ١٨٥

الضار

قال تعالى : « ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ سورة الأنعام ١٧

ومعناه : المقدر الضر والشر لمن أراد كيفما أراد ، يفقر ويمرض ، ويشقي ويحرم ، على مقتضى حكمته ومشيئته ، فهو جلت حكمته ومشيئته . المقدر كل شيء ، وهو . وحده . المسخر لأسباب الشر والضر : إما بلاء لتكفير الذنوب ، أو ابتلاء لرفع الدرجات . فعلى الإنسان أن يصبر على ما يصيبه من سوء ؛ فقد يكون تكفيراً لسيئة اقترفها ، أو أبتلاء يرفع الله به درجته .

قال سيدنا أبو بكر الصديق : لما نزل قوله تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ سورة النساء ١٢٣ جئت الرسول الكريم ، فقلت يا رسول الله . . كيف الحال بعد هذه الآية ؟ صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ؟ ألست يصيبك الهم ؟

ألست ينالك الأذى ؟ ألست تصيبك المصائب ؟ . قلت بلى . . قال : ذلك مما يجزى به العبد .

وعلى ذاكر الاسم أن يرضى بقضاء الله ويصبر على بلائه ، ويشكره على نعمائه ؛ حتى يكون إن شاء الله تعالى . من الفائزين . وفي الحديث الشريف : (من لم يرض بقضاء الله ، ويؤمن بقدر الله ، فليلتمس إلهاً غير الله) رواه أنس بن مالك

والسعيد من عصمه الله ، وأشتغل بطاعة مولاه ، ولم يعتمد على طاعته وتقواه .

قال ابن القيم رحمه الله : " إن أسماءه تعالى منها ما يطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره، وهو غالب الأسماء . كالقدير والسميع والبصير والعزيز والحكيم، وهذا يسوغ أن يدعى به مفردا ومقترنا بغيره، فتقول : يا عزيز ، يا حليم يا غفور ، يا رحيم . وأن يفرد كل اسم، وكذلك في الثناء عليه والخبر عنه بما يسوغ لك الإفراد والجمع .

والجمع .ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقرونا بمقابله كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو . فهو المعطي المانع الضار النافع المنتقم العفو المعز المذل، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله، عطاء ومنعا، نفعا وضرا، عفوا وانتقاما، لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيه ؛ وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار فلا يسوغ . فهذه الأسماء المزدوجة تجري مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه . فلو قلت : يا مذل ، يا ضار، يا مانع ، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيا عليه، ولا حامدا له حتى تذكر مقابلها "

النافع

ومعناه : الذي يصدر منه الخير والنفع في الدنيا والدين ، سبحانه ، هو - وحده . مانح الصحة والغنى ، والسعادة والجاه ، والهداية والتقوى .

ومن الخير للذاكر أن يجمع الاسمين : (الضار النافع) فإليهما تنتهى كل الصفات ، والله - سبحانه . المالك للضر والنفع ، ولا ضار ولا نافع سواه ، قال تعالى ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾

سورة الفرقان ٣

وجاء في الأثر حكى أن موسى عليه السلام شكا إلى الله تعالى من ألم في ضرسيه ، فأوحى الله تعالى إليه : خذ من العشب الفلاني وضعه على ضرسك ، فأخذه ووضعه على ضرسه ، فسكن الألم في الحال ، ثم عاوده الوجع بعد مدة ، فأخذ العشب ووضعه على ضرسه ، فازداد الألم . فقال : إلهى ألست أمرتني بهذا ودللتني عليه ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى . . أنا الشافي ، وأنا

وأنا المعافي ، و أنا الضار ، وأنا النافع . . قصدتني المرة الأولى فأزلت مرضك ، والآن . . قصدت العشب وما قصدتني .

وجدير بذاكر هذا الاسم (النافع) أن يسعى في مصالح الناس ، وأن ينفعهم بعلمه وماله وجاهه .

جاء في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى داوود «عليه السلام» إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه بها في الجنة، قال داوود: يا رب ومن هذا العبد؟ قال: مؤمن يسعى لأخيه المؤمن في حاجته، يحب قضاءها، قضيت على يديه أو لم تقض» رواه الخطيب وابن عساكر

رغبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفعل المحمود فقال: «ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله» رواه الطبراني،

النور

قال تعالى : ﴿اللهُ نورُ السَّماواتِ وَالأرضِ﴾ سورة النور ٣٥

ومعناه : الظاهر في نفسه بوجوده ، الذي لا يقبل العدم ، المظهر لغيره ، بإخراجه من ظلمة العدم إلى نور الوجود . فوجوده - سبحانه . نور فائض على الأشياء كلها ، وهو الذي مد جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية ، فهو نُور كل ظلمة ، ومظهر كل خفاء ، وهو منور السموات والأرض ، ومضى ، الأكوان بالشموس والنجوم بالأقمار ، وهو الذي أنار قلوب الذاكرين بضياء ذكره ، وأحيا نفوس العارفين بنور معرفته

ومن دعاء النبي ﷺ : (اللهم اجعل في قلبي نُوراً ، وأجعل في بصرى نُوراً ، وأجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نُوراً ، اللهم أعطني نُوراً) .

وأن يفر إلى الله من الجهل إلى العلم ومن الظلام إلى النور . ومن أكثر من ذكر اسم (النور) فاض النور من قلبه على لسانه وجوارحه، ولو شرحنا خواص وفوائد هذا الاسم (يا نور كل شيء) لطال بنا المقام ؛ وما وسعتنا هذه الأوراق . . فعلى الذاكر أن يأخذ من هذه المعاني ما تأخذه النخلة من رحيق الأزهار .

وأعلم أن الأنس بالله نور ساطع والأنس بالخلق هم واقع ومن جليل الفوائد المخزونة في صدور الرجال لمن كان متحيراً في أمر من الأمور ضاق به صدره ؛ وطال عليه أمده ؛ ولم يستطع الخلاص منه . أن يتطهر : جسداً وثوباً ومكاناً ؛ مع الرائحة الحسنة الطيبة ، ثم يضرع في غسق الليل إلى الحق تبارك وتعالى . بهذا الدعاء : تباركت يا نور الأنوار ؛ نور قلبي بنور معرفتك يا الله . . يا نور ؛ ياحق ؛ يا مبين . عندئذ يلمح البصر في ذلك الضياء والنور عواقب الأمور ؛ وتحل المشاكل وتزول الغيوم . فإذا وصلت إلى هذه الأسرار ؛ وغمرتك هذه الأنوار ؛ فلا تفش الأسرار ؛ فمن أفشى الأسرار فقد خان الأمانة .

الهادي

قال تعالى : ﴿قالَ رَبُّنَا الَّذي أَعطى كُلَّ شَيءٍ خَلقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ سورة طه ٥٠ .. ومعناه : الذي يهدى خواص عباده إلى الحكمة والمعرفة . يهدى الناس إلى ما فيه صلاحهم في معاشهم ومعادهم ؛ كما يهدى المذنب إلى التوبة ؛ ويهدى جميع الحيوانات إلى جلب مصالحها ودفع مضارها ، بما أودع فيها من غرائز وإلهامات تستهدي بها في حياتها ؛ وهو الذي يهدى الطفل إلى ثدي أمه ؛ والفرخ لالتقاط حبه ، والنحل لبناء بيتها على شكل هندسي ملائم لبدنها وأحوالها .. ولذا كان من أكثر دعاء النبي عليه الصلاة والسلام " اللهم إني أسألك الهدى والتقي والعفاف والغنى " أخرجه مسلم .. وعلم علياً بقوله " قل : اللهم اهدني وسددني " اخرجه مسلم .. واللائق بذاكر هذا الاسم : أن يشتغل بدعوة الخلق وهدايتهم ، والله يقول : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهدي إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾ سورة الشورى ٥٢ فكن على قدم رسول الله ومن ذكر أسم الهادي وقت حيرته . وما أكثر حيرتنا . هداه الله إلى طريق الخير والنجاة والله الهادي إلى سبيله

البديع

قال تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ﴾ سورة البقرة ١١٧

ومعناه : الذي أبدع صور المخلوقات وفطرتها على غير مثال سابق ، والذي ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته وأفعاله ؛ فهو البديع المطلق أزلاً وأبداً سبحانه مبدع لخلقه ، مظهر عجائب صنعته .

ومن أكثر من ذكره عبر الله ينابيع الحكمة على لسانه ، والعبرة بالنية ؛ فإن النية رأس العمل.

وخواصه كثيرة ، ولا داعي للإطالة فيها ؛ حتى لا ينشغل الذاكر بغير الله ، فكما ترى خيال الأشياء في الماء ، كذلك ترى أسرار الأسماء في مرآة قلبك ، وهل تشممت رائحة ورد دون أن يكون هناك ورد أو بستان ؟ . وبقدر همة الطالب ، تنال الآمال والمطالب .

الباقي

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَيرٌ وَأَبقى﴾ سورة طه ٧٣
وقال جل ذكره : ﴿وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ﴾ سورة الرحمن ٢٧

ومعناه : الباقي بعد فناء خلقه ؛ واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ؛ فإذا نظرنا حولنا رأينا الشمس تأفل ، والورد يذبل ، والدول تزول وتفنى ، وكم من أمم بكاملها أطلت على الحياة ، ثم توارت كأن لم تك شيئا ، وكم من مدن عديدة ، وقصور مشيدة ، شمخت بعلوها وقبابها إلى السماء فرآها فقراء ، وتحسروا لحرمانهم من أمثالها ، فلم يلبث أن عانق الجميع التراب . وكل هؤلاء مشوا على الأرض فترة من الزمن ، ثم عادت الأرض فاحتضنتهم ليمشى فوق الأرضِ سواهم ، وسبحان الله القديم أزلا ، الباقي أبداً ﴿ كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجهَهُ لَهُ الحُكمُ وَإِلَيهِ تُرجَعونَ﴾ سورة القصص ٨٨

الوارث

قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحنُ نَرِثُ الأَرضَ وَمَن عَلَيها وَإِلَينا يُرجَعونَ﴾ سورة مريم ٤٠ وقال : ﴿ وَأَنتَ خَيرُ الوارِثينَ﴾ سورة الأنبياء ٨٩ .. ومعناه : الوارث لجميع الأشياء بعد فناء أهلها ؛ لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، فإليه مرجع كل شيء ومصيره . ﴿ لِمَنِ المُلكُ اليَومَ لِلَّهِ الواحِدِ القَهّارِ﴾ سورة غافر ١٦ سبحانه . . تسربل بالصمدية بلا فناء ، وتفرد بالأحدية بلا انتفاء ؛ الوارث بلا توريث أحد ، الباقي الذي ليس لملكه أمد،أعلن للمسافر أنه : ليس لك إقامة في هذه الدنيا ، فلا تركن اليها ، والإعلان في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحنُ نَرِثُ الأَرضَ وَمَن عَلَيها وَإِلَينا يُرجَعونَ﴾ سورة مريم ٤٠

في « صحيح مسلم » عن مطرف عن أبيه عبد الله بن الشخير قال : أتيت النبي وهو يقرأ : « الهكم التكاثر ، قال : « يقول ابن آدم مالي .. مالي ! وهل لك يا ابن آدم ! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت "

وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول " اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني " حديث صحيح رواه الحاكم

وهذا الاسم تنفع تلاوته على سبيل الورد لمن ليس عنده ذرية يقروه بلا عدد مع قوله تعالى ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيرُ الوارِثِينَ﴾ سورة الأنبياء ٨٩
فإن الله يرزقه الذرية الصالحة بإذن الله تعالى .

ومن كان في حيرة من أموره وذكره بين المغرب والعشاء منفردا بربه فإنه يرى العجب العجاب : من الطمانينة والسكينة والاستقرار .

وهذا الاسم ينفع تلاوة ووردا لدفع الشر وجلب الخير ، يتلى بدون عدد بقدر الطاقة ، على أية نية . كائنة ما كانت . فيرى الذاكر من عجائب صنع الله ما لا يستطيع القلم تصويره وبيانه ، وبحسب الهمة والاستعداد ينال الطالب القصد المراد .

الرشيد

ومعناه : المنتصف بكمال الكمال . عظيم الحكمة ، بالغ الرشاد ؛ الذي تتجه تدبيراته إلى غاية الصواب والسداد . وهو الذي يريد الخلق ويهديهم إلى ما فيه صلاحهم ، ويوجههم بحكمته إلى ما فيه خيرهم ورشادهم ؛ في دنياهم وآخرتهم

حكى أن موسى عليه السلام خرج يوماً يرعى غنمه في واد به ذئاب كثيرة ، فأدركه التعب فبقى حائراً : إن نام أكلت الذئاب الغنم . . وصار متحيراً ؛ فدعا الله ربه ، ونام متعباً ، ثم أستيقظ فوجد ذئباً واضعا عصاه على عاتقه يرعى غنمه ، فتعجب . . !
فأوحى الله إليه : يا موسى ، كن لي كما أريد ، أكن لك كما تريد . اللهم أرشدنا إلى طريق هدايتك ؛ حتى تذوق الروح حلاوة طاعتك

الكافي

جاء في الصحيحين عن جابر قال : غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاه ؛ فنزل تحت شجرة واستظل بها ، وعلق سيفه ، فتفرق الناس في الشجر يستظلون ، وبينا نحن كذلك ؛ إذ دعانا رسول الله ﷺ ؛ فجئنا ، فإذا أعرابي قاعد بين يديه ، فقال : « إن هذا أتاني وأنا نائم ؛ فاخترط سيفي ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط صلتا ، قال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله ، فشامه ثم قعد ، فهو هذا » ، قال : ولم يعاقبه رسول الله ﷺ قال : ﴿أَلَيسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبدَهُ﴾ سورة الزمر ٣٦

فربنا كاف عباده ؛ لأنه رازقهم وحافظهم ومصلح شؤونهم ؛ فقد كفاهم الله ، وهذه كفاية عامة لجميع الخلق .

والعبد لا غنى له عن ربه طرفة عين في جميع شؤون حياته ؛ فهو محتاج إلى حفظ الله وكفايته وتسديده ؛ فهذا النبي ﷺ يعلمنا حديثا هو من أعظم أحاديث كفاية الله ، للعبد

صح عنه أنه قال :(اذا خرج الرجل من بيته فقال توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال حينئذ : هديت ، وكفيت ، ووقيت فتنحي له الشياطين ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ؟ حديث صحيح . رواه أبو داود

والعبد المؤمن يكثر التضرع والتوسل بأسمائه الحسنى في طلب الحفظ والثبات ، فإنه لا كافي إلا هو ، ولا حافظ سواه ،

جاء في صحيح مسلم » : أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وآوانا ؛ فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ! »

ولذا : يمتحن الله - بعض عباده في صدق توكلهم ، فيؤخر الإجابة ، فإذا طال المقام ببعضهم ترك التوكل على الله ، وذهب وانكسر وذل للمخلوق ، على حساب دينه ورضا ربه

صح في الحديث : أن النبي ﷺ قال : « من التمس رضاء الله بسخط الناس ؛ كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله ؛ وكله الله إلى الناس" الحديث صحيح . رواه الترمذي

لا يحصل المقصود للعبد إلا بجعل الآخرة هي همه ، صح عنه أنه قال : من جعل الهموم هما واحدا : هم آخرته ؛ كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك ! حديث صحيح . رواه ابن ماجه

يقول ابن القيم : " من اشتغل بالله عن نفسه ؛ كفاه الله مؤونة نفسه ، ومن اشتغل بالله عن الناس ؛ كفاه

الله مؤونة الناس ، ومن اشتغل بنفسه عن الله ؛ وكله الله إلى نفسه ، ومن اشتغل بالناس عن الله ؛ وكله الله إليهم "

اللهم ياكاف اكفنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

السبوح

والتسبيح في اللغة هو : التنزيه ، (سبح الله) أي : نزهه ، وبرأه من كل عيب . فربنا منزه عن كل عيب ونقص وسوء ، فله الكمال المطلق

وكان رسولنا يقول في ركوعه وسجوده : « سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح " أخرجه مسلم

عن أبي هريرة * قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قرصت نملة نبياً من الأنبياء ، فأمر بقرية النَمل ؛ فأحرقت ، فأوحى الله إليه : أن قرصتك نمل أحرقت أمة من الأمم تسبح » أخرجه البخاري وهذا لفظه - ومسلم

الجبال والطير يسبحون الله ، والكل يسبح الله : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ سورة الأنبياء ٧٩

فنحن أحق من أن يتوجه بالتسبيح إلى الله

قال بعض السلف : أما يستحيي أحدكم أن تكون راحلته التي يركبها ، وثوبه الذي يلبسه : أكثر ذكراً لله منه

لما علم أهل الصلاح بالأجور : أن التسبيح أحب الكلام إلى الله ؛ تسابقوا إلى التسبيح في جميع أحوالهم ، فهي الغنيمة الباردة ، جاء عنه أنه قال : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » أخرجه البخاري ومسلم .

وصح عنه أنه قال : « من قال : سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة ؛ حطت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » أخرجه البخاري ومسلم .

وقال : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « يسبح مائة تسبيحة ؛ فيكتب له ألف حسنة ، أو يحط عنه ألف خطيئة » أخرجه مسلم

وجاء في الأثر : " أن العبد إذا كان صالحا أصبح معروفا في السماء " لأن التسبيح عمل صالح ، والله يقول : « والعمل الصلح يرفعه » بالتسبيح يرزق العبد .

جاء في « الأدب المفرد » عن النبي ﷺ أنه قال : « وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء » حديث صحيح

فسبحان الله عدد ما خلق في السماء . وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك . وسبحان الله عدد ما هو خالق

أمر الله عباده : أن يكثروا من تسبيحه حين الشروق والغروب ؛ فقال : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ سورة الروم ١٧

قال ابن رجب : " والأعمال كلها يفرغ منها ، والذكر لا فراغ له ولا انقضاء ! والأعمال كلها تنقطع بانقطاع الدنيا ، ولا يبقى منها شيء في الآخرة ، والذكر لا ينقطع ، المؤمن يعيش على الذكر ، ويموت عليه ، وعليه يبعث ، جعلنا وإياك من المسبحين بحمده المؤمنين به .

القريب

قال الله تعالى : « ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ سورة البقرة ١٨٦

سؤال تولى الله الرد عنه بنفسه ، في آية تسكب في كل قلب مؤمن النداوة الحلوة ، والود المؤنس ، والرضا المطمئن ، والثقة الكافية ، واليقين الشافي . وفي ظل هذا الانس والقرب المودود ، قال تعالي : ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ سورة سبأ ٥٠

صح عنه أنه قال : « والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم » أخرجه مسلم .

يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ، لا ترفع صوتك بالدعاء ! فهو قريب يسمعك سمع الصحابة وهم يدعون ربهم بأصوات جهيرة مرتفعة :

فقال : أيها الناس ! اربعوا على أنفسكم ؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، سميعا بصيرا » أخرجه البخاري ومسلم

وفي الحديث القدسي المتفق عليه : « إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم » .

وما من إنسان إلا وله منحة من الله القريب : في تفريج هم أو تنفيس كرب ، أو دفع ضرر ، أو منع خطر ، أو نيل محبوب ، أو حصول مطلوب

فباب الله القريب مفتوح ، وعطاؤه ممنوح ، وكرمه عظيم ، وجوده كبير ؛ فكم من حاجة قضيت ، ومن دعوة قبلت ، ومن بركة نزلت ، ورحمة غشيت ؟!

فإذا علمت بقرب الله منك ، وأنه مطلع على سريرتك ؛ يسمع دعاءك ويرى مكانك ويعلم ما في قلبك ؛ فكن من المحسنين : « ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف ٥٦

المبين

لازم باب مولاك المبين ، وتعزز بالمولى العزيز العليم ، وتوسل إليه بطاعته ؛ يتفضل عليك بنعمته . إن أطعته أكرمك وفضلك ، وإن ضيعت ما مضى رحمك وأمهلك ، وإن تبت وأنبت قبلك ، وإن عصيت وأسأت سترك . القلوب لا تحيا إلا بنسيم إقباله ، ولا تنهمر الدموع إلا من خوف هجره أو طمع في وصاله .

وصدق من قال : " والله ! ما أوحش الطريق لمن لم يكن الله مؤمنه ، وما أضل الطريق لمن لم يكن الله دليله " .

فما أحوجنا إلى طريق باب الله المبين ؛ ليتضح لنا السير إليه . ندلف هنا إلى أنوار اسم من أسماء الله وهو : (المبين) : فالله قد قال عن : نفسه مثنيا : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ سورة النور ٢٥

فربنا المبين لكل العالمين ، البين امره في وجوده ووحدانيته ، وأنه لاشريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وربنا و الذي بين لعباده سبيل الرشاد وأوضح لهم الأعمال التي يستحقون الثواب على فعلها ، والأعمال التي يستحقون العقاب عليها ، ويوم القيامة يزول الشك فيه عن أهل النفاق ؛ الذين كانوا فيما يعدهم في الدنيا يمترون

وقد أخبر الله العباد في كتبه وعلى ألسنة رسله في الدنيا بأن الذي اختلفوا فيه في الدنيا سيبينه لهم يوم القيامة ؛ فقال : « ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فيهِ تَختَلِفونَ﴾ سورة النحل ٩٢

ومن تبين له الحق فصد عنه ؛ كان جزاءه العذاب الأليم ، قال : « ﴿فَإِن زَلَلتُم مِن بَعدِ ما جاءَتكُمُ البَيِّناتُ فَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾ سورة البقرة ٢٠٩

وكذا من كتم الحق ؛ عرض نفسه للعنة ؛ فالله قد قال ﴿إِنَّ الَّذينَ يَكتُمونَ ما أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الكِتابِ وَيَشتَرونَ بِهِ ثَمَنًا قَليلًا أُولٰئِكَ ما يَأكُلونَ في بُطونِهِم إِلَّا النّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ وَلا يُزَكّيهِم وَلَهُم عَذابٌ أَليمٌ﴾ سورة البقرة: ١٧٤

المحيط

أخبر الله عباده بأنه المحيط فقال " ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ سورة النساء ١٢٦

فربنا لا يغيب عن علمه شي صغير أو كبير أو ظاهر أو باطن فإنه كما وصف نفسه " إنه بكل شي محيط "

واحاطته تشتمل علي العلم والاطلاع علي الاحوال كلها كما تشتمل علي القدرة وعدم الفوت كما تشتمل علي السلطان والحاكم

والمؤمن إذا علم أن الله هو : المحيط ؛ اطمأنت نفسه ، وتوكل على ربه واتقاه فهو لا يتباطأ عون الله ، ولا يقنط من رحمته ، ولا يقطع أمله من الفرج ؛ فإن الفرج آتيه لا محالة .

فهو يعلم أن خرق السفينة هي : قمة المعروف ، وقتل الغلام هي : قمة الرحمة ، وحبس كنز اليتيمين هي : قمة الوفاء ؛ « ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ سورة الكهف ٦٨

لكن للأمور أوقاتا وللمقدور عمرا ؛ لا بد أن يقضيه حتى يصل ، وكل شي عند الله بأجل مسمى
فالله جعل لكل شي قدرا وله زمناً لا يتجاوزه ووقتاً لا يتخطاه فإذا جاء موعد المقدور فلا يستأخر عن وقته ساعة ولا يستقدم
وللكربة وقت ثم تزول ولها زمن ثم تحول فلا يستعجل لحصول المرغوب وإزاحة المرهوب فالأمر ليس للعبد فإن العبد عليه بذل السبب والصبر فنصر الله وفرجه لا يعز علي طالب في أي مكان

فالمؤمن كلما استشعر إحاطة الله زاد إيمانه ، وفرح بربه وفر اليه خاضعاً لعظمته مستسلماً لأمره ممتثلاً لقوله ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِنهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ سورة الذاريات ٥٠

اللهم باسمك المحيط نسألك أن تحيط أعداءنا بالعذاب من عندك وأن تجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا

النصير

قال الله عن ذاته العلية بقوله : ﴿وَإِن تَوَلَّوا فَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ مَولاكُم نِعمَ المَولى وَنِعمَ النَّصير﴾ سورة الأنفال: ٤٠

جاء في « الصحيحين » : أن شروط الحديبية ثقلت علي أصحاب رسول الله ؛ قال عمر بن الخطاب : فأتيت النبي ﷺ فقلت : ألست نبي الله ؟ قال : « بلى » ، قلت : ألسنا على الحق ، وعدونا علي الباطل ؟ قال : « بلى » ، قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟! فقال : « إني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري " هذا لفظ البخاري .

فربنا هو الذي ينصر رسله وأنبياءه وأولياءه على أعدائهم في الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد ، قال : ﴿إِنَا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَالَّذينَ آمَنوا فِي الحَياةِ الدُنيا وَيَومَ يَقومُ الأَشهادُ﴾ سورة غافر ٥١

وربنا ينصر المستضعفين ، ويرفع الظلم عن المظلومين

ولو كانوا كافرين ؛ فلا ناصر لهم إلا الله . . وربنا ينصر المؤمنين على عدوهم ؛ سواء كان خارجيًا ؛ كالكافرين والظالمين ، أو داخليا ؛ كالنفس والشيطان ، وهما أضر على المؤمن من عدوه الخارجي

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت ٦٩

وإذا نزل نصر الله ؛ فلا غالب لمن نصره ، ولا لمن خذله

﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ سورة آل عمران ١٦٠

وأنواع نصرة الله لعباده المؤمنين يأتي بها الله من حيث لا يحتسب العبد ، فلا تعد ولا تحد ولا ترد : فتارة تكون : بتأييد الملائكة ؛ كما في نصره لنبيه وصحبه في بدر ، أو بالريح ؛ كما في عاد والأحزاب ، أو بإرسال الطير الأبابيل ؛ كما في أصحاب الفيل ، أو بالصيحة ؛ كما في ثمود ، أو بالخسف ؛ كما فعل بقارون ، أو القذف ؛ كما في قوم لوط ، أو الطوفان ؛ كما في قوم نوح . وجند الله لا حصر لهم ، والله غالب على أمره ، وهو على كل شئ قدير

وصور النصر تكون تارة بالظفر بالأعداء وقهرهم ؛ كانتصار داود وسليمان ، والنبي محمد . وتارة بالانتقام من المكذبين في حياة الرسل ؛ كقوم نوح ، وقوم لوط ، وهلاك فرعون وغيرهم ، أو بعد مماتهم ؛ كتسليط بختنصر على قتلة يحيى ، وتسليط الروم على مريدي قتل عيسى

اذا كان الله معك فمن عليك ، واذا كان عليك فمن معك

ومن لاذ بالله كفاه وعلا شأنه " ﴿ وَاعتَصِموا بِاللَّهِ هُوَ مَولاكُم فَنِعمَ المَولى وَنِعمَ النَّصيرُ﴾ سورة الحج ٧٨
ثم إن المؤمن يحب المؤمن وينصره بظهر الغيب وإن تناءت بهم الديار وتباعد الزمان
اللهم يا نصير انصرنا علي القوم الكافرين

الشافي

قال تعالي " ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ سورة الشعراء: ٨٠

هو الله وحده المتفرد بالشفاء لاشريك له فلا شفاء الا شفاؤه ومن كرم الله سبحانه لم ينزل داء الا ومعه الدواء صح عنه أنه قال : ياعباد الله تداووا ، فإن الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد ، الهرم"
رواه الترمذي

ينزل بالمريض الداء وتغلق ابواب الشفاء في وجهه وتضيق عليه الارض بما رحبت ويشتد الكرب ولا يجد في المخلوقين ملجأ ولا ملاذاً وهنا بداعي الفطرة في النفوس يلوذ المريض وينطرح بين يديه سبحانه" ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ ﴾ سورة النحل: ٥٣

وينادي المؤمن باسم الشافي ؟ يا شاف اشفني .. يا الله اشفني وكذلك غير المؤمن ينطرح عند بابه يرجوا منه الشفاء وبعد الحاح وصبر .. يأتي الفرج ويأذن الشافي بالشفاء

قال ابن تيمية : " الله عنده من المنازل العالية في دار كرامته : ما لا ينالها إلا أهل البلاء " .

ثم تعز بأهل البلاء ؛ ففي كل دار نائحة ، وعلى كل خد دمع ، وفي كل واد بنو سعد . .. كم من المصائب ، وكم من الصابرين ؟! فلست وحدك المصاب ، بل مصابك أنت بالنسبة لغيرك قليل . كم من مريض على سريره من أعوام ؟! يتقلب ذات اليمين وذات الشمال ، يئن من الألم ، ويصيح من السقم . وتذكر أن هذه الحياة سجن المؤمن ، ودار للأحزان والنكبات ، فيها تصبح القصور حافلة بأهلها ، وتمسي خاوية على عروشها ، اقبل دنياك كما هي ، وطوع نفسك لمعايشتها ؛ فإنها جبلت على كدر والكمال ليس من شأنها . ولولا مرارة المرض ما عرفت نعمة الصحة . ولك في أيوب أسوة حسنة .. والمؤمن يسأل الله العافية على الدوام ،

كان عبدالله التيمي يقول : " أكثروا من سؤال الله العافية ؛ فإن المبتلى وإن اشتد بلاؤه ليس بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء . وما المبتلون اليوم إلا من أهل العافية بالأمس وما المبتلون بعد اليوم إلا من أهل العافية اليوم " .

قال الإمام ابن القيم : " من أعظم علاجات المرض : فعل الخير ، والإحسان ، والذكر ، والابتهال إلى الله والتوبة "

اللهم يا شافي ! اشفنا واشف جميع مرضى المسلمين ؛ يا رب العالمين !

الجميل

جاء في صحيح مسلم النبي ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، يقول الله : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم "

فسبحان من حارت الأفكار في جماله. وسبحان من اضطربت الأفهام في عظمته .. وسبحان من ذهلت الأذهان لأنواره .. فالله جميل يحب الجمال ، بل هو الجمال كله ، والجمال كله منه ، يفعل الجميل ، ويكافئ على الجميل .

جاء في صحيح مسلم قول النبي ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال"

والإيمان بهذا الاسم يزيد المؤمن إيمانا وشوقا إلى رؤية الله الجميل ،

وكان من دعاء النبي ﷺ : « وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ، والشوق إلى لقائك .. الحديث صحيح .

رواه الترمذي

،ثم تجده مطمئنا راضيا بما يقدر الله عليه ؛ لأنه لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والخير لعبده المؤمن ؛ لأن كل أفعاله جميلة ، وما ينشأ من الفعل الجميل إلا جميل

وهذا هو حسن الظن بالله ؛ الذي حدث عنه النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي في « مسند الإمام أحمد » : أن رب العزة قال : « أنا عند ظن عبدي بي ؛ إن ظن بي خيرا فله ، وإن ظن شرا فله"

حديث صحيح .

الديان

جاء رجل وقعد بين يدي النبي ؛ فقال : يا رسول الله ! إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني ، وأشتمهم وأضربهم ، فكيف أنا منهم ؟ قال : « يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم ؛ فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا ؛ لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم ؛ كان فضلا لك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ؛ اقتص لهم منك الفضل » ، فتنحى الرجل ، فجعل يبكي ويهتف

فقال رسول الله ﷺ : « أما تقرأ كتاب الله : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾

سورة الأنبياء: ٤٧

فقال الرجل : والله يا رسول الله ! ما أجد لي ولهم شيئا خيرا من مفارقتهم ! أشهدك أنهم أحرار كلهم .

حديث صحيح . رواه الترمذي

جاء في « مسند الإمام أحمد » من حديث جابر قال : قال رسول الله ﷺ « يحشر الله العباد فينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك ، أنا الديان ، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق ؛ حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق ؛ حتى أقصه منه حتى اللطمة" حديث صحيح

فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

فربنا -الذي استوى على عرشه فوق ملكه - قد دانت له كل الخليقة ، وعنت له الوجوه ، وذلت لعظمته الجبابرة وكل البرية ، فهو الذي قهر كل المخلوقات ودانت له جميع الكائنات ؛ فنواصي العباد كلها بيده ، وتصاريف الملك وتدبيراته بيده ، والملك بيده ، لا حاكم إلا هو ، ولا رب غيره ، ولا إله سواه .

تأمل العواقب ! والله العدل ؛ فيقتص للمظلوم من الظالم ، ومن السيد لعبده ، وكذلك من البهائـــــــم ، قال عليه الصلاة والسلام : يحشر الخلق كلهم يوم القيامة : البهائـــــــم ، والدواب ، والطير وكل شيء ، فيبلغ من عدل الله : أن يأخذ للجماء من القرناء » حديث صحيح . رواه الحاكم في « المستدرك »

وفي لفظ : « وحتى الذرة من الذرة » حديث صحيح . رواه أحمد في « المسند »

إذا علمت بأنك ستلقى الديان يوم القيامة ؛ يوم الجزاء والحساب ، وأن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وأن ما بين الناس مبني على المشاحة ، وأن ما بين العبد وربه مبني على المسامحـــــــة ، والحساب بـ (الحسنات والسيئات) ؛ فكيف توزع حسناتك ، وتأخذ سيئات غيرك ، وأنت تعلم أنك ستحاسب لا محالة ؟! فكن كيسا ، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب ؛ وكما قيل : الكيس : من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز : من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني !

ولما سأل رسول الله ﷺ أصحابه قائلاً : « أتدرون ما المفلس ؟ » ، قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ؛ فقال : « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ؛ فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ؛ أخذ من خطاياهم ؛ فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » أخرجه مسلم حديث صحيح

قال عمر بن الخطاب " حاسبوا انفسكن قبل ان تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا ، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَومَئِذٍ تُعرَضُونَ لا تَخفَى مِنكُم خافِيَةٌ﴾ سورة الحاقة ١٨

وتذكر قول أبي الدرداء " البر يبلى ، والإثم لا ينسى ، والديان لا ينام ، فكن كما شئت ! كما تدين تدان "

المنان

منن الله لا تعد ولا تحصى ! فكم من بلوى رفعها ! وكم من مرض شفانا منه ! وكم من حزن جبره ؟ وكم من هم فرجه ؟ وإن أعظم منة يرجوها العبد في آخرته : مغفرة ذنوبه ، وإن مغفرته تنال بالإيمان والعمل الصالح ؛ وإن قل .

فهذا الأصيرم عمرو بن ثابت يسلم يوم أحد ، ويقتل يومها ، وما صلى صلاة واحدة ، فذكروه للنبي ﷺ ؛ فقال : « إنه من أهل الجنة » حديث صحيح . رواه أحمد في المسند

وقال الهيثمي في « المجمع » : " رجاله ثقات " والرجل الذي قتل مئة نفس ؛ اطلع الله على صدق توبته ؛ فغفر له . ثم إن أعظم منة على العبد في هذه الحياة هي : الهداية : « ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة الحجرات ١٧

وإن من أسماء الله التي أثنى بها على نفسه : (المنان) . جاء في السنن عن أنس : أنه كان جالسا مع رسول الله ﷺ ، ورجل يصلي ، ثم دعا : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان ، بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .. يا حي .. يا قيوم ! فقال النبي ﷺ : « دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » حديث صحيح عن أنس بن مالك في السنن

فربنا عظيم الهبات والعطايا والإحسان ، فهو يبدأ بالنوال قبل السؤال ، وهو المعطي ابتداء وانتهاء ، ويعطي فوق الآمال والرجاء .

لاتمنن : وإذا كان الله قد امتدح نفسه بمنته على عباده ؛ فقد ذم الذين يمنون على الله أو على عباد الله ؛ بما أنفقوه من أموالهم ، وبما قدموه من أعمالهم ؛ فقال : ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ سورة الحجرات ١٧

وحذرنا ربنا من أن نمن بما نقدمه ؛ فذلك مبطل للصدقة والأجر : ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تُبطِلوا صَدَقاتِكُم بِالمَنِّ وَالأَذى﴾ سورة البقرة ٢٦٤

وحذرنا رسول الله ﷺ من المن ، فقال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة : المنان ؛ الذي لا يعطي شيئا إلا منة ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر ، والمسبل إزاره

أخرجه مسلم

وصح عنه أنه قال : « لا يدخل الجنة : منّان ، ولا عاق ، ولا مدمن خمر " حديث صحيح . رواه النسائي .

ولذا ؛ كان أهل الصلاح يتواصون بينهم بقولهم : إذا أعطيت رجلا شيئا ، ورأيت أن سلامك يثقل عليه ؛ فكف سلامك عنه .

وأهل المكارم إذا اصطنعوا صنيعة لأحد نسوها ، وإذا أسدى إليهم أحد معروفا فلا ينسونه أبدا .

الجواد

جاء عند الترمذي : أن النبي ﷺ قال : « إن الله جواد يحب الجود " » حديث صحيح رواه الترمذي

قال الشيخ السعدي : " الجواد ، يعني : أنه الجواد المطلق ؛ الذي عم بجوده جميع الكائنات ، وملأها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة . وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسان الحال ؛ من بر وفاجر ، ومسلم وكافر ، فمن سأل الله أعطاه سؤاله ، وأناله ما طلب ؛ فإنه بر رحيم : قال تعالى ﴿وَمَا بِكُم مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيهِ تَجئَرُونَ﴾ سورة النحل٥٣

فمن أعظم من ربنا جودا وكرما ؟! الخلائق له عاصون .. يكلؤهم في مضاجعهم كأن لم يعصوه .. يحفظهم كأن لم يذنبوا .. يتفضل على المسيء ويمهل المذنب ، ويرحم التائب .

والله خزائنه ملأى ؛ لا ينقصها نفقة ، صح عنه أنه قال : « يد الله ملأى لا يغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ؟ فإنه لم يغض ما في يده » أخرجه البخاري وهذا لفظه - ، ومسلم

(سحاء) : دائمة الصب . (الغيض) : النقص .

يحب من يؤمله من العباد ، ويحب من يرجوه ويسأله لكي يزيدهم من فضله ونعمه : يغضب على من لا يسأله

فعن الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال : « من لم يسأل الله يغضب عليه " حديث حسن رواه الترمذي

وفي الحديث الآخر عنه — أنه قال : « ليس شيء أكرم على الله من الدعاء " حديث حسن رواه الترمذي

والعبد المؤمن الموقن هو : من يتصف بصفة الجود ، ويطمع بفضل الله وجوده وكرمه ، ويعلم أن الله الجواد سيجود عليه من فضله وبركاته وإحسانه اضعافا مضاعفة ، " ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ سورة البقرة ٢٤٥

الرفيق

في الصحيحين » : دخل رهط من اليهود على رسول الله ؛ فقالوا : السام عليكم ! قالت عائشة : ففهمتها ؛ فقلت : وعليكم السام واللعنة » قالت : فقال رسول الله ﷺ : « مهلا يا عائشة ! إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله ! اولم تسمع ماقالوا ؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت وعليكم " هذا لفظ البخاري .

واهب نبينا هذا الخلق العظيم هو : الله الرفيق ؛ الذي يرفع الأسى ، ويشفي المريض ، ويكشف البلاء ، ويرجع الغائب ، ويفك الأسير ، ويجبر الكسير .

صح عنه أنه قال : « إن الله رفيق يحب الرفق » اخرجه البخاري ومسلم

ربنا رفيق في قدره وقضاءه لعباده . ربنا - رفيق في أوامره وأحكامه ودينه وشرعه .

يأتي الأعرابي يبول في ناحية المسجد ؛ فيقوم أصحاب رسول الله وهم يقولون مه مه ! فقال لهم رسول الله عليه الصلاة والسلام (لاتزرموه دعوه) فلما انتهى ؛ دعاه رسول الله ؛ فقال له : « إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن " اخرجه مسلم

صح عنه أنه قال : « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف" رواه مسلم

وأولى الناس بهذه الصفة بعد الأنبياء هم : الملوك والمسؤولون ، والدالون على الله من أهل الدعوة والعلم ، وكذلك الآباء ، فالناس لديهم من الهموم ما يكفيهم ، وهم بحاجة إلى من يواسيهم لا من يعنفهم ، يحتاجون إلى كنف رحيم ، وإلى رعاية فائقة ، وإلى بشاشة سمحة ، وإلى ود يسعهم .. فالناس أشد حاجة إلى الرفق من حاجتهم إلى العطاء مع الغلظة ، وأولى الناس بالرفق : نفسك ، ثم والداك والزوجة والأبناء والرعية والعاملون معك وصحبك .

حظك منه .. وصح عنه أنه قال : « إنه من أعطي حظه من الرفق ؛ فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار » حديث صحيح رواه أحمد في المسند

وصح عنه - أنه قال : « إذا أراد الله بأهل بيت خيرا : أدخل عليهم الرفق » حديث صحيح . رواه أحمد في « المسند »

وقال : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه " أخرجه مسلم

ولذا ؛ أبغض الخلق عند الخلق : الفظ الغليظ ؛ يقول الله تعالى : « ﴿ وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضُّوا مِن حَولِكَ ﴾ سورة آل عمران ١٥٩

وقال : « من حرم الرفق حرم الخير أو من يحرم الرفق يحرم الخير » أخرجه مسلم

اللهم ! إنا نسألك باسمك الرفيق : أن ترفق بنا ، وتيسر لنا الخير كله

السيد

جاء في سنن ابي داوود عن عبدالله بن الشخير قال : انطلقت في وفد بني عامر الي رسول الله فقال " السيد الله" قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً فقال " قولوا بقولكم ، او بعض قولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان "

حديث صحيح رواه ابو داود

يطلق السيد الذي فاق غيره بالحلم والمال والرفعة والنفع والمعطي ماله حقوقه ، ويطلق السيد علي من لايغلبه غضبه : ويطلق علي الكريم والملك والرئيس وسيد العبد مولاه ، وسيد المرأة زوجها .

فربنا هو السيد : الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته ، والحليم الذي لقد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه ،والجبار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته . فالله السيد الذي كمل في أنواع الشرف والسؤدد .

وأما من ابتعد عن الله وكفر به ؛ فلا كرامة له ولا سيادة ، وإن حصلت لهم السيادة الدنيوية فهي زائفة ومؤقتة ، ولذا ؛ جاء النهي عن تسمية المنافق بالسيد ،

روى أبو داود عنه أنه قال : « لا تقولوا للمنافق : سيد ، فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم » حديث صحيح رواه ابو داود

وإطلاق (السيد) على المخلوق : جائز ؛ لقوله ﷺ عن يحيى ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ سورة آل عمران ٣٩

وجاء في حديث الشفاعة : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر " رواه مسلم

وقوله في سعد بن معاذ : « قوموا إلى سيدكم » رواه البخاري

ولا تعارض بينها وبين رواية : " السيد الله "

حديث صحيح . رواه أبو داود

لأن سيد الخلق عند المؤمنين يقصد بها : الرئاسة والإمامة . والعرب تقول : فلان سيدنا ؛ أي : رئيسنا والذي نعظمه .

وأما وصف الله بالسَّيد فمعناه : أنه مالك الخلق ، والخلق كلهم عبيده . ونهي النبي عنه لما قيل له : أنت سيدنا ، قال : « السيد الله ، قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان »

حديث صحيح . رواه أبو داود

فيه : دليل على : حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد ، وصيانته لجنابه ، وسد طرق الشرك . أن يمدح في وجهه ، مع أنهم لم يقولوا إلا حقا ، فهو القائل : « أنا سيد ولد آدم » أخرجه مسلم ،

وخوفا عليهم من انصراف القلب إلى نوع من التعلق بالمخلوقين والذل لهم والانكسار ؛ الذي لا يحل ولا يجوز صرفه إلا الله الواحد القهار .

اللهم إنا نسألـــــــك باسمك السيد ! أن ترفع ذكرنا ، وتضع وزرنا ؛ فأنت على كل شيء ء قدير .

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

إن هذا القرآن يصف الكون من أعلي نقطة في الوجود ولو تأمل الانسان خلق السموات والارض لا ستدل علي البديع القائل عن نفسه " ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِذا قَضى أَمرًا فَإِنَّما يَقولُ لَهُ كُن فَيَكون﴾ سورة البقرة ١١٧

قال ابن كثير " مبدع السموات والأرض وخالقهما ومنشئهما ومحدثها علي غير مثال سابق
إن الله سبحانه أمرنا أن نتفكر في الكون وفي بديع صنعه فالله قال : " ﴿إِنَّ فِي خَلقِ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَاختِلافِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الأَلبابِ﴾ سورة آل عمران ١٩٠
فالكون كله يحوي دلائل الإيمان ويشير الي صانعة السميع البصير
يدخل بلال على النبي ﷺ يؤذنه بصلاة الصبح ؛ فإذا بالنبي مضطجع يبكي ؛ فقال : يا رسول الله ! ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟

فقال له : « ويحك يا بلال ! وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة : « ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ " سورة آل عمران ١٩٠

فقرأها إلى آخر السورة . ثم قال : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ! » حديث صحيح . أخرجه ابن حبان .

فمشهد السماوات وما فيها من نجوم وكواكب ، وشمس وقمر ، والأرض وما فيها من جبال وأنهار وبحار وحيوانات ونباتات وجمادات وأحياء وأموات .. يدل على بديع السماوات والأرض ، « ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ سورة الفرقان ٦١

المعطي

العطاء من أجل هباته ، والكرم صفة من صفاته
والجود من أعظم سماته منه جوداً وكرماً وعطاءاً ومن أسماء الله الحسنى " المعطي "
صح عنه أنه قال : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي " أخرجه البخاري ومسلم
فربنا هو المعطي علي الحقيقة لكل الخليفة ، لا مانع لما أعطى ،ولا معطي لما منع
فعطاؤه لكل موجود في الوجود ، ليس له حدود ، ولا مقيد بقيود وهو كمال الكرم والجود
وربنا إذا أعطى فتفضل ، وإذا منع فحكمة وصلاح
وعطاء الله نوعان :
١ - عطاء عام : في الدنيا . وهو : لكل الخلائق أجمعين ؛ مؤمنهم وكافرهم ،
٢ - وعطاء خاص : في الدنيا والآخرة . وهو : لأنبيائه ورسله وعباده الصالحين ،

فيهب لهم في الدنيا الرزق الحلال والذرية الصالحة ، والإيمان والتقوى ، واليقين والهدى المبين ، وهي أعظم العطايا في الدنيا ،

روى الحاكم في « المستدرك » وصححه الذهبي : عن رسول الله قال : « إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من يحب »

وأما في الآخرة ؛ فهي العطية الكبرى في جناته العلا ؛ التي لا أكمل ولا أجل منها ! قال تعالى :

﴿جَزَاءً مِن رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ سورة النبأ ٣٦

وأعظم العطاء في دار الحسنى والبهاء : رضا رب العالمين ، والنظر إلى وجهه

مفاتيح العطاء : وربنا كريم يحب الكرماء ، وهو المعطي ويحب أهل العطاء ؛ ولذلك ساد الناس أهل العطاء ،

جاء عند أبي داود عن النبي ﷺ أنه قال : « الأيدي ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى ، فاعط الفضل ، ولا تعجز عن نفسك

حديث صحيح رواه ابو داود

وقد وعد رسوله ﷺ أن يعطيه حتى يرضيه :
﴿وَلَسَوفَ يُعطيكَ رَبُّكَ فَتَرضى﴾ سورة الضحى ٥

ومما أعطاه الله رسوله في الآخرة : نهر الكوثر : ﴿إِنَا أَعطَيناكَ الكَوثَرَ﴾ سورة الكوثر ١"
جاء عنه أنه قال عن الكوثر : « نهر وعدني ربي ، عليه خير كثير ، هو : حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم " أخرجه مسلم

وإذا نظر الله إليك ، وعلم أنك قد جعلته معتمدك وملجأك ، وأفردته بحوائجك دون خلقه ، أعطاك أفضل مما سألته ، وأكرمك بأكثر مما أردته .

المحسن

صح عنه أنه قال : « إذا حكمتم فاعدلوا ، وإذا قتلتم فأحسنوا ، فإنّ الله محسن يحب الإحسان » حديث حسن . رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » ربنا بلغ الكمال في ذاته وصفاته وأفعاله ، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فلا أحسن ولا أكمل .

فالإحسان له وصف لازم ، فلا يخلو موجود من إحسانه طرفة عين ، غمر الخلق جميعا بإحسانه وفضله : برهم وفاجرهم ، مؤمنهم وكافرهم ، ولا قيام لهم ولا بقاء إلا به وبجوده وإنعامه . ويتجلى إحسان الله للعبد بأن أخرجه من العدم إلى الوجود ، ثم صوره في احسن صورة ، وسخر له السموات والأرض وما فيهن ، وأسبغ عليه النعم التي لاتعد ولا تحصى وربنا جل جلاله إحسانه عظيم ، فأحسن شرعه وجعله مشتملاً عاي العواقب الحميدة ، والغايات العظيمة ، التي فيها خير لكل الخلق ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ سورة المائدة ٥٠

الصبور

هذا الاسم الصبور واسم (الرشيد) غير واردين في القرآن الكريم ، ومعنى الصبور : ملهم الصبر لجميع خلقه ، وهو . سبحانه . الصابر على ما لا يرضاه من عباده ؛ لا تستفزه المعاصي ، ولا يعجل بالعقوبة على من عصاه سبحانه . . إذا أعرضت عنه بالعصيان قابلك بالعفو والغفران . وعلى الذاكر به أن يكتم مصائبه وأوجاعه ، ويترك الشكوى إلى الخلق ؛ فإن الحق يقول : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر ١٠

لأن لكل أجير أجراً مقدراً ، أما الصابرون فأجرهم بغير حساب . وعليه كذلك أن يصبر على الطاعة بالتزامها ، وعن المعصية باجتنابها ، وعلى النعمة بشكرها ، وعلى النقمة بالرضا بها ، فالله تعالى يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة ال عمران ٢٠٠

ويقول سبحانه لنبيه ﷺ : « ﴿وَاصبِر وَما صَبرُكَ إِلاّ بِاللهِ وَلا تحزَن عَلَيهِم وَلا تَكُ في ضَيقٍ مِمّا يمكُرونَ﴾ سورة النحل ١٢٧

الصبر من صفات أولي العزم . قال تعالى : ﴿فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُو العَزمِ مِنَ الرُسُلِ﴾ سورة الأحقاف ٣٥

وقد ذكر الصبر في القرآن الكريم في أكثر من تسعين موضعا ، وجاء في الحديث الشريف ما معناه : (ثلاث يدرك بهن العبد رغائبة في الدنيا والآخرة : الصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، والدعاء في الرخاء) .

قدم حاتم الأصم على الإمام أحمد بن حنبل ، فقال له الإمام : أخبرني . . كيف التوصل إلى السلامة من الناس ؟ . قال حاتم : بثلاثة أشياء ؛ فقال الإمام : ما هي ؟ . قال أولا ، تعطيهم مالك ، ولا تأخذ من مالهم . ثانياً : تقضى حقوقهم ، ولا تطالبهم بقضاء حقوقك عليهم . ثالثاً : تصبر على أذاهم ، ولا تؤذيهم كما آذوك . فقال الإمام أحمد : إنها لصعبة . قال حاتم : وليتك تسلم "

دخلت ذات مساء منزلي وأنا أذكر أسمه تعالى صبور وكنت مجداً في الذكر ، وطلبت الطعام فلم أجده حاضراً ، فازبدت وشتمت ، ورددت كلمات غضبي مع كلمة صبور. كلمة صبور وكلمة شتم ، ومضيت أقول أين الطعام يا .. ؟ صبور ، صبور ، صبور.. أين كذا يا . ؟ صبور ، صبور ، صبور . وهنا تذكرت قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ﴾ سورة الأعراف ٢٠١ فرجعت إلى نفسي وأفقت ، وخاطبت نفسي :

أين أثر الذكر والتخلق ، بالاسم ؟ أين سعة الصدر في معاملة الخلق ؟ . ولجأت إلى الاستغفار

وقد تذكرت أن رجلا شكا النبي ﷺ طول لسانه على أهله ، فقال له النبي ﷺ : (أين أنت من الاستغفار ؟ فإني أستغفر الله كل يوم أكثر من مائة مرة ، فعليك أيها الذاكر. أن تتخلق باسمه تعالى الصبور ، وأن تلتزم الصبر في جميع أمورك وأحوالك ؛ فإن صبر القمر على ظلمة الليل جعله منيراً ، وصبر الورد على الشوك جعل رائحته فواحة زكية شذية . اللهم أغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ، يارب العالمين

وأخيراً

حياتي في رحاب أسماء الله الحسنى قد لا تخلو حياة الناس من مواعظ وعبر، وبقدر ما تزخر به الحياة من العمل الصالح، والخير النافع، تكون العظة أبلغ، والعبرة أوقع، والقدوة الطيبة أجدى وأنفع. وحياتي في رحاب أسماء الله، صورة رسم القدر خطوطها وظلالها، وصنعت العناية الإلهية أحداثها وأطوارها.. حياة لم أتخل فيها عن صحبة الأسماء، فقد كانت لي. وما تزال. الأنس الذي يبدد وحشتي، والمفزع الذي ألوذ به في شدتي كلما حزبني أمر؛ وكم حلقت بروحي في سماء معانيها العلوية، وسبحت بقلبي في بحار حقائقها القدسية، وعشت في رحابها؛ مستهديا بها في سلوكي، مستضيئاً بنورها في طريقي. إني لا أزكي نفسي، وأستغفر الله - سبحانه مما قد يرد علي الخاطر من غرور النفس وشواغل

الحس ، وفتنة العمل . هذه صورة حياتى . . عسى أن يجد السالكون فيما تحمل في جنباتها من العظة والاعتبار ؛ شعاعاً يضيء لهم الظلمات ، ويفتح أمامهم أبواباً من النور والهدى والضياء

تمت بحمد الله

الخاتمة

أسأل الله لنا ولكم حسن الخاتمة وأسأله سبحانه أن يجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه

أحمد الله على ما يسر لي هذا الكتاب وأرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناتي وأن ينفع بها ، وما كان فيها من صواب فمن الله فله الحمد فهو المان به ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا
وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا
وأصلح لنا أخرتنا التي اليها معادنا
وأجعل الحياة زيادة لنا في كل خير
واجعل الموت راحة لنا من كل شر

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ماقالها ويقولها القائلون ، وعدد ما أحصاه كتاب الله وأحاط به علمه ، وأضعاف ذلك مضاعفة ، أبد الأبد ومنتهي العدد بلا أمد ، عدد لا يحصيه الا هو ، ولا يحيط به الا علمه ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المراجع

1- القرآن الكريم
٢- صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري
٣- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري
٤- سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي
٥- سنن ابو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني
٦- الحاكم المستدرك : ابو عبدالله الحاكم النيسابوري
٧- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني
٨- الله أنيس المحبين : عبدالله بن مشبب القحطاني
٩- في ملكوت الله : عبدالمقصود سالم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
اسم الله الأعظم	٩
لا اله الا الله هو	١١
الله	١٢
الرحمن	١٥
الرحيم	١٦
الملك	١٧
القدوس	١٩
السلام	٢١
المؤمن	٢٣

الموضوع	الصفحة
المهيمن	٢٤
العزيز	٢٥
الجبار	٢٦
المتكبر	٢٧
الخالق	٢٩
البارئ	٣١
المصور	٣٢
الغفار	٣٤
القهار	٣٦
الوهاب	٣٨
الرزاق	٤٠

الموضوع	الصفحة
الفتاح	٤٤
العليم	٤٧
القابض	٥٠
الباسط	٥٢
الخافض	٥٤
الرافع	٥٥
المعز	٥٧
المذل	٥٨
السميع	٥٩
البصير	٦١
الحكم	٦٣

الموضوع	الصفحة
العدل	٦٦
اللطيف	٦٧
الخبير	٧٠
الحليم	٧٣
العظيم	٧٧
الغفور	٨١
الشكور	٨٤
العلي	٨٦
الكبير	٨٧
الحفيظ	٨٨
المقيت	٩١

الموضوع	الصفحة
الحسيب	٩٥
الجليل	٩٨
الكريم	٩٩
الرقيب	١٠٢
المجيب	١٠٥
الواسع	١٠٨
الحكيم	١٠٩
الودود	١١١
المجيد	١١٢
الباعث	١١٥
الشهيد	١١٦

الموضوع	الصفحة
الحق	١١٨
الوكيل	١٢٠
القوي	١٢٤
المتين	١٢٦
الولي	١٢٨
الحميد	١٣٠
المحصي	١٣٢
المبدئ	١٣٣
المعيد	١٣٤
المحي	١٣٥
المميت	١٣٦

الموضوع	الصفحة
الحي	١٣٧
القيوم	١٣٨
الواجد	١٤٣
الماجد	١٤٤
الواحد	١٤٥
الصمد	١٤٨
القادر	١٥٠
المقتدر	١٥٢
المقدم	١٥٤
المؤخر	١٥٦
الأول	١٥٧

الموضوع	الصفحة
الآخر	١٥٩
الظاهر	١٦١
الباطن	١٦٣
الوالي	١٦٤
المتعال	١٦٦
البر	١٦٨
التواب	١٧٠
المنتقم	١٧٢
العفو	١٧٤
الرؤوف	١٧٧
مالك الملك	١٨٠

الموضوع	الصفحة
ذو الجلال والاكرام	١٨١
المقسط	١٨٢
الجامع	١٨٣
الغني	١٨٤
المغني	١٨٧
المانع	١٨٨
الضار	١٨٩
النافع	١٩٢
النور	١٩٤
الهادي	١٩٦
البديع	١٩٧

الموضوع	الصفحة
الباقي	١٩٨
الوارث	١٩٩
الرشيد	٢٠١
الكافي	٢٠٢
السبوح	٢٠٦
القريب	٢٠٩
المبين	٢١١
المحيط	٢١٣
النصير	٢١٥
الشافي	٢١٨
الجميل	٢٢١

الموضوع	الصفحة
الديان	٢٢٣
المنان	٢٢٧
الجواد	٢٣٠
الرفيق	٢٣٢
السيد	٢٣٥
بديع السموات والأرض	٢٣٨
المعطي	٢٤٠
المحسن	٢٤٣
الصبور	٢٤٤
وأخيراً	٢٤٧
الخاتمة	٢٤٩

الموضوع	الصفحة
المراجع	٢٥١
الفهرس	٢٥٢

إصداراتنا ومؤلفاتنا